بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
AL- Muslimoon Weekly
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (548)
الجمعة
8 ربيع الاول 1416
4 اغسطس 1995

Volume 11
Issue No. (548)
Friday
8th. Rabia Al-Awwal 1416
4th. Agust 1995

نازحو «جيبا» يفضحون التواطؤ الدولى ضد المسلمين | الفقهاء يردون على فتوى الطنطاوى حول أرباح البنوك

[الصفحة 15]

العمرى بعد أن نفى تلبس الجنى بالإنسى:

قال لى الشيخ ابن باز «والله الحق معك»!

☐ اصر الشيخ على بن مشرف العمرى على ارائه الأخيرة القائلة بنفى تلبس الجنى بالإنسى.

وقال ان الذين يقولون بالتلبس لا يملكون ما يسند قولهم إلا ادلة ضعيفة او موضوعة.

واعترف العمرى فى حديث لـ«المسلمون» بانه يوم كان يقرأ على الناس سابقا لإخراج الجن منهم كان يحصل على مبلغ يقدر متوسطه بخمسين ألف ريال يوميا إلا انه وصف هذه المرحلة بانها جهل واعتبر نفسه بانه كان على باطل حينها إلا انه قال إن الأموال التى حصل عليها فى مرحلة الباطل - على حد تعبيره - أموال صحيحة و«هى حق» لأنه اكتسبها حين كان يعتقد ان ذلك العمل عمل صحيح.

الغريب فى الأمر أن الشيخ العمرى اكد أن هذا التحول الذى وصل إليه جراء قراءته فى كتب علم النفس كان قد توصل إليه منذ سبع أو ست سنوات ماضية لكنه برر عدم إعلانه في ذلك الحين لانه كان عنده خلفية أن الجنى يدخل الإنسى ولانه أراد أن يستعد بالمعلومات وأن لا يكون «أجوف»!

وأكد الشيخ العمرى أن الشيخ عبدالعزيز بن باز شيخه وانه تعلم منه حرية الرأى واتباع الدليل، وانه قد شرح للشيخ ابن باز ما توصل إليه من آراء جديدة وقد شجعه الشيخ ابن باز وقال له «والله الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالى أحداً» واستنتج العمرى مما سبق ومن عدم رد الشيخ عبدالعزيز ابن باز عليه عندما كتب في الصحف أن «إخراج الجنى من بدن الإنسان ادعاء كاذب» استنتج من ذلك موافقة الشيخ ابن باز واقراره لما ذهب إليه من نفى التلبس..!!

كما رد العمرى على الشيخ عبدالله السدحان فى جملة من المواضيع بين فيها أن القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض الحسية والمعنوية وأن هذا زعم لا دليل عليه، كما تحدى أن يعالج السرطان بالقرآن، وذهب إلى أن جريان الشيطان من دم ابن آدم الوارد فى الحديث جريان غير حسى وهو من قبيل الاستعارة. ■



الصرب يذبحون قائد المقاومة المحلية فى «جيبا»

☐ ارتكب الصرب جريمة قذرة عندما قتلوا قائد المقاومة الإسلامية فى «جيبا» الكولونيل «افدوباليتش» - يمين الصورة - بعد مشاركته فى المفاوضات التى توسطت فيها الأمم المتحدة لإخلاء الجيب من المدنيين والجرحى والنساء مع السفاح الصربى الجنرال «ملاديتش» - يسار الصورة - وجلس بجانبه وسيط الأمم المتحدة. ■ [رويتر]

خطة سلام سعودية تنعش آمال الأفغان

اسلام آباد - جمال اسماعيل

☐ بعد مضى فترة من اخفاق مبعوث الامم المتحدة لافغانستان محمود المستيرى فى الحصول على موافقة الاطراف الافغانية على خطة لنقل السلطة من الرئيس ربانى لمجلس مقترح يتولى قيادة البلاد، وبعد حالة من الركود خيمت على افغانستان، عادت آمال الشعب الافغانى للانتعاش من جديد وذلك اثر الاعلان عن خطة سعودية لاحلال السلام فى افغانستان. وكان الامير السعودى تركى الفيصل الذى عرف عنه اهتمامه الشديد بالوضع الافغانى وعلاقته الخاصة مع مختلف قادة الفصائل الافغانية قد وصل الى اسلام اباد الشهر الماضى، حيث توجه الى افغانستان والتقى المهندس قلب الدين حكمتيار والرئيس برهان الدين ربانى. وقد لخصت شخصية افغانية الخطة السعودية بانها افضل من كل الاتفاقات السابقة. وقد جاء مبعوث سعودى خاص هو احمد محمد باديب نائب الامير تركى الفيصل الذى اجتمع مع المهندس حكمتيار فى معسكره قرب الحدود مع باكستان ومن ثم توجه الى كابل حيث عقد اجتماعات مع الرئيس ربانى والقائد احمد شاه مسعود والشيخ سياف حيث اطلعهم على الخطة السعودية وتوجه بعدها الى مزار شريف حيث التقى مع الجنرال عبد الرشيد دوستم ومنها الى هيرات للقاء الجنرال اسماعيل خان حاكم هيرات، وبعدها عاد الى بيشاور حيث التقى مع قادة التنظيمات الافغانية. وذكرت مصادر افغانية ان خطة السلام المقترحة تتضمن الآتى: تشكيل لجنة رباعية تتكون من السعودية، باكستان، الامم المتحدة، منظمة المؤتمر الاسلامى، بالتعاون مع الاحزاب الافغانية وذلك لاختيار ممثلين عن الاحزاب والولايات الافغانية لمجلس انتقالى يضم مابين 150-200 عضو، على ان يضم المجلس ممثلين اثنين لكل حزب افغانى اضافة لتمثيل نسبى للولايات يصل مابين 2 الى 5 حسب الكثافة السكانية وكذلك ممثلين عن المهاجرين والافغان المقيمين فى اوروبا. ويعقد هذا المجلس المقترح اجتماعات فى جدة بالسعودية ويقرر صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الوزراء قبل اختيارهما، ومن ثم يتم اختيار رئيس الدولة الذى بدوره يعين رئيس الوزراء الذى يختار اعضاء حكومته ويصادق المجلس على تشكيل الحكومة.

وستكون مهمة الحكومة: اعادة تشغيل الادارات الحكومية وجمع الاسلحة الثقيلة من احزاب المجاهدين والعمل على تهيئة البلاد للانتخابات العامة. ■

حظر بناء الكنائس والأديرة فى الصومال

جدة - على عثمان المبارك

☐ حظرت الحكومة الصومالية الانتقالية التى تشكلت مؤخرا برئاسة الجنرال محمد فارح عيديد بناء اى كنائس او اديرة او نشر كتب او عرض افلام تمس العقيدة الإسلامية. واكد الميثاق الذى وقعه خمسة عشر فصيلا بقيادة التحالف الوطنى الصومالى، ان الدين الإسلامى هو دين القطر الصومالى ويحظر نشر اى ديانة اخرى فى الوطن، كما نص الميثاق على أن الشريعة الإسلامية هى الأساس والأصل فى صياغة اى نظام او قانون يسن فى الصومال. كما اعتبرت اللغات الرسمية للصومال هى: اللغة الصومالية والعربية والانجليزية.

واكد حسن عبدى - مسؤول العلاقات الخارجية بالتحالف الصومالى - لـ«المسلمون» أن الميثاق نص على أن الشعب الصومالى موحد ولا يمكن تقسيمه وأن الجنسية الصومالية واحدة ولا يمكن اسقاطها أو نزعها إلا لاسباب قانونية، والقانون هو الذى يحدد كيفية اكتساب الجنسية او افتقادها.

ويذكر أن الحكومة الصومالية الانتقالية بدأت فى تشغيل مكاتب الدولة فى محاولة منها لاعادة هيبة الدولة واكتساب شرعية وقبول لدى الشعب الصومالى، كما انها اتجهت إلى اعادة تنظيم الجيش الوطنى وممارسة اعمال الدولة والبعد عن الدخول فى صراعات سياسية او عسكرية مع الفئات المعارضة. ■

الأسرة كيف تواجه مشكلة غياب الأب؟

☐ غياب رب الاسرة اباً كان او زوجاً بعيداً عن اسرته ، هو من المشاكل الاجتماعية التى يكون انعكاسها سيئاً على الاسرة بجميع افرادها، وذلك للمكانة التى يحظى بها الاب بين افراد اسرته كونه المسؤول الأول عنهم، عندما يتغيب هذا المسؤول فإن ميزان هذه الاسرة لاشك سيختل، من حيث تعرض الابناء للانحراف والضياع اذا كانوا فى سن المراهقة، أو لبعض الأمراض النفسية كالهستيريا اذا كانوا صغاراً، اما الزوجة فلاشك فى كونها احد المتضررين فإن الاسلام قد جعل حل هذه المشكلة - اى التضرر من جانبها - قد جعل حلها فى يدها وذلك بما يسميه اهل الفقه «مدة الإيلاء».■

[الصفحة 13]

○ فى نصف الدين

أهلرنى زوجى واستسلم لجحيم المخدرات
طلقت زوجتى لولعها بالإسراف .. ولسلاطة لسانها

غموض فى الشيشان

موسكو - عبدالله حسن

☐ يحيط الغموض بمستقبل الاتفاقية العسكرية التى وقعها الوفدان الروسى والشيشانى فى جروزنى الاحد الماضى بعد ان اعلن الرئيس جوهر دوداييف رفضه لها مؤكدا انها تمت تحت الضغوط الروسية.

وقال دوداييف فى مقابلة اذاعية: ان الجانب الروسى استخدم اساليب خداعية وتهديدات لحمل الوفد الشيشانى على التوقيع على الاتفاق العسكرى.

ونقل عن دوداييف قوله انه لم يتمكن من الاتصال بمندوب الشيشان فى المحادثات منذ ستة ايام مشيرا بذلك الى انه لم يطلع على فحوى الاتفاق الذى وقع. وتضمن ملف الاتفاقية العسكرية الروسية الشيشانية عددا من البنود اهمها وقف اطلاق النار وبدء عملية نزع السلاح على ثلاث مراحل، حيث يتم خلال المرحلة الاولى نزعه من الفصائل الشيشانية التى تشكل العمود الفقرى للقوات المسلحة، وفى المرحلة الثانية تبدا عملية نزع سلاح المتطوعين وافراد المقاومة الشعبية الذين حملوا السلاح على اثر دخول القوات الروسية للاراضى الشيشانية. ويتم فى المرحلة الثالثة والاخيرة جمع السلاح من الافراد العاديين الذين حملوا السلاح لاعتبارات شخصية بمن فيهم المجرمون. وتضمنت الاتفاقية ان يرافق عملية جمع السلاح الفصل بين الطرفين المتحاربين الى مسافة تتراوح بين كيلو مترين واربعة كيلو مترات، يليها انسحاب معظم القوات الروسية من الاراضى الشيشانية باستثناء مجموعتين، الاولى تابعة لوزارة الدفاع والثانية لوزارة الداخلية شريطة الا يتجاوز عدد افراد المجموعتين ثمانية آلاف جندى.

وتنص وثائق الاتفاق كذلك على تشكيل لجنة للاشراف على تنفيذ الاتفاق تتكون من الممثل الشخصى للرئيس الروسى والقائد العسكرى الروسى فى الشيشان ورئيس الاركان الشيشانى بالاضافة الى مراقبين دوليين وممثلين عن جميع القوى السياسية الشيشانية وشيوخ العشائر والوجهاء الشيشانيين. وتم تشكيل لجنة اخرى مهمتها الحفاظ على النظام والامن فى الشيشان لايتجاوز عدد افرادها 25 فردا.■

23 مركزا لتأهيل فقراء الدول الإسلامية

جدة - «المسلمون»

☐ من المقرر ان تقوم هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية وعن طريق برنامج الاستثمار الاجتماعى بإنشاء 23 مشروعا جديدا فى مجال المراكز المهنية والمعاهد الفنية خلال العام الحالى 1416هـ وذلك بمبلغ 4.649.149 ريالا.

وقال الدكتور فريد ياسين قرشى - الأمين العام للهيئة: إن الهيئة تعمل على تنفيذ هذه المشروعات بعد أن حققت المشروعات السابقة نجاحا كبيرا وبلغ عدد المراكز والمعاهد التى تم تنفيذها حتى الآن 20 مركزا ومعهدا فنيا فى اكثر من 13 دولة وبمبلغ 1.193.281 ريالا.

واضاف أن بالهيئة كانت تشرف فى عام 1414هـ على سبعة مراكز للتدريب المهنى فى الفلبين وموريتانيا ونيجيريا وجيبوتى وتنزانيا نفذت فى نفس العام ثلاثة مراكز لتعليم الخياطة. اما فى العام المنصرم 1415هـ فإن الهيئة انشأت ثلاثة مراكز للخياطة فى بنجلاديش، ومعهدا ثانويا صناعيا بالاضافة إلى دعم جمعية المواساة الخيرية فى لبنان بمبلغ 34294 ريالا. وتطوير مركز تعليم الخياطة بتنزانيا. وكذلك مركزا للتدريب المهنى فى اثيوبيا. ومركزا لتعليم الخياطة بكينيا. ومركز تعليم الحاسب الآلى بالبانيا. ■

أبو زيد إلى تونس ثم المانيا فالدانمرك

ومحاموه يتراجعون عن الدفاع عن قضيته

القاهرة - محمود صادق

☐ رافقت قوة حراسة خاصة من مديرية امن الجيزة الدكتور نصر حامد أبو زيد الى مطار القاهرة حيث غادر البلاد متوجها الى تونس. علمت «المسلمون» ان مدرس الجامعة المحكوم بردته لن يمكث طويلا فى شمال افريقيا حيث من المنتظر ان يتوجه الى المانيا ليحاضر فى جامعة «برلين» قبل أن يذهب الى الدانمرك العام المقبل تنفيذا لعقد عمل وقع معه.

كان مجلس جامعة القاهرة قد وافق على سفر مدرس اللغة العربية بكلية الآداب الى جهة لم تعلنها الجامعة، وذلك فيما فسر بانه هرب من دعاوى مرفوعة ضده تطالب بمنعه من التدريس فى الجامعات المصرية ومن الاشراف على الرسائل العلمية.

قال عدد من اساتذة الجامعة إن ابو زيد سيكون بوقا علمانيا ينفث سمومه وحقده فى الاسلام خلال فترة وجوده فى الخارج، وابدوا تخوفهم من استغلال الاعلام الصهيونى لوجوده فى تشويه صورة المسلمين امام الراى العام الغربى، وطالبوا بالتعامل الحذر مع ما سوف تروجه وسائل الاعلام.

من ناحية أخرى قررت محكمة الأمور المستعجلة تأجيل النظر فى طلب وقف تنفيذ الحكم بتفريق أبو زيد عن زوجته الى 10 اغسطس المقبل، وقالت المحكمة فى أسباب التأجيل انها لم تتلق حيثيات الحكم الصادر فى 15 يونيو الماضى عن محكمة استئناف القاهرة.

كان الحكم قد قضى بتفريق الزوجين بعد ثبوت ردة المدرس الجامعى من خلال كتبه ودراساته العلمية.

على الصعيد نفسه اعلن مجموعة من المحامين الذين يتولون الدفاع عن نصر حامد أبو زيد تخليهم عن الترافع فى القضية والدفاع عنه أمام محكمة الاستئناف.

وقال بيان رسمى صدر عن المحكمة أن المحامين تخلوا عن القضية مؤكدين انه لم يكن لها أساس قانونى.

من جهة أخرى نجح المسؤولون بنادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة فى منع عقد مؤتمر صحافى مزمع كانت مجموعة من الاساتذة العلمانيين واليساريين ترغب فى التعبير فيه عن تأييدها لابو زيد ومطاعنه فى القرآن والشريعة.■

دراسة علمية تؤكد:

الوحدة سبيل لمواجهة التحديات المعاصرة

☐ اكد الدكتور عبدالله الطريقى - الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - أن الوحدة بين المسلمين غاية إسلامية نبيلة، وأمنية غالية لكل مسلم، مبيناً ان الإسلام عنى بها وشرع الأسباب الموصلة إليها ونهى عن كل سبب يعكر صفوها.

وبين الدكتور الطريقى فى دراسة حول مفهوم الوحدة الإسلامية واثرها فى مواجهة تحديات الأمة، وتنشرها «المسلمون»، أن الوحدة ليست مجرد شعار يرفع ولا وحدة شكل دون مضمون ولا وحدة اهداف ومطامع مادية ومصالح، بل هى وحدة تهدف لتحقيق غايات سامية منها إقامة الدعوة إلى الله تعالى، ونشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة المبادئ الهدامة، وتأصيل العلم الشرعى، والتقريب بين الشعوب الإسلامية والمحافظة على الشخصية الإسلامية، والاستفادة من مقدرات الأمة بصورة صحيحة.■

[الصفحة 7]

«الموساد» وراء اختطاف الرهائن الأجانب فى كشمير

اسلام آباد - اسامة الآغا

☐ ادان عدد من حركات المجاهدين الكشميريين عملية اختطاف السياح الاجانب وقالوا ان العملية نفذت بواسطة مخابرات اجنبية بتعاون مع المخابرات الهندية مشيرين الى ان جهاز «الموساد» الصهيونى ليس بعيدا عن هذه العملية حيث ان الحكومة الهندية هى المستفيد الوحيد من هذه العملية. وقال بهاء الدين فاروق رئيس لجنة حماية الحقوق الاساسية فى ندائه الى حركة «الفران» التى نفذت العملية ان استمرار احتجاز السياح الخمسة يعد مصدرا للقلق بالنسبة للجميع فى كشمير. وقال مولانا عبد القادر الذى سعى لبذل جهود وساطة ان الجهاد الكشميرى حقق انتصارات كبيرة على الصعيد السياسى وكسب دعما وتعاطفا من الراى العالمى، ولايمكن ان يشارك فى مثل هذه العملية التى تضر بالعمل الجهادى. ويذكر ان «الفران» تطالب باطلاق سراح 21 معتقلا من زملائهم مقابل الافراج عن الاجانب الخمسة. ومن ناحية اخرى لم يظهر حتى الآن اى اثر يدل على مكان وجود السياح الاجانب الخمسة الذين تحتجزهم جماعة «الفران». وذكرت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية ان جماعة «الفران» لم تستجب للنداءات الموجهة اليها من زعماء العالم لاطلاق سراح الرهائن. كما لم تستجب الجماعة للنداء الاخير الذى نشر فى احدى الصحف اليومية المحلية من اقارب السياح المخطوفين من اجل اطلاق سراحهم على الفور دون ايذائهم.

من جهة اخرى لقى مسؤول كبير بالقوات الهندية فى كشمير مصرعه على الفور كما اصيب سائقه بجراح بالغة اثر انفجار لغم قوى فى منطقة «بيمينا» الاسبوع الماضى. وصرحت مصادر رسمية لوكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية بان لغما قويا زرعه المجاهدون فى «بيمينا» انفجر عندما مرت فوقه سيارة تابعة لقوات الشرطة الاحتياطية المركزية مما ادى الى مصرع «بى راهيل» نائب قائد تلك القوات فى الحال واصابة سائقه بجراح خطيرة. ■

كيف يقتل عيسى عليه السلام الدجال

[الصفحة 4]



[الصفحة 9]

الحكم بتطبيق حد الردة على إيرانى ادعى النبوة فى الشارقة

الشارقة - رياض مقدادى

☐ أصدرت المحكمة الشرعية فى الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة حكما بتطبيق حد الردة على إيرانى ادعى النبوة، وحكمت عليه بالإعدام طبقا لاحكام الشريعة الإسلامية، بعد ثبوت سلامة قواه العقلية.

وقال القاضى عبيد محمد ابراهيم لـ«المسلمون»: إن المحكمة التى عقدت برئاسته وعضوية القاضى عبدالله حمد الشميرى والقاضى إبراهيم على عبدالرحمن ادانت المتهم حسن غلام حسين دانا (35) سنة بالردة عن الإسلام وحكمت بالإجماع بقتله حداً، على أن ينفذ الإعدام بالوسيلة المتاحة.

واوضح انه تم سؤال المتهم مرات عديدة على مدى جلسات المحاكمة إن كان يتوب عن ادعائه الرسالة، وتم افهامه أن ادعاءه الرسالة كفر، إلا انه رفض التوبة، واصر على غيه.

واشار القاضى إلى انه تم إحالة المتهم إلى المستشفى للكشف عن حالته العقلية، حيث كشفت عليه لجنة مكونة من ثلاثة اطباء استشاريين، وقررت بعد فترة مراقبة استمرت 53 يوما وتضمنت العديد من الجلسات، سلامة قواه العقلية.

ويذكر أن المحكمة أمهلت المتهم عشرة اشهر كى ينتهى عن غيه ويعود إلى رشده وافهمته الحكم الشرعى الصحيح وأحضرت له عالما يتحدث بلغته وافهمه الحكم الشرعى بالعقوبة لكنه اصر على عدم التوبة، وقال فى جلسة النطق بالحكم: «لو أعطتنى المحكمة مهلة 10 سنوات أو إلى آخر عمرى».

وفى جلسة النطق بالحكم فى 1995/7/19 اعادت المحكمة سؤال المتهم للمرة السادسة إن كان يتوب عن ادعائه الرسالة فقال: «اننى لا اتوب»، وافهمته المحكمة أن ادعاءه الرسالة كفر فقال: «انتم الكفار»، وقالت له المحكمة إنها اعطته فرصة كافية ليعدل عن قوله بانه رسول الله فقال: «لو اعطتنى المحكمة مهلة 10 سنوات أو إلى آخر عمرى فإننى لن اتراجع عن اقوالى».

واعتبرت هيئة المحكمة أن هناك إجماعا بين علماء التفسير والفقه والعقيدة وأعلام الباحثين المعاصرين على وجوب قتل منكر ختم النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم، كما أن السوابق التاريخية فى معاملة المسلمين لمدعى النبوة من أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسى (فى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) والحارث الكذاب (فى خلافة عبدالملك بن مروان) واسحق الأخرس (فى خلافة ابى العباس السفاح) وعلى محمد الشيرازى (فى تبريز فى القرن التاسع عشر) تؤكد ذلك. ■

105 شخصيات عالمية تشارك فى ندوة القدس

عمان - «المسلمون»

☐ تنظم جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ندوة فى واشنطن حول القدس خلال الفترة من 17 الى 20 اكتوبر القادم يشارك فيها 105 شخصيات عالمية.

وقال عبد العزيز ابو غوش الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامى لشؤون فلسطين إن الندوة ستركز خلال اجتماعاتها على اربعة موضوعات هى: القدس تاريخ وحضارة، الديانات السماوية والقدس، القدس والقانون والقرارات الدولية، آفاق الحل السياسى لمدينة القدس.

واضاف ابو غوش ان الندوة سوف تؤكد على الموقف الثابت للامة العربية والاسلامية تجاه مدينة القدس والحق الفلسطينى فيها وضرورة اعادتها للشعب الفلسطينى باعتبارها جزءا من الاراضى المحتلة عام 1967م طبقا للقرارات الشرعية الدولية، وتنوير الراى العام العالمى خاصة على الساحة الامريكية.

واكد ابو غوش أن القدس هى مفتاح السلام فى الشرق الاوسط وبدون ايجاد حل عادل للقدس الشريف فلن يكون هناك سلام أو استقرار فى المنطقة.■



PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Swizerland 3SF. U.S.A. 1,5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

الأمة الإسلامية تتفاعل مع محنة البوسنة

تدفقات وتبرعات عينية ومادية بملايين الدولارات من مختلف أنحاء المعمورة

ملف أعده:
عمار بكار
شارك فيه:
مكاتب «المسلمون» في: الرياض، القاهرة، الكويت، صنعاء، الرباط، أبوظبي، كوالالمبور

☐ تسارعت الجهود الرسمية والشعبية في مختلف انحاء المعمورة. تدفقت النساء قبل الرجال. والأطفال قبل الكبار. الكل يقدم ما يستطيع. فالصورة كانت بشعة. والمأساة لم تترك خلجة في الإنسان لم تحركها. تحركت نخوة الاخوة الإسلامية. الألم اعتصر الجميع وهو يرى ابشع جريمة ومأساة إنسانية ترتكب في حق شعب بأسره وتحت سمع وبصر العالم بأجمعه. خاصة العالم المتحضر (زورا كان) لا بد لهذه المشاعر ان تتحرك. هناك شعب يدفع دمه ثمنا للعيش في ارضه. فما بال المسلمين يقفون هكذا؟

كان التحرك عفويا قبل أن يكون رسميا. في السعودية الهيئة العليا لمساعدة شعب البوسنة تمارس دورها. وينطلق المواطنون في المساجد والمدن يقدمون العون في الامارات أجهزة الدولة كلها تتحرك في الكويت في المشرق العربي. في أقاصي المعمورة. في ماليزيا واندونيسيا. في المغرب. في جنوب افريقيا وفي كولومبيا في أمريكا اللاتينية.

وفي السعودية انطلقت صباح يوم الاربعاء 6 ربيع الاول وتحت اشراف الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك (يرأسها الامير سلمان بن عبدالعزيز امير الرياض) باخرة «عرب مازن» التي تبلغ حمولتها الاجمالية 7500 طن. فيما تأمن من حمولتها 5500 طن منها 2500 طن من الدقيق هدية من خادم الحرمين الشريفين اضافة الى المكرونة والارز والسكر والبطانيات وخزانات المياه المعدة للاستعمال في العاصمة سراييفو. وكتب دينية اعدتها الهيئة باللغة البوسنية. كما تحمل الباخرة ادوية تبرعت بها جهات متعددة منها ادوية بقيمة ثلاثة ملايين ريال تبرعت بها وزارة الدفاع والطيران.

وستبحر بعد شهر سفينة (فاضل عرب) التي تبلغ حمولتها 15000 طن منها 3500 طن تمور تبرع بها خادم الحرمين الشريفين

وقدمت السعودية حتى الآن اكثر من مليار ريال لصالح مسلمي البوسنة. وقدمت الهيئة 800 مليون ريال.

السعودية تقدم مليار ريال لمساعدة مسلمي البوسنة

ويمكن لزائر مستودعات الهيئة العليا في ميناء جدة الاسلامي ان يلاحظ بوضوح الكميات الضخمة من التبرعات العينية، وهي حصيلة اقبال غير عادي من الشركات والمؤسسات التجارية والافراد لتقديم تبرعاتهم، ويقول وائل العقيل مسؤول المشتروات والشحن بالهيئة ان هناك عناية بالغة من قبل الهيئة بايصال المادة بافضل حالة ممكنة من خلال اعدادها وتغليفها (قيمة جهاز التغليف تزيد على 30000 ريال سعودي).

ويقول الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن مديرمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات بمنطقة مكة المكرمة ان لدى الهيئة خططا طموحة لجمع التبرعات العينية من خلال توزيع مراكز تلقي التبرعات في الميادين العامة وزيارة الناس في بيوتهم والاتصال برجال الاعمال مباشرة. كما ان عددا من الشاحنات تجوب شوارع مدينة جدة ويملأ الناس هذه الشاحنات بكل مايمكنهم التبرع به من مواد عينية. واشار الشيخ المقرن الى حالات فريدة من نوعها حيث يتبرع بعض الناس بقوت يومه (علبة زيت - علبة حليب - علب مكرونة) فيما تبرعت طفلة بمافي حصالتها التي تحتوي على 83 ريالا، وتبرعت اخرى بلعبتها واشيائها الخاصة. كما جاء بعض الناس ليتبرعوا بادوية جديدة في منازلهم لم يستعملوها بعد كاقصى مايمكنهم التبرع به.

واشار الشيخ المقرن الى انه قد وصل للهيئة اكثر من 70مليون ريال بعد الازمة الاخيرة، ويتوقع ان يصل المبلغ الى 100مليون ريال.

واضاف الشيخ المقرن ان اللاجئين البوسنويين لايملكون شيئا ابدا سوى ثيابهم التي يلبسونها ولذا فهم بحاجة للتبرع بكل مايمكن التبرع به. وخاصة أن الامم المتحدة خفضت معوناتها بنسبة 75٪. كما انهم يعيشون اوضاعا مأساوية في المخيمات الحالية حيث تقيم احيانا اكثر من 4 اسر داخل خيمة صغيرة ولذا تسعى الهيئة لجمع حوالي 10000خيمة وارسالها.

ونفى الشيخ المقرن ان يكون هناك اي تمييز في تقديم المعونات كما يشيع البعض مشيرا الى ان المعونات تمنح لجميع المهاجرين والمنكوبين دون استثناء، كما نفى أن تتدخل الهيئة في اى مجالات سياسية اوعسكرية لان هذا ليس من اختصاصها كما ان ذلك سيوفر حماية للعمل الاغاثي من الدخول في مجالات قد تؤثرعليه.

من جهة اخرى نفى الشيخ **ناصر بن عبد الرحمن السعيد** المدير الاقليمي لمكاتب الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في اوروبا ماقاله وزير بوسني في قناة دبي الفضائية من ان المعونات التي ترسل للبوسنة تتعرض لنقاط تفتيش وان جزءا من المواد الاغاثية يعطى للصرب، وبعضها يعطى للكروات. واضاف ان هذا كان في عام 1993م حينما كانت الحدود مغلقة مع البوسنة، وبعد اتفاقية واشنطن فتحت الطرق واصبحت المواد الاغاثية تصل الى جميع مناطق البوسنة ماعدا بيهاتش والجيوب الآمنة (سريبرنتشا، جوراجدا، جيبا) اما بقية مناطق البوسنة فلايمكن لاحد ان يقول وباي شكل من الاشكال ان جزءا منها يذهب لغير المسلمين. مؤكدا ان الهيئة رفضت ذلك رفضا قاطعا عندما حاولت الامم المتحدة فرضه عليها، وتقارير الهيئة وبياناتها تؤكد ذلك. ■

رحلة إلى المجهول .. النازحون المسلمون وهم ينقلون بالحافلات من ارضهم وديارهم في «جيبا» إلى مدينة «سينتسا» [أ. ف. ب]

مهرجان مغربي لدعم البوسنة

الرباط - قدامت إيدار

☐ اقامت «الجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك» مهرجانا خطابيا حضره جمع كبير من الناس غصت بهم قاعة وزارة الشؤون الثقافية. حيث اقيمت صلاة الغائب على وزير الخارجية البوسني - يرحمه الله ثم ألقى د. عبدالكريم الخطيب رئيس الجمعية كلمة ذكر فيها بالظروف الخاصة التي يقام فيها هذا المهرجان. واكد على واجب التضحية والنصرة لهذا الشعب المجاهد، كما تحدث بالبتش المبعوث الخاص للرئيس البوسني، مبديا سعادته وفرحته بهذا المهرجان الإسلامي. وتتالت بعد ذلك الكلمات وكلها تصب في اتجاه التضامن والتأييد والتصدي للتعصب الصليبي المسلم.

وفي نهاية المهرجان تم فتح باب التبرعات المالية للشعب البوسني. كما تبرع عدد من الحضور لطبع كتاب جديد لكاتب مغربي يفضح فيه تخاذل الهيئات الدولية، والقرارات التي اتخذت في حق الصراع داخل البوسنة. كما اقيم على هامش المهرجان معرض للصور المأساوية التي تبين الاعتداءات الصربية ومستحقات. وكتب. واشرطة صوتية. واشرطة فيديو، ونشرت فيها شعار الدولة البوسنية، وكلها معروضة للبيع ويعود ريعها لفائدة المسلمين البوسنويين. ■

الكويت تقيم مخيمات للاجئين وتعيل 700 أسرة

الكويت - محمد الصوفي

☐ عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة اجتماعا طارئا لبحث مستجدات الأحداث المأساوية في البوسنة والهرسك بعد اجتياح الصرب المعتدين للمناطق التي حددتها الأمم المتحدة كمناطق آمنة في مدينتي «سريبرنتسا وجيبا». وقد شارك في الاجتماع مندوبون يمثلون جمعية النجاة الخيرية وجمعية احياء التراث الإسلامي وبيت الزكاة وجمعية الاصلاح الاجتماعي وصندوق اعانة المرضى ولجنة مسلمي آسيا.

وقررت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة، في اجتماعها الطارئ، اقامة مخيمين لاغاثة واعالة 700 أسرة بوسنية بحيث يتسع كل مخيم لألف شخص وبتكلفة قدرها في الشهر الواحد ستون ألف دينار للمخيم (نحو 180 ألف دولار). كما قدم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي - الدكتور علي الزميع - عرضا مفصلا حول الجهود والاعمال التي قامت بها وزارته وبيت الزكاة الكويتي في مساعدة شعب البوسنة والهرسك، وقال وزير الأوقاف أمام مجلس الوزراء الكويتي: إن تلك الأعمال تمت بالتعاون مع وزارة الخارجية الكويتية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والهيئات الخيرية الشعبية مما جسد تعاون وتضامن الشعب الكويتي مع شعب البوسنة والهرسك، وأشاد مجلس الوزراء بهذه الجهود الخيرية وأكد دعمه لها.

وعلى صعيد آخر دعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت في أول خطوة من نوعها الأئمة والخطباء لحث المصلين للتبرع والدعاء والقنوت في الصلاة لمسلمي البوسنة والهرسك. ■

تعاطف يمني شعبي واسع لدعم البوسنة

صنعاء - عبدالكريم عبدالله محمد

☐ نظمت اللجنة الشعبية اليمنية لمناصرة مسلمي البوسنة والهرسك صباح السبت الماضي مهرجانا بقاعة الشوكاني بكلية الشرطة بصنعاء. بحضور الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب، رئيس اللجنة الشعبية. وبحضور عبدالعزيز عبدالغني - رئيس مجلس الوزراء، وعدد من أعضاء مجلس النواب والوزراء، والعلماء.. وممثلي التنظيمات السياسية والمنظمات الجماهيرية والابداعية وممثلي السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى اليمن.

وفي بداية الحفل تحدث الشيخ عبدالله بن حسين - رئيس اللجنة - معلنا بداية أنشطة وفعاليات اللجنة التي تعتزم القيام بها في دعم مسلمي البوسنة واختتم كلمته بدعوة القادرين في اليمن للمسارعة بتقديم كل ما يقدرون عليه من دعم مالي أو عيني من أجل اخوانهم المسلمين في البوسنة

وتجدر الاشارة إلى أن مجلس الوزراء اليمني قد أقر خصم قسط يوم واحد من مرتبات جميع موظفي الدولة والقطاعين العام والمختلط كدعم لمسلمي البوسنة في مواجهة محنته الأليمة التي يمر بها ■

في الإمارات جمع تبرعات خلال حملة عاطفية مؤثرة

ابوظبي - «المسلمون»

☐ مع تدفق التبرعات من مناطق بعيدة مثل «كولومبيا» جمعت دولة الامارات العربية المتحدة 43 مليون دولار للمسلمين المحاصرين في البوسنة في حملة لجمع التبرعات عبر الاذاعة والتليفزيون.

وبحشد التعاطف من خلال المشاهد التليفزيونية لكبار السن من المسلمين الفارين من هجمات صرب البوسنة ومشاهد لاطفال ينزفون جمعت دولة الامارات هذه التبرعات في حملة استمرت 13 ساعة ونصف الساعة وانتهت في الساعات الاولى من صباح السبت الماضي.

وجاء اكبر تبرع تقدم به شخص بمفرده من الشيخ محمد بن راشد المكتوم وزير دفاع دولة الامارات وولي عهد دبي الذي تبرع بمبلغ 55 مليون درهم (15 مليون دولار) لتعادل مجمل قيمة ما تم التعهد بتقديمه خلال الساعات العشر الاولى من الحملة. وشملت الحملة تقارير اخبارية حية من البوسنة ومقابلات مع اشخاص في الشوارع في دول عربية ومع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس وزراء البوسنة حارس سيلاديتش ومسؤولين عرب. وكرر الشيخ زايد التعبير عن الاحباط المتزايد في الدول العربية والاسلامية من اخفاق الامم المتحدة والدول الغربية في الدفاع عن مسلمي البوسنة.

وقال الشيخ زايد في مقابلة مع نجله الشيخ عبد الله نائب وزير الاعلام: ان القوى الكبرى التي تتحدث عن حقوق الانسان تتحمل معظم المسؤولية. واضاف ان القوى الكبرى موجودة ولكن ما الذي يجعلها تلزم الصمت؟ وقال ان دولة الامارات خاصة ودول الخليج عامة ستكون في مقدمة الاشقاء في العالم العربي والاسلامي لدعم الشعب البوسني.

وايدت دولة الامارات مثل دول المنطقة الاخرى قرارا اتخذه وزراء خارجية ثماني دول اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ببطلان حظر الاسلحة الذي تفرضه الامم المتحدة على البوسنة.

ونقلت صحيفة «جلف نيوز» التي تصدر في دبي عن مسؤول قوله ان تلك الحملة الاعلامية بداية حملة لجمع اموال لمساعدة شعب البوسنة حتى يمكنهم الحصول على كل ما يحتاجونه للدفاع عن بلدهم وتحريره من المعتدين الصرب. وتضمنت التبرعات مجوهرات ومواد اغاثة. وتبرعت طفلة بدميتها وحضرت اخرى الى مركز لجمع التبرعات ومعها حصان عربي اصيل. وبيع الحصان في مزاد بالتليفون بمبلغ 150 الف درهم (41 الف دولار).

وشملت التبرعات عشرة آلاف دولار من منظمة اسلامية في كولومبيا، ومليون دولار من عائلة يعيش افرادها في كل دول مجلس التعاون الخليجي الست. ■

مواد الاغاثة السعودية على الباخرة «مازن عرب» [تصوير: علي حميدة]

الجامعة الإسلامية بماليزيا تقيم يوما للتضامن مع البوسنة

كوالالمبور - محمد الفقي

☐ اقام اتحاد الطلبة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تجمعا يوم الجمعة 21-7-1995م تضامنا مع قضية البوسنة. وقد بدأ البرنامج في تمام التاسعة والنصف صباحا. حيث توقفت جميع المحاضرات في الجامعة لتتاح الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة في هذا البرنامج. وقد ارتدى منظموا البرنامج ملابس سوداء كتب عليها «كونوا متحدين». وتكلم مندوب عن اتحاد الطلبة. نود في كلمته بضرورة اتحاد العالم الإسلامي. واستنكر موقف الأمم المتحدة تجاه القضية. ثم تكلم مندوب عن الطلبة البوسنيين في الجامعة. وتعرض في كلمته لجميع الحلول التي طرحت على الشعب البوسني. والتي لم تنتج سوى مزيد من القتلى والضحايا. وقال إنهم لن يسكتوا حتى يقضوا علينا تماما. تامنا ويقتنها سيعم السلام الشامل أرض البلقان. وفي ختام التجمع وجه طلاب الجامعة بيانا إلى الأمم المتحدة يستنكرون فيه تحرفها الشائن تجاه البوسنة. خاصة بعد سقوط «سريبرنتسا» في يد الصرب. ■

ماذا يقول الشارع الإسلامي

المأساة جرح نازف في جسد الأمة كلها

الرياض - ابراهيم الماجد
القاهرة - مفيدة شديد

☐ الأحداث المؤلمة التي حلت بالمسلمين في البوسنة والهرسك من قبل الصرب الظالمين وتخاذل المجتمع الدولي وتقاعس هيئة الأمم المتحدة تجاه ما يقوم به الصرب في المناطق التي سبق أن حددتها الامم المتحدة مناطق آمنة، أحدثت ردود فعل غاضبة في المجتمع الاسلامي تمثلت في تسابق المحسنين الى التبرع لإخوانهم هناك وسؤال الناس عن آخر مجريات الأحداث في المجالس والمنتديات.

دعا د. **عبد الله عمر نصيف** - نائب رئيس مجلس الشورى السعودي - الدول الاسلامية لفرض مزيد من الضغط على التحالف الغربي والأمم المتحدة لإتخاذ موقف محدد واضح تجاه الأزمة البوسنية، وإيقاف المذابح الجماعية لمسلمي البوسنة مع التزايد اليومي للتقدم العسكري الصربي.

وقال د. نصيف: كل الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة موجهة لتشجيع الصرب على الاستمرار في أعمالهم اللاإنسانية

وأوضح ان كل القرارات المتخذة من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى كانت هشة وغير صارمة. مما يكشف عن مؤامرة منظمة للقضاء على المسلمين في أوربا. وأعقب قائلا: ولهذا السبب استمرت الأزمة الى الآن.

الشيخ سعود الرشود - مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بالرياض - قال: إن الأحداث الأخيرة المتمثلة في الهجوم الصربي وتخاذل المجتمع الدولي مما أدى الى سقوط «سريبرنيتسا»، أصاب المجتمع الاسلامي بالذهول والحيرة. هذا بدوره جعل المجتمع يعي ما يراد بالمسلمين من تواطؤ المجتمع الدولي تجاه هذه الأحداث. ونحن في الهيئة لاحظنا تفاعل المجتمع مع الأحداث وذلك من خلال استجابتهم لدعوة الأمير سلمان بن عبد العزيز بالتبرع لإخوانهم في البوسنة والهرسك. فقد تدفقت التبرعات المادية والعينية على كافة مكاتب الهيئة في مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة.

الناس في الشارع يتحدثون بألم وحسرة عن الوضع المأساوي الذي حل بالمسلمين هناك ويتحدثون بكل سخرية عن موقف «الأمم المتحدة» وأمينها العام الذي لا يحرك ساكنا فقط تصريحات لا تسمن ولا تغني من جوع.

ويقول **عبد الله علي الدعيلج** - استاذ علوم شرعية: لا أستطيع أن أقول عن هذا الوضع المزري إلا أن العالم متكالب على هذه الأمة وذلك تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها .. الى آخر الحديث»، وإنني لأدعو الشعوب الإسلامية إلى الوقوف الى جانب الإخوة في البوسنة والهرسك ماديا ومعنويا وذلك بدفع ما تجود به نفوسهم والدعاء لهم في صلواتهم ليلاً ونهاراً.

الدكتور عبد الله بن محمد العجلان - أمين المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية - تحدث عن الوضع المأساوي قائلاً: إن الناس كلها تشعر بالألم والأسى لما يحصل هناك. لقد طاش ميزان العدل والإنصاف وخالف القول العمل. فهذه المأساة تمثل مأساة عالمية وجرحا نازفا في جسد العالم كله وليس في جسد المسلمين فقط إن الذي يجري في البوسنة والهرسك يخالف ما تتحدث به وسائل الإعلام وما تقدمه من ادعاء ان العالم الغربي عالم العدل والإنصاف .. إنها مأساة بكل المقاييس.

وفي القاهرة .. المؤمن مبتلى كانت أولى كلمات **محمد غنايم** - مدرس ثانوي - عبر فيها عن رأيه في مأساة البوسنة واضاف عندما اكون جالسا امام التلفاز وأرى ما يتعرض له الاشقاء المسلمون في البوسنة اشعر بالغثيان ولا استطيع أن ابتلع كوب ماء. كيف استسيغ الماء وأنا أرى شيخا مسنا يبحث بين القمامة عما يسد رمقه؟ لاحتضن طفلي بشدة وأنا أرى طفلا جريحا بين يدي أمه الحائرة التي لا تجد له علاجا واكثر ما يشعرني بالحزن هو عدم مشاركتي هؤلاء المجاهدين في جهادهم.

سارة عبد المنعم - ربة منزل: لا اجد ما اعبر به عن حزني لمايتعرض له هؤلاء المنكوبون فأي كلمات لن يكون لها معنى ولا تأثير فهم ليسوا في حاجة لأن يعرفوا أن العالم كله يتألم من اجلهم. شعب البوسنة في حاجة لمساندة حقيقية مساندة فعلية بالجهاد بالسلاح والدم والروح والمال والكساء والطعام، ومهما عبرت عن شعوري بكلمات الاسى فلن تفيدهم شيئا.

مريم سعد - طالبة جامعية: اكثر ما يشقيني ويشعرني بالهم هؤلاء الاطفال بين 14و15 سنة في هذه السن اليافعة يفقدون احساسهم بالامان يحملون السلاح ولا يسمعون الا اصوات المدافع والبنادق وغيرهم من الاطفال في البلاد الاخرى ينعمون بالراحة والدفء والحب.. ماذا فعل هؤلاء الصغار ليعيشوا الهم والحزن ويظل الخوف رفيقهم في الحياة. ولا ننسى أن أكثر مرحلة تؤثر على شخصية الطفل هي هذه المرحلة من العمر واعتقد ان هؤلاء الصغار لن ينسوا للعالم اجمع وقفته السلبية ولن تمحى هذه الذكريات الأليمة من عقولهم ولا قلوبهم.

وانا أطالب عبر هذه الجريدة واصرخ في العالم اجمع: انقذوا الطفولة المعذبة في البوسنة. اننا اذا لم نقف بجانبهم اليوم فلن نجد من يقف الى جوار ابنائنا غدا اننا بذلك نسهم في ايجاد جيل جديد من المسلمين الضعاف الذين من كثرة معاناتهم واحساسهم بالظلم والاضطهاد من العالم اجمع ستترسب في داخلهم الكراهية والحقد.

ماجد رشدي - موظف: مع كل خبر ينشر على صفحات الجرائد أو يعرض على شاشات التليفزيون أو يذاع في الاذاعة عما يجري في البوسنة ينتابني شعور بالاسى العنيف لما آل اليه حال الشعب المغلوب على امره هناك.

ان تكون مظلوما من فرد يشعرك هذا الظلم بالاحباط والحزن فمابال هؤلاء، وقد ظلموا من العالم كله شرقه وغربه الجميع يكتفي بالفرجة من بعيد. الجميع لا يملكون الا الشجب والرفض. حالة اشمئزاز تنتابني وانا اتابع موقف القوى الدولية العظمى التي ملأت الدنيا بشعارات السلام العالمي وحقوق الانسان وهي تتفرج بسعادة على انتهاكات الصرب لحقوق شعب مغلوب على امره وكأنها تشاهد مباراة كرة قدم! من يرضى بتشريد اطفال واغتصاب نساء وقتل شيوخ لا حول لهم ولا قوة؟ منتهى الاجرام!!

فاطمة محمد: ان ما يحدث لشعب البوسنة يتنافى مع أي قيم أو مبادئ انسانية لا يرضى انسان ان تسلب كرامته وماله وشرفه وحياته وكل شيء يسلب منه وهو لا يجد من يعينه في استرداد حقه. أي انسان على وجه الارض مهما كان جنسه أو لونه أو دينه بصرف النظر عن كونه مسلما أو غير مسلم له حق الحياة بكرامة في وطنه وليس من حق احد أن يسلبه داره ووطنه ومأواه وطعامه. وتتساءل فاطمة: الحيوانات في الدول الغربية لها جمعيات ترعى حقوقها وتحافظ على حياتها وصحتها ألا تساوي حياة الانسان في البوسنة حياة تلك الحيوانات؟ نسمع كل يوم عن جمعيات حقوق الانسان، فماذا قدمت تلك الجمعيات؟!

ونسمع كل يوم عن مؤتمرات تعقد وتصدر توصيات بضرورة اعطاء كل ذي حق حقه، فأين حقوق شعب البوسنة؟ وما فائدة تلك المؤتمرات التي يصرف عليها الآلاف من الجنيهات ليقتصر دورها على مجرد ردود فعل كلامية؟ ■



المصلون في المسجد الأقصى يتبرعون لدعم مسلمي البوسنة [رويتر]

العمري لـ المسلمون متحدياً الجميع ومعترفاً:

القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض العضوية والنفسية

ابن باز شيخي وأقرني على مذهبي الجديد!!

كنت على باطل و«جهل» وأموالي صحيحة!

□ تثور كثير من التساؤلات في الأذهان عندما يبدو في الأفق اسم الشيخ علي بن مشرف العمري لا سيما وهو الذي كان أبرز الممارسين للعلاج بالقرآن وإخراج الجن من بدن الإنس، ثم تحول تماما إلى نفي التلبس. وقد جمعت هذه الأسئلة ووجهتها للعمري فجاءت إجاباته في هذا الحوار:

● هل تعتبر جريان الشيطان من ابن آدم الوارد في الحديث جريانا غير حسي؟

ـ نعم. فعندنا نصوص تدل على هذا ثم هو استعارة كما قال العلماء. فالحديث الوارد لا يفيد الجريان الحسي، ولو سلمنا جدلا بأنه جريان حسي فهو خاص بالموسوس لأن الرسول قاله في الوسوسة، كما أنه في بعض الألفاظ ورد «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى القدم» وهذا في صحيح البخاري.

● إذا مازلت تصر على أن الجني لا يمكن أن يتلبس بالإنسي بأي حال من الأحوال؟

ـ أبدا لا يمكن أن يتلبس الجني بالإنسي وإنما يكون مع بعض الناس مثل السحرة معهم جن. أما أن يركبه ويتكلم على لسانه ويقول أنا اسمي فلان وجئت من المكان الفلاني. هذا كذب وقد كان يأتيني آلاف يعملون هذا ولما بدأت أعمل اختباراتي صاروا ينكشفون، ولم يبق منهم أي واحد على تصديق بهذا.

● هل ترى أن أغلب من يتمسك بالقراءة وإخراج الجن لأجل المادة؟

ـ نعم. كيف؟! فهناك أناس جهلة ولا يعرفون «كوعهم من بوعهم» وجعلوا أنفسهم مشايخ لأجل المادة فهي كل شيء.

● وكم كان دخلك لما كنت على مذهبك القديم؟

ـ والله كان المتوسط يوم كنت في الجهل خمسين ألف ريال يوميا.

● يوميا؟!

ـ يوميا. لكن اليوم والحمد لله نحو خمسمائة ريال ولا أريدها، لأني أريد الطريق الصحيح الذي أقف بين يدي الله به. وأنا مسؤول عن هذا أمام رب العالمين. ثم إني ما طلبت ولله الحمد من شخص ولا ريالا واحدا، بينما معالجي اليوم يجعلون مائة للدخول والماء والزيت بمائة ريال، ويعملون بهذا.

● إذا كنت ترى أنك كنت على باطل فماذا عن الأموال التي جمعت من هذا الذي تراه باطلا؟

ـ هي حق. فأنا كنت أعتقد سابقا أن هذا حق فما كنت أعتقده باطلا، ولو اعتقدته باطلا لأصبحت الأموال حراما.

● لكن إذا بقي شيء من الأموال بعد أن اعترفت بأن هذا باطل.

ـ انتظر حتى انتهي من الموضوع.

● تفضل.

ـ أولا: كنت أعتبر هذا حقا، ثم اني لم أطلب ولا قرشا من هذا الموضوع، ثم إني كنت أتلو بكتاب الله، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لئن أكل أولئك برقية باطل فقد أكلت برقية حق» وقد كنت أقرأ بكتاب الله. ثم إن القراءة بكتاب الله ليس المرض الذي يعالج بها كله باطل، فالقراءة على العين عندي الآن بكثرة، والسحر بكثرة، ولكن المريض النفساني أحيانا يوهم. يقال له: بك شيء ثم ذهب. فيرجع طبيعيا. فإذن ليس كل هذا باطل وإنما فيه جزئيات. في القراءة على المرضى بالقرآن. 10٪ تقريبا هم الذين يقولون عندنا جن. هذا هو الباطل.

فليس كل الذين يأتونني كنت أعتقد اني على باطل معهم. لا. إنما هم الذين يزعمون أن بهم جنا وهم لا يتجاوزون 10٪

● إذا أنت لا تعترض إلا على من يقرأ على من به جني؟

ـ نعم. فما عندنا إشكال في الرقية فهي مشروعة. ولكن مشروعة في ماذا. مشروعة فيما شرعه الشرع: في العين. في السحر. لكن أن أكذب على الإنسان فأقول ستعالج السرطان لأن أسبابه جن. وستعالج السكر لأن أسبابه جن. هذا هو الباطل.

● متى بدأت تقرأ في كتب علم النفس؟

ـ لي نحو ست أو سبع سنوات وبدأت من تلك الأيام أعترف بهذا الأمر. ولكن ما استطعت أن أعلنها لأني كان عندي خلفية أن الجني يدخل الإنسي. ثم إني توقعت أن تكون الردود مثل ما هي الآن. فأردت أن يكون عندي استعداد وما أكون أجوف. فمثلا الشيخ الطنطاوي ـ الله يمسيه بالخير ـ يقول: لا يمكن أن يتلبس الجني بالإنسي لأن هذا من نار وهذا من طين. فلسفة ما هي مقنعة، لكني أنا الآن توصلت إلى حقائق.

● يعني أنت الآن ترى رأي الشيخ علي الطنطاوي، لكنك تفلسف الموضوع فلسفة أخرى؟

ـ ليست فلسفة: هي حقائق علمية، فأنا عندي أدلة. أما الذين يرون تلبس الجني بالإنسي فما عندهم ولا دليل واحد، وكل الأحاديث التي ذكروها منكرة وضعيفة كما بينت.

● ولماذا لم تكتشف أن هذه الأحاديث التي كنت تستند إليها في علاجك طوال سنوات ممارستك اخراج الجن على مذهبك القديم، أحاديث منكرة وضعيفة برغم أن تخصصك يوم كنت مدرسا في الجامعة الإسلامية كان في الحديث النبوي؟

ـ أحسنت. هذا مأخذ كبير علي بلا شك، لكني ما كنت أفرق فقد كنت أسمع بهذه الأحاديث. والحمد لله، ومن فضل الله وتوفيقه لي أني ما كتبت حينها في هذا الموضوع كتابا فيلزمني الناس به.

● لكنك كنت تمارس ذلك ممارسة وممارستك أقوى من كتابتك لمن أراد أن يلزمك بشيء؟

ـ ولهذا لما مارست عرفت الحقيقة. ولكن قصدي لو أني كتبت واستشهدت بهذه الأحاديث على ضعفها فهنا تكون المشكلة.

وهذا ليس غريبا علي أو على أي أحد متقدم أو متأخر. فهذا الإمام احمد من أئمة الحديث، وهذا الإمام مالك من أئمة الحديث، ومع ذلك كانوا يقولون بالحديث اليوم ثم يتبين لهم أنه ضعيف غدا فيردونه. وهذا كثير فانظر إلى الموطأ يوم كتبه كتبه من آلاف ثم أصبح يحذف منه في كل سنة.

● ولكن هذا لا إشكال فيه.

ـ نعم صحيح أن تخصصي في الحديث ولكن ما عندي الملم. يعني كل الأحاديث لازم أحفظها. ولازم أعرف معانيها. ولازم أعرف أسانيدها. فأنا لما بدأت اطلعت على الهامش ان هذا الموضوع أحاديث وما حصل لي أن اطلع عليها. وتعرف أني كنت مشغولا ليلا ونهارا وما كان لي فرصة أن أرى.

● ولكنك سخرت حياتك لهذا الأمر، فمن تخصص في شأن وركز جهده عليه لا بد له أن يتحقق من شرعيته لا سيما أنه طالب علم!

ـ أنا لما كنت في أبها ألقيت محاضرة بذلك. وكنت في أبها قبلها وقد ناقشت البعض فكان يرى عدم التلبس وآراه، ولما عدت لرأيه ألقيت المحاضرة في أبها وكتب عنها، فعندها الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ لما سمع بذلك استغرب وتأثر لما سمع بهذا فاستدعاني، فذهبت له في الطائف فقلت له يا شيخ أريدك أن تستمع إلى ما توصلت إليه ـ والشيخ حفظه الله رجل عاقل وحبيب وعالم جليل ـ فاستمع إلى ما قلت من أوله إلى آخره، فقال لي والله الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالي بأحد.

● قال لك الحق معك أي أن الجني لا يتلبس بالإنسي؟!

ـ في الموضوع ككل لما شرحته له، فخرجت من عند الشيخ ابن باز وكتبت في الصحف: «إخراج الجني من بدن الإنسان ادعاء كاذب» فالشيخ ابن باز لديه خلفية ولو خالفني لرد علي في هذا الموضوع. ولكني بعد أن استوثقت من سماحة الشيخ ابن باز حفظه الله، وأن قال لي: «اكتب هذه المعلومات» فبدأت بهذا الموضوع.

● ولكن للشيخ ابن باز كتابا مشهورا في الرد على من نفى تلبس الجني بالإنس؟

ـ نعم. وأعرف هذا وقد كلمته في الموضوع وقلت له وأقسمت له بالله أن الفتاة التي جاءته كذابة ملعونة!! وأن الذي فيها حالة نفسية وأعرف ابن عمي الذي وصل لها هذا الخبر، وأنه قال للشيخ ان فيها جنيا وأنه سيسلم على يديك. وأنا جاءني مثل هذا النوع كثير يقول: أنا مسلم وسأسلم على يديك. وماذا تريد: ستسلم على يديك فقط تتزوج هذه المرأة.

وهل أنت أخوها أم ابن عمها لتزوجني إياها. وأقول للمرأة التي تتكلم بهذا: والله انك ملعونة، تريدينني أن أتزوجك لكن والله ما أتزوجك. وهم يعملون حركات وغرائب وأشياء وهذه كلها «خرابيط» وكذب، ولذلك أنا أتحدى أن يأتوا بهذه الفتاة وسأثبت كذبها وزورها.

● وهل إذا ثبت لك أن مذهبك الجديد غير صحيح تعود لمذهبك القديم؟

ـ نعم، ولكن شريطة أن يثبت لي إنسان، وإذا أثبت لي فما هي الطريقة التي سيثبت لي بها هذا الأمر، سيثبت الشيء الذي أثبته أنا. فمثلا يثبت الزار ويقول معه جان. نعم معه جان. ولكن ليس متلبسا به فهو عندما يرقص صاحب الزار ويسقط فيقولون ان به جنيا.

● وما أبرز الكتب التي تأثرت بها في علم النفس؟

ـ مجموعة كبيرة منها كتب لحامد زهران، ومنها لأحمد عكاشة، ومن أعظمهم عادل صادق وهو برفسور كبير جدا وله كتابات جيدة في علم النفس. ثم ان هؤلاء كلهم مسلمون، يناقشون المسائل من نواحي إسلامية، ثم ان بعض الناس يقول لي: هذه جاءتنا من الغرب. فقلت له: كل الطب من الغرب. من أصيب بسكر من الذي اكتشف السكر أليسوا الغربيين؟! من الذي اخترع العلاج أليسوا الغربيين؟! هل اخترعت أنت العلاج؟ فنحن نقبل الحق. فالرسول قبل الحق من الشيطان لما قال: صدقك الكذوب. فنحن نقبل الحق من أي شخص كان حتى ولو كان كافرا.

● إذا هل تعتبر نفسك كنت على باطل يوم كنت على مذهبك القديم؟

ـ نعم. ولا أرى مانعا من ذلك، فالإمام الشافعي كان على مذهبه القديم وتحول إلى الجديد. فهل يعني هذا أنه كان يلعب على الناس؟ لا.

وهكذا الإمام الأشعري كان أشعريا ثم رأى أن هذا باطل ورجع إلى مذهب أهل السنة ورد على مذهبه الأول بـ«الإبانة»، ومع ان أتباعه وأصحابه ما زالوا على المذهب الفاسد. وهذا مثلي تماما، فأنا أول من بدأت بهذا العمل. والذين اتبعوني هأنذا أقول لهم: يا جماعة هذا خطأ، وما زالوا يقولون نحن على هذا الرأي لو خالفته.

● ومع ذلك أنت ما زلت تقرأ؟

ـ أنا الآن أقرأ ولكن بالرقية التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر بها. وفعلها جبريل مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وفعلها إبراهيم مع أولاده، وهي الرقية من العين، فالرسول يقول: «لا رقية إلا من عين». وهي التي من أجلها شرعت الرقية. أما بالنسبة للجن فأقول هل عندكم دليل ان الرسول قرأ على الجن؟ أو عالج جنا؟ ومن أين جئتم بهذه «الخرابيط».

حاوره
تركي بن عبدالله الدخيل

> فعلي كصنيع الإمام البخاري في صحيحه!!

من جهة أخرى استنكر العمري ردود الشيخ عبدالله السحبان الأخيرة عليه، وتعرض لأقوال السحبان بالرد عليها.

وأكد أنه يدافع بذلك عن القرآن ويقف به ومعه فيما تنزل من أجله وهو هداية البشر، مشيرا إلى أن السحبان هو من يخرج القرآن عن مكانته التي انزل من أجلها ويحرف معناه ويتعسف لإخراج نصوصه على غير ما نصت عليه، وانه يزعم أنه يعالج جميع الأمراض العضوية والنفسية ليجلب إليه أكبر عدد ممكن من المرضى سالكا في ذلك مسلك الدجالين والمشعوذين الذين يزعمون أن لكل مرض آية معينة لشفائه!!

وأصر العمري على قوله بنفي التلبس وطالب السحبان ـ الذي يقر تلبس الجني بالإنس ـ بتشكيل لجنة ممن يرى من دار الإفتاء ووزارة الشؤون الإسلامية ووزارة الداخلية. وأن يحضر من يزعم أن به جنا لأبين للجميع كذب ذلك فننفي، إلى الحق الذي تقره اللجنة.

يبتدئ الشيخ العمري رده على الشيخ السحبان بقوله: يقول السحبان إن القرآن شفاء لجميع الأمراض العضوية ويزعم أنه عالج هذه الأمراض وغيرها وأنها شفيت على يديه.

والدعاوى إذا لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

وبين العمري أن السحبان استدل على دعواه بقوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وجعل كلمة «شفاء» ليس لها معنى عنده إلا أنها شفاء من جميع الأمراض العضوية والنفسية.

وفي معرض رده استعرض العمري بعض أقوال علماء التفسير في هذا الباب فقال: قال ابن الجوزي في تفسيره وفي هذا الشفاء ثلاثة أقوال: شفاء من الضلال لما فيه من الهدى. وشفاء من السقم لما فيه من البركة. وشفاء من البيان للفرائض والاحكام. وقال الحسن البصري: إن الله جعل القرآن شفاء لما في الصدور ولم يجعله شفاء لأمراضكم. يقول الله عز وجل: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

فهذا هو فهم التابعين مثل الحسن وغيره إذ القرآن شفاء لما في الصدور.

ويقول الشوكاني في فتح القدير: واختلف العلماء في معنى كونه شفاء على قولين: شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه وتعالى. وانه شفاء لبعض الأمراض. والقول الأول هو الذي قال به الصحابة والتابعون.

قال ابن عباس شفاء لما في الصدور ـ أي دواء لداء الجهل وهدى بيان من الضلال. وقال القرطبي: شفاء لما في الصدور ـ أي من الشك والنفاق والخلاف والشقاق. قلت ولا يمنع أن يكون بعض سور القرآن فيها شفاء لبعض الأمراض في حدود ما أذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الفاتحة للدغة الحيات والثعابين وسورة الاخلاص والمعوذتان للدغة العقرب كما جاء ذلك في السنة الصحيحة علما ان هناك رقى من غير القرآن استخدمها بعض الصحابة الكرام للدغة الحيات والعقارب وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابها عرضها عليه فقال لا بأس بها هذه مواثيق. ولم يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم القران لمعالجة الأمراض الكثيرة التي كانت في عصره، وهو أعلم الناس بقوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» ومع ذلك كان يصف لمن يشتكي عنده مرضا عضويا علاجا مناسبا لمرضه فقد ثبت في الصحيحين أن رجلا قال يا رسول الله ان بطن أخي مستطلقة ـ يعني اسهال ـ فقال له: اسقه عسلا وكرر عليه ذلك أربع مرات ولم يقل له عليك بالقرآن. وكذلك قال في الحمى: «ابردوها بالماء فإنها من فيح جهنم» ـ رواه البخاري ومسلم ـ ولم يقل عليكم بالقرآن.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى رأسه أو عضوا منه احتجم عليه. فقد احتجم في رأسه وفي الأخدعين وعلى الكاهل وعلى هامته وبين كتفيه وعلى قدميه.

وقال الشفاء في ثلاثة: شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانا انهى أمتي عن الكي ـ رواه البخاري ـ ولماذا لم يقل والقرآن أكان يجهل أن القرآن يشفي هذه الأمراض التي عالجها بغير القرآن، معاذ الله.

فلماذا لم يكن يقرأ على هذه الأمراض القرآن وهو أعلم الناس بالقرآن، بل إن الأمراض التي أجاز لنا الرقية منها وهي العين كان يبدأ فيها بالعلاج الحسي غير الرقية لأنه يرى أن العلاج المادي يبدأ به إذا وجد قبل الرقية حتى وإن كانت الرقية تنفع هذا المرض والدليل على ذلك حديث سهل بن حنيف عندما أصابه عامر بن ربيعه بالعين أمر رسول الله عامرا فغسل أطرافه وصب على رأس سهل ولم يبادر بالرقية مع ان العين ترقى، وهذا خلاف قول السحبان انه يبدأ بالقرآن في كل مرض، فلماذا لم يبدأ بالغسل دون الرقية؟

أما استدلاله بحديث يعلى بن مرة فهو حديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به في اثبات عقيدة كاثبات دخول الجن بدن الإنسان. وهذا الحديث في مسند أحمد من ثلاث طرق في سندها عبدالرحمن بن عبدالعزيز مجهول العين لم يرو عنه الا عثمان بن حكيم قال الحسيني ليس بالمشهور كما في تعجيل المنفعة. وفي الطريق الآخر المنهال بن عمرو يرسل عن يعلى ولم يدركه فهو ضعيف ولاسيما قد قال فيه أحمد فترك شعبة حديث المنهال بن عمرو على عمد ـ وفي السند ايضا الاعمش وهو مدلس وقد عنعن هنا فالحديث ضعيف. واما الرواية الثالثة ففيها عبدالله بن حفص مجهول العين لم يرو عنه غير عطاء بن السائب ولهذا قال في التقريب مجهول وفي هذا الحديث اضطراب في المتن مما يدل على ضعفه.

> ردي لقصة الإمام أحمد ليس انتقاصا له

أما حديث أنس بن مالك: جعل ابليس يطوف بآدم. الخ قال السحبان في معناه: ومعنى لا يتمالك ـ أي باستطاعة الشيطان تلبسه لأنه أجوف. هذا هو فهم السحبان. أما فهم العلماء لهذا الحديث فاليك هو: يقول النووي ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه. وقيل لا يملك نفسه عن الغضب.

هذه هي تفسيرات العلماء لهذا الحديث ولم ينكر أحد منهم ان باستطاعة الشيطان تلبسه كما قال السحبان.

أما قول السحبان في كلامي على حديث لا رقية إلا من عين وأنني لم اذكر بقية الحديث فهذا خلاف الواقع فلو نظر في جريدة «المسلمون» ومجلة اليمامة التي نزل فيها قولي في هذا الحديث لوجد اني ذكرت الحديث بكامله ولم أنسه كما زعم ولكن لم ير إلا المجلة التي أخذت بجزء من الحديث وهو مكان الشاهد في حديثي على العين وتركت ما لم يكن له مكان للاستشهاد ولا حرج من مثل ذلك فهو صنيع الإمام البخاري في صحيحه.

على أن السحبان قد أوهم القارئ الكريم ان هذه الأمراض الثلاثة تعالج بالقرآن وليس الأمر كما قال. فالعين ترقى بالمعوذات كما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا وترقى بغير القرآن كما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي الحسن والحسين من العين فيقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» وقال: إن ابراهيم ـ عليه السلام ـ كان يرقي بهما ولديه اسماعيل واسحاق.

أما النملة ـ وهي جروح وقروح تخرج في جنب الإنسان ويحس المصاب بها كأن نملة تمشي على جنبه ـ فقد كانت لها رقية خاصة غير معلومة ـ وقد دخل رسول الله على حفصة وعندها الشفاء بنت عبدالله وكانت ترقي من النملة فقال: «علميها رقية النملة كما كنت تعلمينها الكتابة» رواه أحمد والحاكم وغيرهما وسنده صحيح وأما الحمة وهي ذوات السموم من حيات وثعابين وعقارب فقد أقر النبي رقية الحية بالفاتحة ورقى نفسه من لدغة العقرب بالمعوذتين والاخلاص كما انه اجاز أن تعالج برقى من غير القرآن. فعن جابر قال: كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم آل عمرو بن حزم يرقون من الحمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الرقى فأتوه فقالوا: يا رسول الله انك قد نهيت عن الرقى وإنا نرقي من الحمة فقال لهم: «اعرضوا على رقاكم» فعرضوها عليه فقال: «لا بأس بهذه هذه مواثيق» أخرجه مسلم.

ويواصل العمري رده على السحبان فيقول: أورد قول ابن القيم: فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة ـ إلى أن قال: فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه. فابن القيم صدق في قوله ولهذا قال: الا وفي القرآن سبيل ـ ولم يقل الا وفي القرآن شفاء، وانما قال سبيل الدلالة على دوائه ونعم فالقرآن فيه علوم شتى عرفها العالم ومنها الدلالة على علاجه للأمراض القلبية والروحية والدلالة على بعض الأمراض العضوية والنفسية عن طريق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوضحنا بعض ذلك فيما سبق وقوله: ولكن الأساس في علاج أي مرض هو القرآن الكريم ويضم إليه السبب الدوائي كأن ينفث بالرقية في المضاد الحيوي. هذا القول لم يسبقه إليه أحد من السابقين ولا اللاحقين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء، الا الهرم» رواه ابن ماجة وغيره بسند صحيح. وقال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء» فلماذا لم يقل رسول الله ان القرآن شفاء لكل داء ـ كما قال السحبان ـ أم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل هذا الأمر حتى جاء السحبان فعرفه ودعا الناس إليه؟ معاذ الله.

ويستغرب العمري قول السحبان ان أغلب الأمراض منشأها الشيطان فيقول: ومن العجائب والغرائب ما قرأته للسحبان من قوله في «المسلمون»: والغالب في الأمراض العضوية ان منشأها ومسببها الشيطان لأن له تحكما في جريان الدم. فقرحة المعدة والحرقان والقولون العصبي والسكري والأمراض الباطنية وأمراض الراس من صداع وجلطة وسكتة دماغية والشلل وأمراض القلب والذبحة الصدرية كلها عند السحبان من الشيطان لأنها من الغضب والغضب من الشيطان هكذا قال. ثم ذكر أن أيوب عليه السلام أصيب بجميع الأمراض البدنية والنفسية. قول بلا علم. فيا سبحان الله حتى كأن الغضب كله من الشيطان. فالله يغضب والأنبياء يغضبون والصالحون يغضبون إذا انتهكت محارم الله ولهم في ذلك أجر فلو أصيب رجل بالسكري أو الجلطة أو غيرها لأنه غضب لله هذا المرض من الشيطان وكيف يفرق السحبان بين الجلطة التي يحدثها الشيطان والجلطة التي تكون من الرحمن؟

ما هذا الدجل يا سحبان إذا لم يكن هذا الدجل والشعوذة فما هما إذا. وقال السحبان: والاكتئاب من الجن وشبه الإنسان بالأرض وابتدع لكل مرض قراءة أية معينة، فمثلا يقول: للأمراض العصبية والروماتزم يقرأ عليها «وإذا الأرض مدت» وللأمراض الصدرية «ألم نشرح لك صدرك» وللأمراض الباطنية «إذا زلزلت الأرض زلزالها». هكذا يقول السحبان!! ■

أتحدى معالجة السرطان بالقرآن

□ ويواصل العمري: أما اعتراض السحبان على فيما تحديت به المدعين انهم يعالجون السرطان بالقرآن فلم يأت بما يثبت خلاف قولي الا حشو الكلام الذي لا فائدة فيه وليس وراء ذلك إلا الجهل المطبق وقد تحديته أن يثبت حالة واحدة عالجها أو أقر له بذلك الأطباء وليس الأطباء مصدر تشريع عندي كما قد يتهمني بذلك ولكنهم مصدر موثوق في الطب العضوي ومنه السرطان، فإذا قرر الأطباء على الشخص أن به السرطان وعجزوا عن علاجه ثم يعرض هذا المريض على السحبان فإن عالجه وأثبت الأطباء صحة علاجه كان صادقا والا فليتق الله ولا يتقول على القرآن بلا دليل.

والسحبان لا يعترف بالطب العضوي ولا الطب النفسي ولا الروحي. بل إن هذا التقسيم باطل عنده ولهذا يقول: فمن أين لهم هذا التقسيم.

ثم يذكر ان القرآن دواء لهذه الأمراض كلها وان على المرضى بمرض عضوي أو نفسي أن يذهبوا إليه ليعالجهم حتى لو ذهبوا إلى المستشفيات وأخذوا منها أدوية حتى الدواء المضاد الحيوي لا بد أن يعرض على السحبان لينفث فيه فلا يصح هذا المضاد إلا إذا نفث فيه السحبان، فانظر أيها القارئ هل سمعت بمثل هذا من شخص يزعم أنه طالب علم. لا أدري ما رأي العلماء والأطباء والمثقفين في هذا؟

اما دفاعه عن الذين يسجلون الرقية بالمسجلات ويزعم انها تشفي المريض فما الفرق بينها وبين من يسجلون الصلوات بالمسجل ثم يقول للناس اسمعوها فهي تكفيكم عن الصلاة الفعلية هذه من عجائب السحبان، فإن دفاعه عن القراءة بالميكرفون على المرضى، هذا الفعل المضحك المبكي لا يدل إلا على جهل فاعليه.

وقوله إن التجارب اثبتت ان القراءة في الميكرفون تنفع المريض فهو قول بلا دليل. إلا إذا كانت التجربة عنده والدليل هو ما يشاهده في صياح وسقوط للهستيرات للموهومات أن فيهن جنا عند سماع من يقرأ عليهن بالميكرفون، فلجهله بالهستيريا ظن أنها جنا وشياطين يتلبسون الناس وهذا كله كذب ودجل.

ولقد بلغ ببعضهم انه يسجل بعض الآيات بصوت قارئ معين ويقول هذا يؤثر على الجن ولهذا لما تأتي هذه المرأة المهسترة عند القارئ وتسمع صوته بالميكرفون تصرخ وتسقط على الأرض مدعية ان بها جنا علما انها في بيتها تسمع القرآن في إذاعة القرآن وفي الصلاة الجهرية في الحرمين وغيرهما ومع ذلك لا تصرخ ولا تسقط فلماذا؟ أم ان قراءة أولئك تجذب الشياطين؟ العلم عند الله.

والأصل في الرقى انها تسر ولا يجهر بها إلا أحيانا في حدود ما يسمع المريض لو أراد وهذا هو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» ـ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وهو حديث صحيح.

لأن الرقية تضرع من العبد إلى الله في خضوع وخشوع غير مراء ولا مسمع ـ وكل ما كان العمل خفيا كلما كان أقرب للاجابة والأدلة على ذلك كثيرة.

ولهذا كان بعض الصحابة يرقي أولاده رقى لم تعرف مثل رقية آل عمرو بن حزم فعندهم رقية للحية وكذلك الشفاء بنت عبدالله عندها رقية للنملة وكل هذه الرقى وغيرها لم تعرف حتى رقية أبي سعيد الخدري التي رقاها على اللديغ لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عنها ما عرفت ولهذا لم يعرفها من كان معه من الصحابة. ■

رمي العلماء بالسوء تهمة باطلة أبرأ إلى الله منها

[illegible]

[illegible] ... جعلت المسألة تسير إلى أنها أمر ... [illegible] ... يصدقون هذه الأكاذيب ... [illegible] ... الجن ولو تنازلوا عن كبريائهم قليلا وجاءوا ليروا ويسمعوا لكشف كذب هؤلاء لما استمروا على ما هم عليه.

فردي القصة الواردة مع الإمام أحمد وغيرها من القصص المشابهة ليس ردا على العلماء الأجلاء ولا طعنا في علمهم ... [illegible]

... ويحضر معه من يزعم ان بهم مسا من الجن فإن أثبت ان تلك الحالات مس من الجن تكون صادقا فيما يقول لو كان العكس أكون أنا الصادق فيما أقول فما رأيه هل سيفعل ذلك؟

ونضيف وأما قول السحبان في حديث (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم). قال: والصحيح أن معنى الحديث كما يفهم السلف وفهم الخلف أن جريان الشيطان في دم الإنسان هو تلبسه.

ونذكر هنا قول العلماء في معنى هذا الحديث ليكون القارئ على بصيرة.

يقول الحافظ ابن حجر: ... رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع في قلب الأنصاريين من ... وسوسة الشيطان شيء فيقعا في الكفر.

وقال النووي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رحيما فخاف أن يلقي الشيطان في قلبيهما فيهلكا فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع فهذا هو فهم السلف لهذا الحديث وان ... الوسوسة ولهذا قال ابن حجر ... وقوله يبلغ أو يجري ـ قيل على ظاهره وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثرة إغوائه وكأنه لا يفارقه كالدم فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة.

قلت وهذا هو الصحيح الذي تدل عليه الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل: «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» فقوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد هل يفهم أحد أن الله تعالى أقرب من حبل الوريد بذاته جل وعلا، أم انه بقدرته وعلمه واحاطته أقرب من حبل الوريد؟ فهذا قرب علم واحاطة وليس قرب ذات.

أما حديث عثمان بن أبي العاص الذي استدل به على اثبات تلبس الشيطان للإنسان فهو حديث شاذ لا يحتج به والمعروف عند العلماء أن الشاذ هو ما رواه الثقة لمن هو أوثق منه أو الجماعة الثقات وهذا كذلك بل قد طعن الإمام أحمد وأبو داود في أحد رواته وهو محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري فقد ذكر أحمد عنه حديثا وضعفه ثم قال كانت ذهبت للانصار كتب فكان يحدث من كتب غلامه أبي حكيم وقال أبو داود تغير تغيرا شديدا. فهذا الحديث الشاذ يعارضه الحديث الصحيح أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا. قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. رواه مسلم من طرق أربعة عن سعيد الجريري 189/14 وأخرجه أحمد في المسند 216/4 من طريقين عن الجريري فهذه طرق ستة عن الجريري في قصة هذا الصحابي خالفها محمد الأنصاري عن الجريري فهل نقدم قول الأنصاري عن الجريري ونترك قول ستة عن الجريري فحديث الأنصاري شاذ لمخالفته لجماعة الثقات. ■

4 آراء حول العلاقة الصحيحة بين الأب وابنه

الرياض ـ «المسلمون»
الرباط ـ قردامت ايدار

□ فى ظل الحديث عن التربية والاجتماعيات الاسرية وصراع الاجيال، يظهر سؤال عن العلاقة المثلى بين الاب وابنه.

هناك 4 آراء مختلفة حول هذا الموضوع:

● فيصل العجلان ـ 19 عاماً ـ الرياض: العلاقة الصحيحة التى يجب ان تكون بين الاب وابنه فى سن المراهقة هى علاقة المريض والطبيب.

لذا فإن العلاقة بين الاب وابنه فى سن المراهقة يجب ان تتسم بالهدوء وتفهم الوالد لمرحلة ابنه ومتابعته وتشجيعه ومحاولة اتاحة الفرصة له للتعبير عما يجول فى خاطره دون تعنيف من الوالد إذا أخطأ الابن.

● منصور عبد العزيز الخريجي ـ موجه تربوى بوزارة المعارف بالرياض ـ ملامح العلاقة الصحيحة بين الاب وابنه فى سن الشباب والمراهقة تتحدد من خلال قدرة الاب على إقامة جسور من التفاهم المتبادل بين الطرفين، ومن خلال معرفة الاب بمتغيرات هذه المرحلة الخطيرة فى حياة الانسان وإدراك الاب ان هذه المرحلة تتطلب تعاملا من نوع خاص وعلاقات ذات ابعاد محددة وثابتة بعيداً عن العشوائية فى التعامل. فينبغى على الاب ان يدرك ان الابن الشاب أو المراهق لم يعد ذلك الطفل منذ سنوات قلائل. فمداركه اتسعت وأحلامه كبرت واحساسه بأنه صار رجلاً له رأيه وله مكانته تجعل الاب يعيد حساباته تجاه الحدث الجديد فيتعامل معه بحذر. فيعمل على كسبه الى جانبه ويقربه اليه ويكاشفه ويصارحه ويشاركه آماله وآلامه.

منصور عبد العزيز الخريجى

● عادل ـ 25 سنة ـ شاب مغربى: الاصل فى العلاقة بين الاب وابنه هو الاحترام والوقار والود بدليل الآية الكريمة «وبالوالدين احسانا»، وان تكون حميمية وصورة ناطقة عما كانت عليه مثلا بين لقمان وابنه، فيها تبادل النصح والتوجيه والموعظة، هذا من جهة الابن تجاه والده. أما من جهة الاب فعليه ان يكون مرنا لينا فى تعامله، متفتحا فى فكره وعقليته، ليس بالمتحجر أو المتسلط الذى يفرض رأيه بالقوة، مستحضرا دائما فارق السن والظروف والثقافة.

● عبدالله رب أسرة مغربى له 4 اولاد يصف العلاقة الصحيحة التى يجب ان تكون بين الاب وابنه أو ابنته بأنها ترتكز اساسا على الاحترام واعطاء الاب المكانة اللائقة به، وأن جميع اوامره يجب ان تنفذ وتطبق طبعا فى حدود ما يرضى الله بدون عنف أو مشاحنة، وأن يبقى الاب ساهرا على السير العادى للابناء يراقبهم عن بعد ويقوم اعوجاجهم ويصلح اخطاءهم ■

أمى تريدنى نسخة منها وأنا أريد بناء شخصيتى

القاهرة ـ مفيدة شديد
عمان ـ «المسلمون»

□ خمس قصص لشباب من الاردن ومصر يتحدثون عن مشكلة خلاصتها ان أمهاتهم بالدرجة الاولى وآباءهم بالدرجة الثانية يفرضون عليهم نوعا من التربية يجعلهم دائما فى موقع التابع بينما هم يريدون الاستقلال بأنفسهم وبناء شخصياتهم.

رباب ابراهيم زايد ـ 16 سنة ـ طالبة فى المدارس الاسلامية بعمان تقول انها فتاة ملتزمة ترتدى الحجاب منذ كانت فى السابعة من عمرها.

وأنا كفتاة ملتزمة أحرص على اطاعة والدى، لكننى أحس ان والدى اكثر حنوا ومراعاة لمشاعرى. أما والدتى فهى متعصبة لآرائها وتغضب بسرعة بسبب أو بدون سبب، وتريدنى ان اكون نسخة مكررة عنها مما يحرمنى من الاعتماد على نفسى وبناء شخصيتى.

على ابراهيم زايد شقيق رباب الاكبر يقول: أنا متضايق اكثر من شقيقتى لهذا الامر، وقد حاولت مرارا لفت نظر أمنا الى ضرورة بناء شخصية شقيقتى عن طريق عدم التدخل المباشر والدائم فى حياتها الخاصة. انها مؤمنة وملتزمة ولا تتصرف بأى تصرف خاطئ، بل ان شقيقتى داعية جيدة ومتفوقة فى دراستها، ومثالية فى سلوكها.

لكن والدتى ترد على بأنها تعرف الحياة اكثر منا، وهى تشعر بالخوف والقلق على مصيرنا وتقول لى الدنيا فى هذه الايام ملأى بأولاد الحرام الذين لا يخافون الله، وأنا افعل هذا لأنى احبكم وأخاف عليكم.

ويعلق د. عبدالعزيز الرفاع «استاذ تربية بالاردن» على هذا الموقف قائلا: من الطبيعى والضرورى ان تحرص الام على حماية ابنتها والخوف عليها فهذا أمر غريزى لدى كل أم، لكن على الام ان تعمل على التمهيد لمرحلة بناء شخصية الابنة والاعتماد على نفسها، والا تبالغ فى فرض حمايتها عليها قدر الامكان، وان تهيئ ابنتها لتتمكن من الاعتماد على نفسها وذلك بعدم اشعارها بأنها تحت المراقبة حتى تتكون لدى الفتاة الثقة بنفسها.

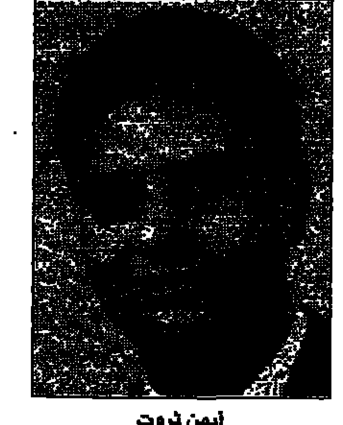
كما اننى انصح الامهات بقراءة كتب التربية لأن التربية هى التى تحدد سلوك وتصرفات الابناء بناة المستقبل.

نشوى عبد المنعم شابة مصرية عمرها 25 سنة تقول: حرص الأم الشديد قد ينقلب الى سجن يحد من حرية الابنة ويطمس شخصيتها فتشب سلبية الارادة تابعة ليس لأمها فقط، وانما لكل من يحل لها مشاكلها، وهذا يؤذى مشاعر الابنة ويصيبها بالحزن والاضطراب، بل قد يؤدى بها فى أحيان كثيرة الى التمرد والعناد والتمسك برأيها حتى ولو كان خطأ، وقد تؤدى سيطرة الأم على ابنتها ورغبتها فى أن تكون صورة مكررة ونسخة طبق الأصل منها الى سلبية البنت والاعتماد على أمها فى كل شىء، مما ينتج عنه مشاكل كثيرة تتعرض لها الفتاة بعد زواجها لانها ستجد نفسها محتاجة الى أمها فى كل شىء، أو تجد نفسها ضعيفة الشخصية غير قادرة على اتخاذ القرار وحدها وتتردد فى اتخاذ أية خطوة فى حياتها.

وعلى الفتاة ان تحاول اقناع أمها بضرورة أن يكون لها شخصيتها المستقلة وان تتعلم من أمها الصواب عن طريق اسداء النصح بالتفاهم والهدوء، فاذا لم تفلح فعليها باللجوء الى الأب أو الخالة أو الجدة أو أى شخص من المقربين جدا للأم حتى يحاولوا اقناعها بضرورة اعطاء ابنتها فرصة تتحرك من خلالها وتحاول ان تثبت فيها شخصيتها وذاتها. وأرى ان هناك طريقة أخرى لحل المشكلة قد تكون ايجابية، فتتخير الابنة الوقت المناسب وتجلس مع أمها على انها صديقتها وتحكى لها هذه المشكلة على انها مشكلة احدى زميلاتها فى المدرسة، وتطلب من الأم المشورة فى هذه المشكلة فتلفت نظرها بطريق غير مباشر لما تفعله معها ويأتى الحل على لسان الأم نفسها.

مها احمد ـ 15 سنة ـ طالبة بالثانوى بمصر: هذه نفس المشكلة التى أعانى منها مع أمى، فكل زميلاتى فى المدرسة وأهلى يعرفون مدى تسلطها على فأصبحت أخجل منهم وأكره الجلوس مع أى شخص، واذا ما وضعتنى الظروف فى جلسة ما أشعر بأننى أصبحت محط أنظار الجميع وينتابنى الخوف والقلق وأتلعثم فى الاجابة عن أى سؤال، لذلك أفضل الانفراد بنفسى ـ حاولت بكل الطرق حل هذه المشكلة بنفسى.

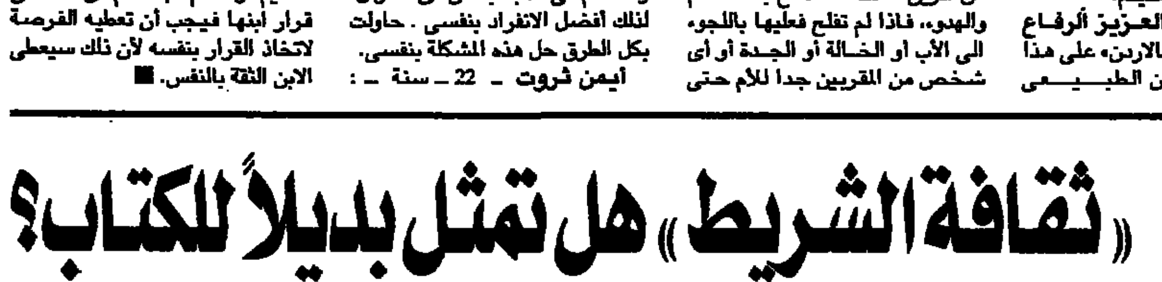
أيمن ثروت ـ 22 ـ سنة ـ : أتصور أن هذه المشكلة مبالغ فيها الى حد ما، فلا توجد أم عاقلة تطلب من ابنها أن ينصاع لأوامرها لدرجة تمحى بها شخصيته تماما، ومع ذلك إن حدث هذا فعلى الابن أن يتفهم أن الأم تحاول أن تحميه حتى من نفسه وأن شدتها معه من منطلق حبها وحرصها عليه، وهنا عليه أن يكون البادئ بمد يد الصداقة لأمه ويضبط تصرفاته حتى لايغضبها ويحاول أن يجد مجالا للمناقشة بينهما ويتحاشى فى هذه المناقشة الدخول معها فى نقاط تصل بها لحد الانفعال، ومن خلال مناقشته يقنعها بضرورة أنه أصبح رجلا له شخصيته، واذا أخطأ فهو خطأ غير مقصود ويحتاج لمعرفة الصواب منها ومن أبيه، ومن خلال الصداقة مع الأم ستنتهى مشاكل الابن مع ملاحظة عدم الاستعجال لأن ذلك سيتطلب زمنا طويلا.




أيمن ثروت

الدكتور عادل مدنى استاذ الصحة النفسية بكلية التربية بمصر يذكر أن تكوين الفتاة أو الشاب فى مرحلة المراهقة يفرض عليه العيش فى محاولات مستمرة لاثبات الذات مع رفض اى توجيه من الكبار خاصة اذا كان هذا التوجيه والنصح بطريقة عصبية مستفزة له وتقلل من شأنه.

وعلى الأبناء أن يعلموا أنه لا ضرر اطلاقا من اشراك الأم فى انتقاء الأصدقاء، أو حتى فى الاشراف على هذه الصداقة من واقع تجاربها العديدة حتى لايقع الأبناء فى براثن أصدقاء السوء مثلا، ويجب أن يكون هناك حوار متبادل بين الأمهات وأبنائهن وبناتهن لاعطائهم حرية التفكير والقدرة على اتخاذ القرار السليم، واذا لم تجد الأم أى خطأ فى قرار ابنها فيجب أن تعطيه الفرصة لاتخاذ القرار بنفسه لأن ذلك سيعطى الابن الثقة بالنفس. ■



«ثقافة الشريط» هل تمثل بديلاً للكتاب؟

ممارسة الرياضة البدنية مطلب هام وضرورى

□ من جامعة الملك سعود بالرياض نبدأ حوارنا المفتوح لهذا العدد مع 3 من الشباب الجامعى هم محمد ربيعان الرويلى الذى تخرج فى قسم التخطيط والتصميم العمرانى بكلية العمارة والتخطيط العام الماضى، وعامر على مدراج خريج نفس الكلية والتخصص هذا العام، ومحمد مشبب السريعة وهو طالب بالسنة النهائية بنفس الكلية والتخصص أيضاً.

ابتدر محمد مشبب الحوار بقوله: «احب ان اثير نقطة هامة جداً لعلها سبب ما نقع فيه من مشكلة الا وهى عدم معرفة العديد من الافراد العاملين فى الادارات والهيئات المختلفة بالتخطيط والتصميم العمرانى، فكيف يسهل لنا الحصول على وظيفة ولا يعلم احد عن ماهيتها أو دورها أو اهميتها فى المجتمع؟

يلتقط محمد ربيعان دفة الحوار فيقول: عدم المعرفة بطبيعة عملنا (اقصد التخطيط العمرانى) تصل حتى الى طلاب الجامعة بالكليات الأخرى، تخيل انه لو سأل أحدهم خريجاً فى أية كلية أخرى عن معنى كلمة تخطيط عمرانى؟ لن يجد اى اجابة شافية.

ويقول عامر مدراج: اعتقد انه يمكن عقد مقابلات أو مجالس تعريف بالكلية أو ما تعنيه ومدى الإستفادة من الطلاب المتخرجين فيها، كذلك لابد من وجود مسمى وظيفى معروف لنا، ولعل هذه المشكلة احد اسباب عدم وجود وظائف لنا، ولو حلت لوجدنا حلا للكثير من مشاكلنا كشباب وخاصة ان تخصصنا هام لبناء وطننا الحبيب وإعماره وتطويره، ولكى تصبح مدننا جميلة خالية من مشاكل الازدحام والتلوث والمبانى غير الجيدة وتكدس السيارات فى اماكن لاختناق مرورية. ويردف عامر مدراج قائلاً: عدم توفر فرص وظيفية يؤدى الى عرقلة التخطيط الشخصى لحياتى المستقبلية، فكيف استطيع الزواج وتوفير مسكن ومتطلبات الحياة وسداد جزء يسير من خدمات ورعاية والدينا لنا، الم يحن الوقت للقيام بدور ما تجاههم؟

مصطفى المطلى ـ من تطوان بالمغرب ـ يطرح مشروعا سماه «ثقافة الأشرطة»، وتتضمن الخطوط العريضة لهذا المشروع انجاز أشرطة «كاسيت» فى جميع فروع الثقافة، ويشترك فى إعداد الأشرطة الجامعات والمؤسسات الثقافية على أن توجه الأشرطة لأربع فئات: فئة الأميين، وفئة المختصين، وفئة المتعلمين، وفئة عامة، بحيث تكون الثقافة الموجهة من الاشرطة ميسرة ويمكن استيعابها من المستمعين لها، وتتميز أيضا بالدقة والعمق والضبط.

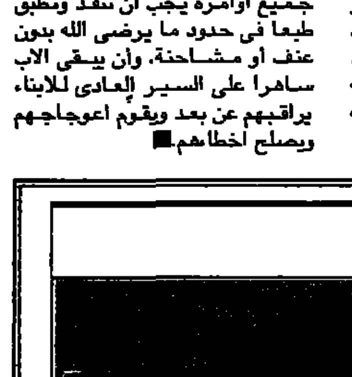
عبدالله بن عائض القحطانى ـ استاذ علم النفس بالرياض ـ يشغل نفسه هذه الأيام بعمل دراسات حول بعض القضايا الاجتماعية باذلا الجهد للتوصل إلى الحلول المناسبة لذلك، وهو يدرس الآن موضوع السجين الذى حكم عليه بقضية من القضايا ثم خرج من سجنه. ما مصيره؟ وهل يؤيد عمله فى القطاع الخاص أو العام مثلا؟ عن هذه القضية يقول عبدالله: إنى أرى أن ينظر إلى سلوكه: أحسن أم سيئ؟ خلال فترة مكوثه فى السجن: فإذا ثبت حسن سلوكه وتم الوثوق به والتأكد من ذلك فأرى أن يعمل فى القطاع الخاص أو العام، أما إذا كان سلوكه فى السجن سيئا وعندما خرج لا يزال على نفس السلوك السيئ فالذى أراه ألا يقبل فى عمل لا عام ولاخاص لأن مثل هذا لا يوثق به ولن يتقن عمله فمادام أنه خرج ومعه نفس السلوك السيئ فكيف نثق به ونكل إليه أعمالنا؟

«العقل السليم فى الجسم السليم» هذا مطلع مشاركة سعد بن عبدالرحمن الحوشان ـ استاذ تربية رياضية بالرياض ـ قال: إن على المرء أن يعنى عناية تامة بجسمه وأن يؤثر عامل التوازن فى ذلك بين الأكل والشرب من جهة وبين ما يمارسه من أنشطة رياضية، ويضيف سعد: ان مشكلة البعض تكمن فى فقدان هذا التوازن حيث يركز على أحد الجانبين ويترك الآخر فيطغى هذا على ذاك، ويقول: إن ممارسة الرياضة بشكل منتظم ولو اسبوعى أمر جميل له أثره على صحة الشخص ويساهم فى اذابة ما عساه أن يكون عالقا بجسم الإنسان من دهون وشحوم ونحو ذلك وله أثره فى تجديد نشاط الإنسان ودورته الدموية، ويضيف: والمشكلة ان البعض يمارس الرياضة لمدة شهر أو أشهر ثم ينقطع عنها فترة طويلة فإذا أحب العودة إليها مرة أخرى ربما استصعب ذلك، فلا بد أن يكون لدى المرء شىء من الهمة والعزم والحزم، وهناك فئة من الناس تمارس الرياضة لمدة أيام محدودة. ■

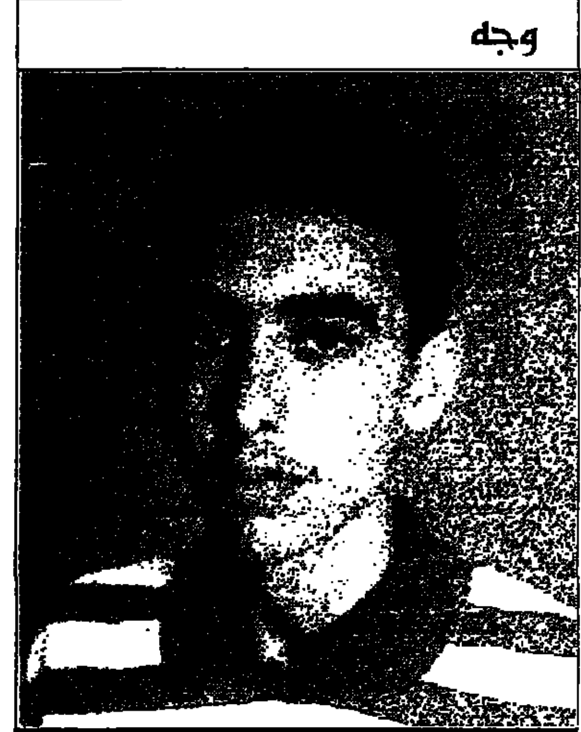
سعد الحوشان

عامر على مدراج

عبدالله القحطانى



وجه



مزيان سعيد

كل طموحاته فرصة عمل

الرباط ـ قردامت ايدار

□ الشاب المغربى مزيان سعيد ـ 20 ـ سنة طالب بالسنة الاولى بكلية الحقوق بالرباط يقضى اغلب اوقات فراغه فى المنزل فى قراءة الجرائد أو الكتب اذا وجدت، والباقى يقضيه مع الاصدقاء فى الحى، بالاضافة الى المسجد.

اما نظرته الى المستقبل فهو يراها بأعين متفائلة، ويضيف: ان مشاريعى المستقبلية مرتبطة بالدراسة طبعا، وكل ما اطمح اليه هو ايجاد فرصة للعمل احقق بها طموحاتى واضمن بها مستقبلى واجد فيها نفسى، واذا حققت هذا الامر فإنى سأتابع دراستى العليا.

ويضيف مزيان: ان الوالدين نعمة اعيش بين احضانهما، وعلاقتى بهما جد عادية، وكذلك اخوتى «ولكن تشوبها بعض الاحيان سوء تفاهم عادى جدا، كما يحدث فى كل الاسر ويحل بسرعة».

ويقول مزيان: «بالنسبة للحى الذى اعيش فيه ينقسم شبابه الى قسمين: قسم متدين متأدب متفتح، وقسم آخر مستهتر وغير ملتزم والقسم الاول يشكل الاغلبية، ويظهر هذا فى المساجد التى اصبحت تمتلئ بالشباب من هذا الصنف، اما القسم الثانى فاستهتاره وخروجه عن الطريق المستقيم راجع لسببين: احدهما مادى فإما أن هناك نقصا وإما أن هناك فائضا، والثانى: قلة الوعى والانقطاع عن الدراسة.

ويواصل الشاب مزيان سعيد الحديث عن طموحاته قائلا: إن طموحاتى وآمالى هى نفس طموحات وآمال كل الشباب، وتتمثل فى الحصول على عمل جيد ذى اجر مناسب ألبى به جميع حاجيات الحياة اليومية على المدى القريب والبعيد، بالاضافة الى التمكن من الحصول على مسكن لأتق ورد جميل الوالدين تعويضا لهما عما عانياه من اجل تربيتى وتعليمى والتضحيات الغالية التى بذلاها حتى وصلت الى هذا المستوى العلمى، وكذلك ضمان عيش كريم وحياة سعيدة تتوفر فيها جميع الحاجيات التى يملكها باقى الناس.

وهناك طموحات اخرى ربما ستتحقق بتحقق الطموحات التى ذكرتها لكن توجد عوائق تحول دون الوصول الى المبتغى وهذا يظهر جليا فى الجيل والشباب الذين انهوا دراستهم ودخلوا الحياة العملية، فمنهم من عانى من البطالة، ومنهم من تجاوزها ووقع فى مشاكل اخرى اساسها اقتصادى ومادى، وهذا مرده كله الى ضعف الاجور، وارتفاع نسبى فى الأسعار وأزمة السكن.

فهذه المشاكل وغيرها تحد بنسبة كبيرة من طموحات كل شاب وتجعله يتخوف من المستقبل وتجعل هذه الطموحات مجرد حلم جميل لا يريد ان يستيقظ منه. ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
أستاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أنا خجول!

□ محمد حسين الصادق ـ من المنصورة ـ يسأل: لم اكن متعودا على مجالسة الكبار، وكنت اكتفى فقط بالسلام على اصدقاء والدى والخروج من غرفة الاستقبال مباشرة، والآن اصبح عمرى 20 عاما وما زلت اعانى من نفس المشكلة، والمشكلة الاكبر هنا أننى بدأت العمل فى مكتب تجارى ولكننى أشعر بالخجل الشديد من التحدث مع الكبار وخاصة بالهاتف برغم أننى منطلق فى الحديث مع أصدقائى الخاصين. فماذا أفعل؟

صاحب هذا السؤال يعانى من ضعف نفسى، وضعف فى ثقته فى نفسه مما أدى به إلى الخوف النفسى الذى يجعله يهرب من واقعه، وهذه السيطرة النفسية (الخوف، ونقطة الضعف) أفقدته القدرة على التفاعل البناء فى محيطه العملى والاجتماعى الذى يعيش فيه، فهو يحاول الهروب من كافة المؤثرات الانفعالية الاستجابية التى يتخيل انها تهدد خياله وامكاناته مثل بدء العمل التجارى، وهذا الشعور النفسى بالضعف، وعدم الثقة بالنفس يجعله إنسانا ضعيفا هروبيا من واقعه الحياتى ينطوى على نفسه ويعيش فى أوهام نفسية قاتلة تحد من حيويته، وتعطل أهدافه فى الحياة، وبالتالى قد ينعكس هذا الشعور أو يتزايد الإحساس به مما يؤدى به إلى الفشل والعجز.

وللتخلص من هذا المرض النفسى، والتغلب على انفعالاته السلوكية الاجتماعية أنصحك بأن تتبع الارشادات النفسية التالية:

1 ـ قهر عقدتك الخجلية، والانصراف إلى التفكير بما يدور حولك وفى بيتك ومجتمعك من نشاط فكرى ومهنى وانتاجى، وهذا العامل لا يتم إلا بالثقة الكاملة بنفسك، ولا حاجة إلى التردد والشك والتخبط والقلق.

2 ـ الاختلاط مع الناس، ويمكنك عمل ذلك بسهولة وذلك عن طريق الاكثار من الاختلاط بالناس على قدر المستطاع، وإيجاد العلاقات الودية الطيبة معهم، وهذه العلاقات الطيبة سلاح فعال ضد القلق والاضطراب.

3 ـ توطيد الثقة بالنفس والثبات حول تحقيق مشروع تجارى ما، يزيد فى أعماق نفسك عوامل النجاح التى تؤدى إلى محق أسباب الخجل.

4 ـ العزيمة الجادة والحزم فى المضى إلى تحقيق الأهداف التى تشعل جذوة انجاز النجاح فى أعماق نفسك، ولا تهمك العواقب ولا تخفه.

وهناك بعض الحاجات النفسية التى يترتب على اشباعها سلامتك الصحية والنفسية وزيادة الثقة بالنفس وتحقيق النجاح فى حياتك وخاصة انك فى عمر الربيع «العشرين» ان شاء الله منها ما يلى:

1 ـ الحاجة إلى الشعور بالوصول إلى النتائج واحراز التقدم الشخصى.

2 ـ الحاجة إلى تقبل نفسك وتقبل الآخرين ورضاهم عنك.

3 ـ الحاجة إلى الأمن والمحبة والاستقرار النفسى.

4 ـ الحاجة إلى الاحتفاظ بصحة سليمة مثل النوم الصحى، تناول الوجبات فى الأوقات المحددة، أداء الصلوات فى أوقاتها المحددة حتى تشعر بالأمن والاطمئنان والراحة النفسية والجدية.

ان جميع هذه العوامل تعيد الثقة بالنفس وتؤدى للنجاح إن شاء الله ■

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
						■				2
		■					■			3
							■			4
		■								5
			■							6
				■	■	■				7
		■								8
			■							9
				■					■	10

افقيا:
1 ـ عاصمة اثيوبيا.
2 ـ شرح ـ رسولهم (مبعثرة).
3 ـ عملة من العملات ـ أداة تعريف.
4 ـ احد الوالدين ـ عندهم ابتسامة
5 ـ مدينة يابانية مشهورة ـ حرف تنبيه يدخل على اسم الاشارة (ذا).
6 ـ عكس (تهاه) ـ عكس أب.
7 ـ انتهى ـ اطمئنان، وعدم خوف.
8 ـ لقب مؤلف (إحياء علوم الدين) ـ مفرد أزرار.
9 ـ اسم أجمل الشلالات فى العالم ـ من أخوات (كان).
10 ـ قبرك ـ (مبعثرة) ـ فعل ماض بمعنى (طحن). فى آخر سورة الشمس ولم يرد فى القرآن إلا فى هذا الموضع.

عموديا:
1 ـ دولة اسيوية.
2 ـ أدخل خفية ـ بئر (معكوسة) ـ كليم (مبعثرة).
3 ـ يجيب ـ حرفان متشابهان ـ لختفى.
4 ـ يجبر ـ نهر. و(ويخ).
5 ـ أحد نصفى (اليوم) ـ عدم القدرة على النوم.
6 ـ أسرة فتك بها هارون الرشيد ـ حرف نهى.
7 ـ قرى ـ اسم استفهام.
8 ـ مختصر: (بماذا؟) ـ من الوالدين ـ اداة جزم.
9 ـ حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه.
10 ـ هيمان ـ نقش وصور.

حل العدد الماضى

ى	ب	ا	ر	ا	ف	ل	ا
هـ	س	ل	خ	■	ى	ق	ل
ا	ى	س	و	ر	■	م	ف
م	ط	ن	■	ت	م	ا	ر
■	■	■	ل	ى	د	ن	ق
ا	ل	هـ	ت	ب	ى	■	د
ن	ا	و	ر	هـ	ن	ل	ا
ج	■	ل	■	■	هـ	و	ن

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهريا

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الاسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى اعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكى.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالى لأسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

السؤال الأول لشهر أغسطس

ما ضوابط استخدام الحبوب المانعة للحمل؟

كوبون مسابقة العدد 548

الاســم : ....
العنوان : ....

كيف تصنع سيارة سباق خشبية لطفلك؟

عمان ـ «المسلمون»

□ تعتبر نماذج السيارات الصغيرة من الالعاب الشائعة عند الاطفال، فهى تعطى فكرة عن اهمية الاجزاء الحقيقية والقطع التى تتألف منها السيارات الكبيرة الاصلية. وبالرغم من ان السيارات الاولى كانت كالطائرات خشبية فى معظمها، الا ان المعدن اصبح الآن اكثر شيوعا، ومع ذلك يبقى الخشب المادة المثلى لصنع هذه النماذج بسبب قوته وخفة وزنه.

سيارة السباق الخشبية: هذه اللعبة التى يجب دفعها الى الامام مجهزة بعجلات عريضة وبشكل انسيابى لا يوجد الا فى السيارات السريعة الحديثة، ولانجازها يمكن لصق كرة خشبية فوق مقصورة القيادة تشبه رأس السائق، ويتم شراؤها من متجر خاص.

المواد والادوات المطلوبة: كتلة من الخشب اللين (خشب الصنوبر من افضل الانواع) 190مم×34مم×34مم، قطعة من مقبض مكنسة 110مم، وقطرها 28مم، أو خابور طوله 120 مم وقطره 6مم، اربع فلكات معدنية 6مم، غراء، مادة صقل بيضاء، ورق زجاج. ويحتاج الصانع الى قلم رصاص، زاوية الضبط القائمة، منشار لسانى أزميل مشطوب (فارة)، مثقب يدوى، ريشتا ثقب لولبيتان 6مم و7مم، قطعة فلين.

عملية الصنع: يقوم الصانع بعملية تسوية الكتلة الخشبية من جوانبها الاربعة حتى يصبح مقطعها مربعا ضلعه 30مم، كما يقوم بتحديد الشكل الاسفينى لغطاء المحرك ونشر الزوائد الخشبية ثم تنعيم القطعة والرسم زوايا الاطراف الامامية والخلفية عليها ثم نشرها.

بالامكان استعمال اكبر قطعة فائضة لجسم انسيابى ومكان ركوبته، فالقطعة الاولى 80 مم هى الجسم الانسيابى، والثانية 20 مم هى الركوبة. تصقل الاولى اولا لتصبح ثخانتها مساوية 6مم ثم تشطف الى الاسفل مقدار 3مم عند حافتها الامامية. بعد ذلك يتم رسم قطعة مربعة بضلع 30 مم وعمق 10 مم لمقصورة القيادة.

باحداث قطعين بالمنشار فى الامام والخلف، بالاضافة الى شقين عبر الوسط بعمق 10 مم وتكشط الزوائد بعيدا ويستعمل الازميل من الجهتين باتجاه المركز.

يتم تقطيع العجلات من طول الخابور او مقبض المكنسة بقطر 28مم ونشر كل عجلة بعرض 25 مم. ويجب المحاولة قدر الامكان على ان يبقى القطع مستويا، ثم القيام بتنعيم كل وجه بورق الزجاج.

إحداث تجويفين بقطر 7مم فى البدن لادخال المحاور، وفى كل عجلة تجويف قطره 6مم وعمقه 15 مم. وعلى الصانع ان يتأكد من ان العجلات مثقوبة فى الوسط قدر الامكان، بالاضافة الى انها تشكل زاوية قائمة مع الجهتين. واذا توفرت مخرطة فإنها تساعد على الثقب بدقة اكبر.

واخيرا، نعّم كل الاسطح بورق الزجاج ثم الصق الجسم الانسيابى فى موقعه على الركوبة، وضع نقطة غراء فى كل تجويف من تجاويف العجلات، وركب الجذوع مع الفلكات بين العجلات والجسم، واذا أردت يمكنك تغليف العربة بطبقة أو طبقتين من مادة تلميع بيضاء او الورنيش لاضفاء جمالية أخرى. ■

يمكن الاستعانة بهذا التصميم لصنع سيارة خشبية لطفلك او اخيك الصغير

الدوحة

تخلص:

ـ لما قدم يزيد بن ابى سفيان الشام واليا عليها لأبى بكر ـ خطب الناس، فارتج عليه، فعاد إلى حمد الله، ثم ارتج عليه، فعاد فارتج عليه أيضا: فقال: «يأهل الشام لعل الله ان يجعل بعد العسر يسرا، وبعد العى بيانا، وأنتم إلى إمام فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل»!

بديهة، وسرعة جواب!

ـ وكان «لويد جورج» ـ الخطيب الانجليزى المعروف ـ يخطب، ويعد بالحكم الذاتى، فيقول: «سنعطى الحكم الذاتى لكندا، وسنعطيه لايرلندا، وسنعطيه» فقاطعه أحد السامعين قائلا: «لجهنم!» فرد عليه «لويد جورج» بقوله: «هو ذاك: يعجبنى أن يتذكر كل إنسان وطنه!!». ■

مفارقات:

قال ابن الرومى:

رأيت الدهر يرفع كل وغد
ويخفض كل ذى زنة شريفة!
كمثل البحر يغرق فيه در
ولا ينفك تطفو فيه جيفة!
وكالميزان يخفض كل واف
ويرفع كل ذى زنة خفيفة!

اعداد: أشرف المهداوى

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

د. الطريقي في دراسة متميزة عن الوحدة الإسلامية

تصفية العقيدة وتنقيتها من الخرافات من أهم وسائل الوحدة

الأمر بالجماعة والنهي عن الشذوذ أحد أساليب الشرع في التأكيد على الوحدة

□ تعتبر الوحدة الإسلامية على كافة المستويات هدفا ساميا يسعى إليه المسلمون كحل إنساني لما يعانونه من ضعف وتخلف.

وقد تناول العلماء والمفكرون هذا الموضوع بأساليب متعددة في محاولة لدراسة هذه القضية من كافة جوانبها، وفيما يلي تنشر «المسلمون» دراسة وافية للدكتور عبدالله بن إبراهيم الطريقي ـ الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ حول مفهوم الوحدة الإسلامية ومنزلتها في الإسلام وأسسها وأهدافها ووسائل تحقيقها، كما تناولت الدراسة المعوقات التي تقف في وجه تحقيق الوحدة الإسلامية، وأثر الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات الحضارية المتعددة التي يعاني منها المسلمون في عصرنا الحاضر. فإلى الدراسة.

أعد الدراسة:
د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي
الأستاذ بكلية الشريعة ـ بالرياض

إذا رجعنا إلى الأصل اللغوي للفظة الوحدة وجدناه يعود إلى معنى الانفراد.

ومنه: اتحد الشيئان: أي صارا شيئا واحدا.

أما في الاصطلاح السياسي: فالوحدة اتحاد أمتين أو أكثر في الرئاسة والسياسة والجيش والاقتصاد، بموجبها تكونان أمة واحدة.

ويقصد بالوحدة بين المسلمين أو الوحدة الإسلامية: اتحاد الشعوب المسلمة فكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

والعلاقة بين هذا المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي: الالتقاء على معنى الانفراد.

ويظهر ذلك جليا من خلال إبراز عناصر الوحدة، وأظن أنها في جملتها تعود إلى أربعة عناصر:

العنصر الأول. الفكر: وهو ما يتعلق بقلب الإنسان وعقله، أما القلب فهو الجانب الإيماني العقدي، وأما العقل فهو جانب التفكير والعلم.

العنصر الثاني. الاجتماع: وهو المتصل بالعلاقات الاجتماعية (الأسرية، والقبلية، وأفراد المجتمع مهما صغر أو كبر) وما يتبع ذلك من مظاهر وتقاليد.

العنصر الثالث. السياسة: وهو ما يتصل بنظام الحكم والعلاقات السياسية.

العنصر الرابع. الاقتصاد: وهو ما يتصل بالجوانب المالية كلها ونظمها.

فإذا توفرت هذه العناصر في أمة صح أن يقال: إنها متحدة، أما إذا افتقدت فلا يمكن أن تكون ثمة وحدة وإن اختل بعضها حصل من التنافر بقدر ذلك الخلل.

على أن العنصر الثالث له جانب من التأثير بحيث يستطيع أن يوفر العناصر الأخرى ويحققها ولو على المدى الطويل.

وهب أن أمة ما ذات لغات عديدة وعادات وتقاليد متباينة وأنماط من المعاملات مختلفة، بل وأنماط من الفكر. فإنه متى وجد النظام السياسي للحكم العادل فباستطاعته أن يزيل كثيرا من الحواجز والعوائق النفسية والدينية والاجتماعية ويقرب بين الشعوب والقبائل، ناهيك إذا كان النظام السياسي إسلاميا وأولو الأمر القائمون على مصالح المسلمين أقوياء أمناء، فإن مسألة التقريب وإزالة الحواجز تكون أسهل.

منزلة الوحدة في الإسلام

الوحدة بين المسلمين غاية إسلامية نبيلة، وأمنية عزيزة لكل مسلم، ولذلك عني الإسلام بها عناية فائقة، وشرع الأسباب الموصلة إليها، ونهى عن كل سبب يعكر صفوها، وإن مما يدل على هذه العناية الجليلة تنوع أساليب النصوص الشرعية المؤكدة على هذه الوحدة وتشريع أحكام مختلفة لربط نسيج هذه الوحدة وإحكام بنائها.

ومن أظهر هذه الأساليب والأحكام ما يأتي:

ـ الأمر بالاجتماع والاتفاق والنهي عن الاختلاف والافتراق: كقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

وكما في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» الحديث.

وقال تعالى محذرا الأمة المسلمة: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات».

ـ الأمر بالجماعة والنهي عن الشذوذ:

كقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية».

وفي الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار».

ـ الأمر بالأخوة الدينية والتأكيد عليها:

قال الله عز وجل: «إنما المؤمنون إخوة».

وقال صلى الله عليه وسلم: «وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره».

ـ تشبيه الأمة المسلمة بالبناء المحكم والجسم الواحد:

كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه» وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ـ فرض حقوق المسلم وواجباته تجاه إخوانه مما يؤكد التلاحم بين المسلمين وأنهم كالأسرة الواحدة كل فرد له حق وعليه واجب.

كل ذلك يدل على أهمية الوحدة الإسلامية وعظم شأنها، وكونها فريضة شرعية وضرورة اجتماعية، يمليها حاضر الأمة ومستقبلها، وما تتطلبه مصالحها وحضارتها.

أسس الوحدة

كثيرا ما تتحد بعض الشعوب تحت راية واحدة وتجتمع على أسس مرسومة، ولكنها أسس هشة لا تنطلق من ثوابت صحيحة.

ومن هذه الأسس الوضعية الهشة: القومية، والوطنية، والعنصرية، واللغة ونحو ذلك، وكلها من دعاوى الجاهلية دون ريب.

وإذا كانت هذه الأسس قد جمعت كثيرا من الأمم ـ كما هو مشاهد في عالم اليوم ـ إلا أنها كما قال أبو الأعلى المودودي ـ يرحمه الله ـ : «قد جرت كوارث هائلة على الإنسانية ووزعت العالم الإنساني إلى مئات وآلاف من الأجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء يمكن إقناؤه، ولكن لا يمكن تحويله إلى غيره، لا يمكن أن يبدل جنس بجنس غيره، ولا وطن بوطن غيره، ولا لون بلون غيره ولا دولة بدولة غيرها، ولا أن يتكلم أهل لغة بلغة غيرها، ولا أن تصير المصالح الاقتصادية لأمة مصالح لأمة غيرها بعينها. فالنتيجة اللازمة لكل ذلك أن القوميات التي تقوم على هذه الأسس لا سبيل إلى التوفيق بينها بأي حال من الأحوال، وهي على الدوام متحاربة بينها لأجل ما في نفوس أهلها من العصبية، وتحاول كل واحدة منها أن تقضي على غيرها، ولا تنتهي هذه الحرب بينها إلا بفنائها كلها لتقوم على هذه الأسس نفسها قوميات جديدة، وتثير في الأرض مثل ما أثارت هي من الويلات والقلاقل والاضطرابات، وهذا مصدر أبدي للفساد والشر يتهدد أمن الأرض وسلامها»(1).

أما الإسلام فقد أرسى الوحدة على أسس متينة راسخة، متى وجدت فلا يمكن أن تتزعزع هذه الوحدة أو يتطرق إليها الضعف، وأهم هذه الأسس الشرعية:

ـ العقيدة الإسلامية:

وأعني بها تلك العقيدة الصافية النقية القائمة على الكتاب والسنة، وفق فهم سلف هذه الأمة بعيدا عما أحدثه أو أدخله بعض الخلف من علماء الكلام ونحوهم من محدثات كثيرة في باب التوحيد أو الإيمان، ناهيك عما أحدثه أتباع الطرق الصوفية المنحرفة من أفكار وأذكار ورسوم، وأخيرا ما ألحقه دعاة الباطل في هذا العصر من مفاهيم غربية ذات اتجاه علماني صرف.

يقول الإمام الطبري في تفسيره لقوله تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون» يقول تعالى ذكره «إن هذه ملتكم ملة واحدة، وأنا ربكم أيها الناس فاعبدون دون الآلهة والأوثان وسائر ما تعبدون من دوني»(2).

وقال سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا».

ـ العبادة:

وأعني بها الشعائر التعبدية التي شرعها الإسلام كالصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ونحو ذلك، فهذه أساس من أسس اللقاء والاجتماع بين المسلمين، فإذا لم تتوفر في مجتمع فإن اجتماعه أو وحدته من المتعذرات وتصور مجتمعا ينتسب للإسلام ولكنه لا يقيم لهذه العبادات وزنا فلا إقامة للصلاة ولا أداء للزكاة ولا احترام لشهر رمضان ولا ائتمار بمعروف ولا تناهي عن منكر فهل يصدق على هذا المجتمع أن يقال إنه مجتمع موحد؟ كلا، إنه مجتمع متفكك، لا يعظم شعائر الله ولا يقيم وزنا لعبادة. والمتأمل في هذه العبادات يلحظ أنها قائمة بنفسها على الاجتماع وداعية إلى التآلف والاتحاد. فالصلاة مثلا لها صور عديدة في أوقات مختلفة، وأكثرها يتم بأسلوب جماعي في مكان محترم آمن هو المسجد الذي أمر الله بعمارته وبنائه، والصيام كذلك فيه معنى التقارب والتآلف بين المسلمين فالناس في كل بقعة يبدأون بوقت واحد هو طلوع الفجر وينتهون بوقت واحد هو غروب الشمس، ولم يترك ذلك للفرد نفسه يبدأ وينتهي وفق إرادته. والحج يعبر عن معنى التجمع والتقارب بين المسلمين بصورة جلية إذ هو مؤتمر عظيم يجتمع فيه المسلمون من كل حدب وصوب، والزكاة أيضا وسيلة عظيمة للتقارب، باعتبارها تقوم على التكافل الاجتماعي، وهكذا بقية العبادات.

ـ القبلة الواحدة:

وهي أعظم الشعائر الإسلامية التي تجمع المسلمين، بل وتميزهم عن غيرهم. قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه».

ـ الأخلاق:

وهي أساس عظيم للقاء والاجتماع والاتحاد، ومن أصول الأخلاق: الصدق، والكرم، والعفة، والوفاء، والشجاعة، والنصح للمسلمين.

وبضدها تتبين الأشياء، فبانتشار الأخلاق الرذيلة يحصل التفكك الاجتماعي والأمني.

وخذ مثالا لذلك: مجتمع ينتشر فيه الكذب والغش والخداع والنفاق والبخل والجبن، والدناءة. كيف يكون وضع مثل هذا المجتمع.

بالطبع سيكون مجتمعا متهالكا متطاحنا يأكل بعضه بعضا ويعيش بعضه على حساب الآخرين.

ـ تحكيم الشريعة والاحتكام إليها:

وهذا أساس مهم للوحدة الإسلامية لأن الأسس السابقة ربما تمثل في تصرفات فردية أو على شكل جماعات، لكن النظام العام الذي يحكم هذا المجتمع ربما كان وضعيا أو علمانيا، وهنا فالوحدة أمر متعذر.

وأهمية هذا الأساس ـ وهو ما يطلق عليه بعض المفكرين في العصر الحاضر «الحاكمية» ـ تأتي لكونه مرتبط بالعقيدة الإسلامية قال الله عز وجل: «ولا يشرك في حكمه أحدا» وفي قراءة: «ولا تشرك في حكمه أحدا». بالجزم على أنها لا الناهية.

ـ وحدة الإمامة العظمى:

الأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة مهما تناءت بهم الديار أو اختلفت لغاتهم أو ألوانهم أو عاداتهم، ولذلك كان الأصل أن تكون رئاستهم موحدة، حتى قال الإمام ابن حزم ـ رحمه الله ـ : «اتفق على أنه لا يجوز كون إمامين في وقت واحد في العالم ولا يجوز إلا إمام واحد»(3)، غير أن هذا الاجماع نوزع فيما بعد.

قال الشوكاني ـ رحمه الله ـ في معرض حديثه عن هذا الموضوع:

وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يقتل إذا لم يتب، ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار. ونحن أمام هذين الرأيين نقف مؤكدين بعض الحقائق:

1 ـ أن الأصل أن تكون الإمامة واحدة، والتعدد أمر طارئ.

2 ـ أنه يجب على المسلمين أن يتقاربوا ويتآلفوا اجتماعيا حتى تتقارب اهتماماتهم السياسية، وأن يحاولوا ـ في عصرهم الراهن الذي كثرت فيه دويلاتهم حتى زادت على خمسين دولة ـ أن يتحدوا ولو بالطرق التدريجية.

تلك في تقديري أهم الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها الوحدة الإسلامية التي ننادي بها، ولا يجوز التنازل عنها أو عن بعضها إلا بالقدر الذي لا يمكن تحقيقه.

معوقات الوحدة

لا شك أن أمام وحدة المسلمين عراقيل كثيرة ومعوقات عسيرة يلزم الوقوف عندها لمحاولة إيجاد حلول ومخارج منها، وأهم هذه المعوقات:

المعوقات الفكرية:

يلاحظ في مجال الدعوة هناك عدة مشكلات، منها: تعدد المناهج الدعوية، واختلاف الدعاة والحركات الإصلاحية إلى حد التنافر والتضاد في كثير من الحالات.

ومنها: تخلي كثير من العلماء والمفكرين عن مسؤولية الدعوة أو السلبية في التعامل مع الواقع.

وفي مجال نشر العقيدة هناك معوقات ضخمة منها:

غياب المنهج السلفي الأصيل عن كثير من رجالات الفكر والعلم وحركات الدعوة، حتى حل محله مناهج محدثة تخالف منهج السلف، وانتشار البدع والخرافات، بل ومظاهر الشرك في بلاد كثيرة من بلدان المسلمين، بل إن بعضا ممن يحمل هذه الأفكار المنحرفة يقف بحزم تجاه المنهج السلفي، ويحاربه بكل ما يملك من إمكانات.

وفي مجال محاربة المبادئ الهدامة كالماسونية والإلحاد والعلمانية نجد أن محاربتها تتضاءل أمام جهود المؤيدين الهدامين سواء في مجال التعليم أو الإعلام أو الفن والأدب وغيرها.

وفي مجال تأصيل العلوم غير الشرعية كالعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية يلاحظ أنه يوجد جملة من العقبات، منها: عدم وضوح الرؤية عند كثير من أهل الفكر والأدب بشأن تأصيل هذه العلوم، ومن ثم يقف معارضا للمبدأ كله أو يشكك في جدواه وأهدافه.

وفي مجال نشر اللغة العربية:

نجد أن ذلك يكتنفه كثير من المشكلات، منها: انتشار لغات عالمية أجنبية أصبحت هي اللغة الرسمية.

ومنها: ما ينسب إلى اللغة العربية من صعوبة أو تعقيد.

ومنها: انتشار الأمية بين الناس بحيث أصبحت اللهجات الشعبية هي اللغة الرئيسية، ولم يعد من السهل إقناع هؤلاء مع كثرتهم بأهمية اللغة العربية.

وهنا ينبغي الإشارة إلى مناط المسؤولية في هذا المجال فإنها وإن كانت موزعة على جهات عديدة لكن مثل المجامع اللغوية ومراكز البحث العلمي والجامعات ذات التخصص في العلوم اللسانية تتحمل العبء الأكبر وهي قادرة ـ بإذن الله ـ على تخطي كثير من العقبات.

المعوقات الاجتماعية:

يعترض التقريب بين الشعوب الإسلامية عدة عقبات اجتماعية: ومنها:

ـ وجود العصبية المتطرفة لدى كثير من الشعوب والقبائل، وذلك بسبب الجنس أو القوم أو الوطن أو اللون أو نحو ذلك، وكلها من أعمال الجاهلية ما دامت محور اللقاء والولاء والبراء، وها نحن أولاء نرى القوميات تثار بين الحين والآخر.

أما بالنسبة للعادات والتقاليد الجاهلية فإنها تكاد تكون الباعث الرئيسي لمعظم التصرفات في أكثر مجالات الحياة الفكرية والاجتماعية والعلاقات بصفة عامة.

وأما بالنسبة للمحافظة على شخصية الفرد والمجتمع من الذوبان فإنه يقف في طريقها كثير من العقبات، ومن أبرزها اختلاط المسلمين بغيرهم بحيث أصبحت الكرة الأرضية أشبه بالقطر الواحد، بل المدينة الواحدة حيث توفرت أسباب الاتصال والمواصلات. ناهيك عن البث الاعلامي الغربي المباشر الذي أصبح يغزو كل بيت ويدخل عقل كل فرد إلا ما شاء ربك وقليل ما هم، إن ذلك دون شك يتطلب تخطيطا مدروسا للوقوف أمام هذا التيار الجارف.

المعوقات السياسية:

منذ تعددت الإمامة وانقسمت البلاد الإسلامية في أوائل القرن الثاني الهجري بقي الرجوع إلى الوحدة التي كان عليها المسلمون في عهد الخلافة الراشدة وبني أمية حلما يتمنى تحققه كل مسلم صحيح الإسلام، ولكنه استمر مجرد حلم، لم يستطع المسلمون أن يصلوا إليه إلا عن طريق التصور الذهني المجرد، أو الأماني المعسولة. وذلك يعني أمرين مهمين:

1 ـ أن تعطى القضية حجمها الحقيقي، وبصفتها قضية كبرى مصيرية تحتاج إلى تضحية وصبر وتفان ووقت طويل.

2 ـ أن الحل لا يمكن أن يأتي فجأة، بحيث تتحول خمسون دولة إلى دولة واحدة في غمضة عين ولكن ذلك يحل بالطريقة التدريجية.

وأما بالنسبة لجمع كلمة المسلمين.

فإنه يلاحظ أن أعداء الملة وأصحاب الأهواء والمطامع يحرصون على تفريق الكلمة، وتشتيت الآراء، ولنضرب لذلك كمثال حي فقضية تحكيم الشريعة الإسلامية مثلا، ما زالت تطرح على الساحة الإسلامية نظريا وعمليا، ولكن المعارضين من أصحاب التنظير وأصحاب التنفيذ والنفوذ كثيرا ما يثيرون الشبهات تلو الشبهات حول هذه القضية، ويعلنون رفضهم الكامل لها بحجج واهية.

وها هي التحديات تظهر بصورة سافرة في كل بلاد تطرح فيها هذه القضية، وتجد الدعم الكامل من أعداء الملة في الشرق والغرب.

أما بالنسبة لتوحيد الصف. فهو قرين الهدفين السابقين والعدو يحرص على تفريق الصف ما أمكنه ذلك ومتى رأى تجمعا إسلاميا مهما صغر فإنه يسعى إلى التفكيك وإثارة الغبار، وشعاره على الدوام: فرق تسد.

المعوقات المالية:

وكنا عرفنا أن من الأهداف المالية: إعداد القوة لإرهاب العدو واستغلال الثروات الطبيعية والبشرية.

وأظن ـ والله أعلم ـ أن التغلب على العقبات التي تحول دون تحقيق مثل هذه الأهداف أسهل من غيره، وأن بإمكان المسلمين أن يحققوا هذه الأهداف إذا صدقت النوايا.

أثر الوحدة في مواجهة التحديات

التحدي الحضاري

وإذا عرفنا ذلك التصور الشمولي الموجز عن الوحدة من حيث مفهومها ومنزلتها في الشريعة، ثم أسسها وأهدافها ووسائلها وأخيرا المعوقات في طريق الوحدة، فإن هذه الوحدة إذا تحققت بصفة كاملة أو حتى جزئية فلا بد أن يكون لذلك أثره في مواجهة التحديات الحضارية التي تعيشها الأمة المسلمة، وهي تحديات رهيبة على كافة الأصعدة وليس ذلك وليد العصر بل، هو قديم قدم الصراع بين الحق والباطل.

ووفقا للتقسيمات السابقة نعرض هذه الآثار في ما يلي:

التحديات الفكرية

إن الأمة تواجه تحديات فكرية منظمة، تختلف في صورها ووسائلها، ولكنها تلتقي عند هدف واحد أو أهداف متقاربة، هي اخراج الناس من دينهم أو تشكيكهم فيه، ومن هذه التحديات الفكرية:

1 ـ التنصير وما يقوم به من جهود ضخمة لتنصير الناس ولاسيما من المسلمين، وقد انتشرت مؤسسات التنصير في شتى الأقطار، وقد تكون هذه الجهود ظاهرة، بل معترفا بها في بعض بلاد المسلمين، كما قد يكون بعضها خفيا وبأساليب وحيل ماكرة.

2 ـ الاستشراق. ويقوم بأعمال ذات طابع علمي. تخدم الفكر النصراني أو اليهودي في جملته.

3 ـ المنظمات اليهودية الإلحادية كالماسونية والوجودية.

4 ـ التيار العلماني.

5 ـ الفكر الخرافي الذي تتبناه طرق وطوائف كثيرة داخل المجتمعات الإسلامية.

6 ـ تغريب التعليم والتربية.

7 ـ تيار ما يسمى بالفكر التنويري أو العقلاني الذي يحمله أصناف شتى من رجالات الفكر الإسلامي، ويقوم على تمجيد العقل وتهميش النقل.

فكل هذه التحديات ونحوها تقف في وجه الدعاة والمصلحين وأهل العلم والفكر، والتصدي لها يحتاج إلى جهود مخلصة ومركزة ومنظمة، ولقد يكون من المتعذر أن يتغلب هؤلاء العلماء والمصلحون على هذه التحديات، وسينقلب الأمر رأسا على عقب، فيتحول الإسلام ودعاته إلى قوة فكرية هائلة تتضاءل أمامها كل قوى الشر.

التحديات الاجتماعية

ولعل من أشد التحديات الاجتماعية تلك المفاهيم الاجتماعية الغربية التي فرضت وجودها على المسلمين، كالحرية الفردية غير المنضبطة، ومساواة المرأة بالرجل، ومشكلة التشبه بالأجنبي وما نتج عن ذلك من مفاسد. ولقد يصعب على مريدي الاصلاح أن يقضوا على مثل هذه الظواهر الاجتماعية ـ بل سيكون متعذرا ـ ما لم يكن التعاون والتضامن والاتحاد.

التحديات السياسية

ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تواجهه هذه الأمة من تحديات وما سيكون عليه حالها، يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قال، قلنا: يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير. ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن. قال، قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت». (رواه الإمام أحمد وأبو داود).

حقا ذلك واقع حال المسلمين اليوم، ولا أظنني بحاجة إلى مزيد شرح لهذه الحال المؤلمة، فهاهم المسلمون في معظم الأقطار يواجهون التحديات السافرة الصارخة من أعداء الملة تحت مظلات أو شعارات خادعة باسم هيئة الأمم المتحدة، وباسم تقرير حقوق الإنسان أو تصدير الديمقراطية إلى بلدان ما يعرف بالعالم الثالث وهاهم المسلمون قد وقفوا عاجزين عن مواجهة هذه التحديات.

وسيكونون كذلك ما لم يتعاونوا ويتضامنوا ويتحدوا.

وصدق الله القائل: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

التحديات المالية

ومن مظاهر التحديات المالية:

الفقر المدقع في أكثر بلدان المسلمين(8). والديون الخارجية الضخمة التي لا تكاد تحصى، بل تزداد يوما بعد يوم، والتخلف الصناعي والزراعي.

ولعل في التكامل الاقتصادي بين المسلمين ـ الذي ذكرته ـ معين على تخطي هذه العقبة والوقوف في وجه هذا التحدي. ■

[illegible]

□ الوحدة بين المسلمين ليست مجرد شعار يرفع، أو وحدة شكلية بلا مضمون، أو وحدة ذات أهداف ومطامع مادية ومصالح خاصة، كلا إنها وحدة حقيقية ترمي إلى تحقيق أهداف سامية، ويمكن تحديد هذه الأهداف فيما يلي:

أولا: الأهداف الفكرية:

ولا شك أنها تأتي في المقام الأول ومنها:

1 ـ الدعوة إلى الله تعالى وهي هدف جليل(4).

قال الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

2 ـ نشر العقيدة الصحيحة، عن طريق الوسائل الممكنة مثل التعليم والاعلام والدعوة والحسبة وغيرها.

3 ـ محاربة الأفكار والمبادئ الهدامة الداخلية والخارجية.

4 ـ تأصيل العلوم غير الشرعية إسلاميا.

5 ـ نشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن العظيم وهي وسيلة فهم الإسلام.

ثانيا: الأهداف الاجتماعية:

وللوحدة الإسلامية أهداف اجتماعية تسعى إلى تحقيقها ومنها:

1 ـ تقريب الشعوب الإسلامية بعضها إلى بعض، وذلك عبر طرق عديدة نحو تسهيل التنقل والأسفار، والتملك والاستيطان في كل البلاد الإسلامية، وتسهيل عقود الزواج والارتباطات الأسرية بين القبائل والشعوب.

2 ـ محاربة العادات والتقاليد الجاهلية المقيتة.

3 ـ المحافظة على شخصية المسلم من الذوبان في شخصية الأجنبي، ومن ثم المحافظة على كيان المسلمين وشخصيتهم.

4 ـ التوازن في علاقة الفرد بالمجتمع.

ثالثا: الأهداف السياسية:

ومن أبرزها توحيد الصف، وجمع كلمة المسلمين وتأليف بعضهم إلى بعض، والجهاد في سبيل الله، كما قال الله عز وجل: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص».

رابعا: الأهداف المالية:

ومنها: إعداد القوة تأهبا للجهاد وإرهابا للعدو، والاستفادة من الثروات المالية الهائلة التي تحويها بلاد المسلمين.

ومن الثروة البشرية الكبيرة التي تضمها بلاد المسلمين، والتي يقدر عددها الآن بما يزيد عن ألف مليون نسمة. وبدون الوحدة لا يمكن أن تتحقق هذه الأهداف فالقوة لا تتحقق مع وجود الفرقة والاختلاف، ولا يستفيد المسلمون بعضهم من بعض، بل يبقى الكثير منهم، وبالأخص الشعوب الفقيرة، على هامش الأمم الحضارية. ■

للوحدة الإسلامية أثر كبير في مواجهة تحديات الأمة

الصلاة والزكاة والصيام والحج أسس للاجتماع بين المسلمين

الصلاة من أسس الاجتماع بين المسلمين

وسائل تحقيق الوحدة

□ يمكن من خلال هذه الوسائل الموجزة الوصول إلى الوحدة بإذن الله.

أولا: وسائل فكرية مثل:

ـ العمل على تصفية العقيدة وتنقيتها مما علق بها من شركيات وبدع وخرافات، مما هو ملحوظ ومنتشر في كثير من البلاد العربية، ونشر الوعي الإسلامي العام، وترسيخ القيم الإسلامية بين الشعوب المسلمة، وإصلاح التعليم ومناهجه، وتوجيه سياسته بما يخدم الإسلام وأهله، وتوجيه وسائل الاعلام ـ بأنواعها ـ لخدمة الإسلام والمسلمين، ولخدمة هذه القضية خاصة.

ثانيا: وسائل سياسية:

ـ المؤتمرات واللقاءات بين أهل الحل والعقد في البلاد الإسلامية من زعماء، وعلماء، ولعل منظمة المؤتمر الإسلامي تقوم بالجانب المتعلق بالزعماء والقادة، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تقوم بالجانب المتعلق بالعلماء والمفكرين، ولا شك أن هذين الصنفين من الناس لهم نفوذ كبير في المجتمعات الإسلامية وبيدهم الحل والعقد، ولا أرى الاكتفاء بصنف واحد، لأنه قد لا يحقق الأمل المنشود، وأن يقوم السياسيون ذوو الغيرة على دينهم وشعوبهم بمهمة التقريب بين الشعوب الإسلامية عبر الوسائل الممكنة، كتسهيل السفر أو الهجرة بين الدول المسلمة، وبذل المساعدات المالية وغيرها للشعوب الفقيرة، وطرح الحلول السياسية المرحلية لقضية التقارب بين المسلمين بحسب القدرة والإمكانات، وقد اقترح بعضهم الجامعة الإسلامية التي نادى بها من قبل السلطان عبدالحميد الثاني، بحيث تجمع الشعوب والحكام وتقوم على الشورى وتنفيذ الأحكام الشرعية(5).

واقترح بعضهم عقد تحالف بين دول العالم الإسلامي يتم بموجبه التعاون والترابط بين تلك الدول(6).

وهناك مقترحات أخرى لا يتسع المقام لها، والمقصود هنا العمل على تحقيق الوحدة بأي أسلوب لا يتعارض مع الأسس والأهداف السابقة.

ثالثا: وسائل اقتصادية:

ولعل أبرز وسيلة هي ما يعرف بـ «التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية»(7).

وله صور عديدة، من أظهرها إقامة سوق مشتركة بين الدول المسلمة، وتوحيد العملة في البلدان الإسلامية، وإنشاء البنوك الإسلامية وتشجيعها. ■

الهوامش

هكذا [illegible] الأصل

في المسألة البوسنية.. أسئلة ما لا يسأل!! «2-1»

□ سئمت أن تجيء هذه الكتابة عن البوسنة على هذه الكيفية تجاوزا لنمطية الكتابة لدى أخرين ورغبة في أن أتناول جملة من موضوعات عبر هذا الأسلوب والا فإن كل سؤال يقتضي صفحات فضلا عن هذه المساحة التي تشكو الضيق!! والذي أتمناه على القارئ أن يعيد قراءة الإجابة ثانية!! فلربما ظفر بدلالة مكتنزة لها ظلالها. الأمر الذي يدفعني ـ مستقبلا ـ إلى أن أفرد في كل شهر أسئلة وعلى هذا النمط ولا تثريب في أن يغرقني القارئ بأسئلته إن هو رأى ذلك؟!

● من أي سفر استلت ملزمة أحداث البوسنة؟

ـ ليس غيره كتاب «النظام العالمي الجديد» في مجلده الأول وتحديدا في الصفحات المرقومة بذات الأرقام اللاتينية التي تحملها قرارات الأمم المتحدة!!

● وضخامة هذا الكتاب هل تستوعبه أدراج مكتبة الكونجرس؟

ـ بالضرورة. لا!!

● إذن فأين يركن؟

ـ هاه. هو يركن ويركل ـ لا يركن!!

● أتظن أن علي عزت قد قرأ مترجم هذا الكتاب باللغة الصربكرواتية؟!

ـ أشغلته السنين السبع العجاف في السجن!! كما أن كتابه «الإسلام بين الشرق والغرب» لم يمنحه فسحة من الوقت!!

تقوض بناء الاتحاد اليوغسلافي هل للمأساة تمخضت عنه؟

ـ أحسب أن الذي تمخض عن تقوض بناء الاتحاد اليوغسلافي هو عالمية الاتحاد الصليبي!!

● آه. فهمت إذن لماذا كان التتويج في مرحلة «بطرس غالي»!!

ـ ذكرتني بما كتبه هويدي وهو يلح على هذا البطرس بأن يستقيل!!

● وأنت كيف ترى؟

ـ هذا «بعدك» يا هويدي «فهذا عنفوان الانجاز الأرثوذكسي»!!

● ألم يستقل من قبل بعض صانعي القرار في الولايات المتحدة؟

ـ بلى. ولكن عند «هيلاري» الخبر اليقين!

● و«كلينتون»؟

ـ مازال يخطب ود ديار «أكاشي» فالجنس الأصفر يعيع الشارع الأمريكي!!

● كنت وبنظر ـ ساذج ـ أعتقد لو أن البوسنيين ارتدوا القبعات الزرق لخفت حدة القصف.؟

ـ هذا صحيح. ولكن المشكلة تكمن في أن رؤوسهم أكبر من القبعات!

الممارسات الجنسية القذرة وقبالة أعين الآباء والأبناء من لدن الصرب همشت قضية القتل الوحشي!!

● فأين مؤتمر «بكين» لينتصر للمرأة هناك!؟

ـ أحسبك ألمعيا ـ فكيف نسيت أن الزيارة الرئاسية المحسوبة للبوسنة كانت من نصيب «تانسو تشيلر» و«بي نظير بوتو»!

● أتذكر ما سجله ابن كثير من مآسي الأمة في الغزو التتري!! والصليبي!!

ـ لم تبق القنوات الفضائية شيئا في الذاكرة مما سجله ابن كثير برغم غداحة الخطب إبان تلك الفترة ـ والله المستعان!! برغم أنها مشغولة بزواج «عمران» لاعب «الكريكيت»!! ■

حرية التعبير

□ حرية التعبير قيمة من القيم التي يحرص عليها إنسان العصر الجديد حرصا بالغا. وهي محور من المحاور الهامة التي تشد حركة المثقفين وكتابات النخبة. وغني عن البيان ما قرره الإسلام من قبل: نصوصا وممارسة. من ضمانه لهذا الحق، بل واعتباره واجبا على المسلم. نصحا للأمة. وليس مجرد حق من الحقوق، ولكن حرية التعبير مثلها مثل باقي القيم أو الحقوق الإنسانية. لها ضوابطها وحدودها. ولها ـ كذلك ـ نسبيتها. والغريب أن روح الحضارة الأوروبية الجديدة. تميل الى اعتبار «نسبية القيم» كحقيقة أساسية. ثم ان الممارسة العملية لهذا المبدأ تنطبق على «قيمة» حرية التعبير. فلا شيء مطلق فيها. كما في غيرها من القيم. وصحيح أن التحفظات والضوابط والاستثناءات تختلف بين مجتمع أوروبي وغيره، إلا أن الأصل المشترك واحد. وهو «النسبية» في حرية التعبير. فبعضهم يمنح القداسة والعصمة لديانته حماية لها من «الهرطقة». وهناك من يجعل هذه القداسة لحدث تاريخي، كما هو الحال في «حرقته» (الهولوكوست). التي أدت إلى محاكمة منكرين وسحب الشهادات العلمية من بعضهم. لأنهم تجرأوا على التشكيك فيها. ونحن هنا مازلنا نتكلم عن أوروبا وليس غيرها! وهناك ما يسمى «القيم العامة للمجتمع». وهي القاعدة التي ظهرت في فرنسا مع مصادرة كتاب الشيخ يوسف القرضاوي «الحلال والحرام في الإسلام». ومن قبله كتب سيد قطب. وقد نسي الجميع ـ في غمرة تراجع القرار الفرنسي بمصادرة كتاب القرضاوي ـ نسي الجميع أصل القاعدة التي ـ في ضوئها ـ صودر الكتاب. فالقاعدة، موجودة، ولكن الخطأ كان في تطبيقها على هذا الكتاب بعينه. وهكذا فلا يوجد مطلق في حرية التعبير. سواء بالرأي أو الصورة أو التعبير الفني أو أي تعبير. ولكل مجتمع تقرير مقدساته التي يحميها من العبث والنزق. وليس في ذلك جريمة ضد حرية التعبير. بل هو حماية للمجتمع وسلامه العام من جرائم هتك مقدساته وتهديد وجوده. وهذه المسألة كلها تختلف عن قضية حرية الاعتقاد. فهذه مرتبطة بالضمير الشخصي، بينما الاخرى مرتبطة بالسلوك الاجتماعي والقوانين التي تحفظ توازن حركته. ومما يؤسف له أن بعض المفكرين الإسلاميين كتب معبرا عن خجله الشديد من رفض المجتمع الإسلامي الخضوع للابتزاز العلماني بتجريح العقائد الإسلامية وهدم مقدساتها. ونشر أفكار الردة الصريحة. بل إن بعض «الأفندية» رأوا ان من واجب المسلمين الدفاع عن نشر هذه الأفكار وتشجيع أصحابها. بدلا من التصدي لهم وحماية السلام الاجتماعي من نزقهم المتعمد! ■

ستون لجنة خيرية

□ تجولت بين اللجان الخيرية والاغاثية في امريكا لاستفيد من التجارب والممارسات الخيرية التي لديهم والتي تناسب واقعنا ومجتمعنا.

في اثناء زيارتي لاحدى المنظمات الخيرية عرفتهم بنفسي. وقلت لهم ان لدينا لجنة خيرية اجتماعية اسمها «مصابيح الهدى» وتسعى لتحقيق الامان الاجتماعي من خلال الترابط الاسري، وبدأت اتحدث عن بعض المشاريع والافكار التي قامت بها اللجنة من اجل الزوجين والوالدين والابناء.

وكان من بين الحضور رئيس المنظمة ونائبه ومسؤول المشاريع. وكانوا يستمعون الي باصغاء شديد.

ثم طلبت منهم ان يخبروني عن مشاريعهم لعلي أجد فيها ضالتي.. فقال لي الرئيس: والله انك لتطلب منا المستحيل. وما أظنك الا تكلمت عن حلم حين حدثتنا عن الترابط الاسري!!

واننا لنتمنى ذلك اليوم الذي نصل فيه الى مجرد التفكير في الترابط الاسري.

وذلك لأن اكثر لجاننا الخيرية تسعى من اجل قضيتين: الاولى.. (قضية الجنس والاغتصاب). والثانية.. (ضرب الزوجات).

فإن لدينا ما يقرب من ستين لجنة خيرية تجمع التبرعات من اجل تخفيف نسبة وفيات الزوجات الناتجة كلها عن ضرب الازواج لهن!! حيث بلغت أخر الاحصاءات وفاة أربعين الف زوجة نتيجة ضرب الازواج لزوجاتهم!!

فهذه هي محدودية برامج ومشاريع اللجان الاجتماعية الاسرية لدينا.. وانتهى اللقاء ولم أستفد منه بشيء يخدم مشروع الترابط الاسري. ولكني حمدت الله على ما نحن فيه!!

وقلت في نفسي: «من نظر الى مصائب الآخرين هانت عليه مصيبته».. ■

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

رسالة مفتوحة من الشيخ أبو بكر الجزائري:

المسلمون محطه لتلقى العلم والمعرفة ومنبر دعوة لتصحيح العقيدة

بقلم: الشيخ أبوبكر جابر الجزائري*

□ لقد أحببت في صباي وأنا الآن ابن أربع وسبعين سنة أحببت الدعوة إلى الله عز وجل، وباشرتها قبل بلوغي. وما ان اشتد ساعدي حتى أصدرت جريدة «الداعي» دعوت فيها في ديارنا الجزائرية المحكومة بيد الدولة الفرنسية المستعمرة لكل شمال افريقيا. دعوت فيها إلى إنهاء الفرقة بين الجزائريين وكلهم مسلمون. وذلك بحل الأحزاب والمنظمات المختلفة والاستعاضة عنها بجماعة المسلمين المقررة في كتب الفقه على المذاهب الأربعة مذاهب أهل السنة والجماعة. وحقيقتها: أن الحاكم المسلم إذا مات، أو عجز عن القيام بمهام الحكم بين أفراد أمته المسلمة التي يحكمها ببيعتها له ورضاها به، على المسلمين في تلك الديار أن يكونوا جماعات المسلمين فتقوم بالمهام التي عجز عنها الحاكم لموته أو لضعفه وعجزه وهي اطعام الجائع وكسوة العاري ومداواة المريض، وإيواء من لا مأوى له، وتعليم الجاهل، وارشاد الضال، ورفع الظلم عن المظلوم، وذلك ليعيش المؤمنون في قريتهم أو مدينتهم اخوانا متحابين متعاونين على البر والتقوى.

وهل تعجب أيها القارئ الكريم إذا علمت اني اكتب الجريدة وحدي وانفق على طباعتها وحدي وأحمل بعض أعدادها وأبيعها في شوارع العاصمة الجزائرية. ولما بلغت رسالتي اعلنت عن احتجاب جريدة الداعي، وكتبت في أخر عدد منها: الداعي تحتجب، ومن قال لا؟ نكلفه بحل اللغز الآتي، اين توجد خمسة ملايين امرأة لم يلدن رجلا؟. وتركت البلاد وأهلها مهاجرا إلى دار النبوة المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام. وقمت بالدعوة الربانية في المسجد النبوي الشريف لتزكية النفوس وتهذيب الآداب وتكميل الأخلاق ولم يمض على زمن وعادت إلى فكرة الدعوة بواسطة الجريدة أو المجلة وفعلا اشتريت مطبعة مستعملة من دمشق الشام وركبتها بجوار سكني بباب التمار، ورفعت طلبي إلى حكومة إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود ـ تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ـ ولم يشأ الله تعالى أن يؤذن لي في اصدار المجلة التي أردت اصدارها وسميتها «المسلم» لأضاد بها مجلة (العربي) الداعية إلى الشر والفساد. ومن يومئذ هجرت الجرائد والمجلات. وكذلك لأمرين الأول: انشغالي بالتعلم والتعليم، والدعوة باللسان إذ في كل عطلة صيفية ابتعث إلى أوروبا وشمال افريقيا. ومع هذا الانشغال الكبير فقد يسر تعالى وأعان فألفت ما يزيد على ثمانين رسالة وكتابا.

كان هذا الأمر الأول، وأما الثاني: فهو عدم رضاي بما ينشر في الجرائد والمجلات لما فيه من الخلط والخبط ومما يدل على هجراني للمجلات والجرائد ان جريدة «المسلمون» الإسلامية الدعوية الحاملة لراية الدعوة الإصلاحية بصورة عامة ما قرأت عددا من أعدادها من أوله إلى أخره إلا يوم أمس. فتصفحتها بعناية من أولها إلى أخرها فوجدتها بغيتي: إذ قد اشتملت على ما يلي:

1 ـ الفتاوى الشرعية العامة والخاصة.

2 ـ الأحداث التي تجري في العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة.

3 ـ المنتدى لإبراز الأفكار النافعة، والآراء الهادفة.

4 ـ الأدب وهو أغلى من الذهب ينشر الفضيلة، ويحض على ترك الرذيلة.

5 ـ الزاد الأعظم مرحلتين: الدنيا والآخرة.

6 ـ الشباب لايقاظه، وهدايته وإسعاده في الحياتين.

ومن يوم أمس عزمت على الا اترك قراءة هذه الجريدة ما حييت، وإني أدعو كل طالب علم أن يتخذ جريدة «المسلمون» محطة تلق للعلم والمعرفة ومنبر دعوة لتصحيح العقيدة، وتهذيب النفوس، وتزكية الأرواح والله تعالى أسأل أن يحقق لي وأهم ذلك انه ولي المؤمنين ومتولي الصالحين ■

* واعظ بالمسجد النبوي

مستشار السفارة اليونانية يوضح:

الحكومة اليونانية لم تسحب قط الجنسية من مسلمي تراقيا

بقلم: «يورغوس كوتسوميس»*

□ لقد نشرت جريدتكم الغراء في عددها رقم (545) بتاريخ 14 يوليو 1995م رسالة لمراسلكم عادل من اسطنبول بعنوان «خطة يونانية لسحب الجنسية عن مسلمي تراقيا».

فيما يخص هذا الموضوع أود توضيح ما يلي:

أن الحكومة اليونانية ما سحبت قط الجنسية اليونانية من المسلمين الذين يعيشون في منطقة تراقيا اليونانية.

ان سحب الجنسية اليونانية تم في فترات متباعدة من نصارى ومسلمين تركوا اليونان وأقاموا اقامة دائمة في بلد أخر. في احيان كثيرة هم انفسهم يتقدمون بطلب سحب الجنسية اليونانية مما يسهل لهم العمل في بلد أخر (على سبيل المثال التعيين في وظائف عامة).

علاوة على ذلك فإن القانون اليوناني يعطي الحق للجوء إلى القضاء اليوناني لكل من يعتقد ان سحب جنسيته اليونانية تم بطريقة غير صحيحة مما يعطي الحق للحصول عليها مرة أخرى.

وأود أن أوضح لكم ان الدستور اليوناني يمنح الأقلية المسلمة في تراقيا التي يقدر عددها بـ120 ألف شخص الحرية في تنظيم شؤونها الخاصة واتباع تقويمها الخاص واتباع أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بمسائل الزواج والطلاق والارث. والدستور اليوناني أيضا يحمي حقوقها ويكفل حريتها الدينية.

ويتمتع مفتو تراقيا بصلاحيات واسعة ـ لا يتمتعون بها في أي بلد نصراني أخر ـ لممارسة وتطبيق الشريعة الإسلامية.

وقد ايدت جميع الحكومات اليونانية المتعاقبة، بغض النظر عن اتجاهاتها السياسية، تحقيق المساواة المطلقة لسكان تراقيا مع بقية اليونانيين. وهو أمر نص عليه الدستور وكفله. وتعلق الدولة اليونانية أهمية كبرى على النهوض بهذا الاقليم وقد تم اعتماد خطة طموحة تشمل كافة القطاعات ونواحي الحياة. وتحظى اليوم منطقة تراقيا باهتمام خاص من قبل الدولة لأنها المنطقة الوحيدة باليونان التي تقطنها أقلية مسلمة إلى جانب النصارى. ولقد كان هذا الأمر دائما مثارا لمحاولات مغرضة من جانب أطراف أجنبية معينة.

وأود هنا أن أستشهد، فيما يتعلق بوضع المسلمين في اليونان، بما قاله مفتي «كوموتيني» بمنطقة تراقيا «ميزو جمالي» الذي قال إنه يجب علينا أن نضع جميعا في قلوبنا سياسة الوفاق بين المسلمين وأضاف ان النصارى والمسلمين يعيشون في علاقة من الاخوة والديمقراطية ■

* المستشار الصحفي بسفارة اليونان بالقاهرة

الثأر عقوبة جاهلية صححها القصاص الشرعي

بقلم: حنان خليل*

□ يتجاهل المسؤولون الذين نيط بهم تصريف شؤون الناس وتدبير أمورهم الدور الخطير الذي تحققه عقوبة الإعدام في المجتمعات البشرية. ويبدو أن هذه الفئة تنطلق من غاية مشبوهة لتدمير الحالة الأمنية لهذه المجتمعات بما يترتب عليها من انتشار الجريمة وفقدان الأمن ونشر الرعب في نفوس الناس لتوقعهم نزول تلك الجرائم البشعة بهم بين حين وأخر. ولو كانت هذه الفئة التي تحاول جاهدة الغاء عقوبة الإعدام صادقة ومخلصة وهدفها مصلحة الناس وتحقيق الأمن والطمأنينة لهم لما تباطأوا في المطالبة بتعميمها في مختلف المجتمعات وإسناد مهمة مراقبة تنفيذها لجهاز خاص بهيئة الأمم المتحدة، بل وتنفيذ كافة العقوبات وفقا لتشريع الحدود في الشريعة الإسلامية السمحة، لما ينطوي عليه من غايات جليلة أهمها إشاعة الأمن والأمان ورد الحقوق إلى أهلها ونشر العدل، وهي المعوقات الأساسية للمجتمعات السليمة: وهذا ما قررته الآية الشريفة: «ولكم في القصاص حياة ياولي الألباب».

وبعيدا عن المنهج الإسلامي في تشريع الحدود المتنوعة وفقا للجرائم التي تمارس في المجتمع، فإن المجتمعات الجاهلية وما كان يسودها من وحشية وهمجية أدركت أهمية عقوبة الإعدام فيما عرف بقانون «الثأر» ودوره الكبير في حماية القبيلة في مثل قولهم «القتل أنفى للقتل» والذي عدله التشريع الإسلامي في الآية السابقة ■

* القصيم ـ السعودية

كيف نوظف الإعلام لخدمة المسلمين ونصرة القضايا الإسلامية؟

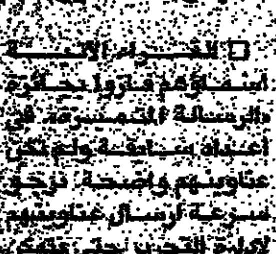
□ مما لا شك فيه أن وسائل الاعلام أصبحت اليوم قوة حضارية تطارد الإنسان في كل مكان ونتيجة للتطور التقني الحديث في أجهزة الاعلام وانتشارها يبرز الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الاعلام في التأثير على الشخصية الإنسانية، ولكن كيف نوظف الاعلام لخدمة المسلمين ونصرة القضايا الإسلامية؟

إن مسؤولية الاعلام الإسلامي أصبحت اليوم مسؤولية جسيمة وخطيرة فالأحداث من حولنا تتوالى في سرعة مذهلة والمتغيرات العالمية تتلاحق وقضايا المسلمين تزداد التهابا وخطورة في مختلف أنحاء العالم ومعالجة هذه القضايا بأسلوب صحيح أصبحت امرا شائكا مما يتطلب التعاون والتنسيق بين الأجهزة الاعلامية في الدول العربية والإسلامية وتوظيف امكاناتها بالشكل الذي تستطيع أن تخدم به قضايا المسلمين في العالم كله من خلال استراتيجية اعلامية إسلامية موجهة في اطار آلية متخصصة منبثقة من منظمة المؤتمر الإسلامي تستهدف في المقام الأول شخصية المسلم المتلقي عقله وعاطفته ومراعاة ظروفه الاقتصادية ومعالجة القصور في وسائل الاعلام بحيث تهتم بأداء وظيفتها التربوية والاهتمام بالبرامج التي تدفع إلى تربية أبناء الأمة سلوكيا وفكريا.

كما يجب أن تهتم الاستراتيجية الاعلامية بالجاليات والأقليات الإسلامية بوصفها جزءا من مستقبل العالم الإسلامي وبث الوعي الثقافي الإسلامي لها ومخاطبتها عن طريق البرامج التي تمتاز بالقدرة البيانية وتتصف بالتطور والتدابر الحضاري لمواجهة المد الاعلامي الغربي في شتى صوره واشكاله والذي يعمل على تشويه القيم والمثل التي نادى بها الإسلام من خلال الاذاعات الموجهة والقنوات الفضائية التليفزيونية وتقوية الوازع الديني من خلال البرامج الاعلامية في مجال التوجيه والارشاد الديني والحث على التمسك بالدين في كل مناحي الحياة وحتى يشعر المسلمون بأنهم مرتبطون بأمتهم الكبرى.

كما يجب التصدي للهجمات الشرسة التي يتعرض لها الإسلام في الغرب عبر وسائل الاعلام المضادة للإسلام والتي تشوه صورة المسلمين وتقرن التطرف والارهاب في العالم بالإسلام. وازالة الانطباعات الخاطئة عن الإسلام ■

أبو العلا قسم الله أحمد حامد
القاهرة ـ مصر



تأكيدا لفتوى الشيخ ابن باز

نعم.. هذا عصر الرفق والوسطية والاعتدال

□ في فتواه ردا على أحد الأسئلة بالعدد «542» ذكر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ نفعنا الله بعلمه: «إن هذا العصر هو عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة».

وتعضيدا لهذا وتأكيدا عليه، نقول وبالله التوفيق: نعم. إن هذا العصر هو بحق عصر الرفق والتيسير، والوسطية والاعتدال، وإن كان الإسلام بمصدريه ـ القرآن والسنة ـ قد حث على التيسير والاعتدال في كل عصر، فإن الناس في هذا العصر أحوج إلى هذا المنهج الوسط العدل، حيث وهنت صلة الناس بالدين وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيديهم، ولذلك ينبغي دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدالهم بالتي هي «أحسن» لا بالتي هي «أخشن».

وانه لمن يسر الإسلام وسماحته ـ وهو الدين الخاتم ـ أن وازن بين الدين والدنيا، ومزج بين المادة والروح، مع عدم المغالاة في أي منهما، وحض الإسلام على الرفق في كل أمر، في العبادات والمعاملات.

وقد حذر الشارع الحكيم من أي غلو أو انحراف عن هذا المنهج الوسط العدل، وإذا نحن تأملنا الأخلاق التي حض عليها الإسلام ألفيناها وسطا بين نقيضين مذمومين، فالشجاعة مثلا وسط بين الجبن والتهور، والجود وسط بين البخل والتبذير، قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا».

ونلحظ أن الإسلام يطالب بالاعتدال حتى في مجال الوعظ والنصح والإرشاد، فعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس ـ أي يعظنا ـ فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، وددت لو أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: «أما انه يمنعني من ذلك أن أملكم، وإني أتخولكم ـ أي أتعهدكم بالموعظة ـ كما كان رسول الله يتخولنا مخافة السآمة علينا». متفق عليه.

بل إن الإسلام حتى في مجال العواطف يحثنا على الاعتدال والتوسط بين الحب والبغض، ولا نتركها تجمح نحو أي منهما، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما. وابغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما» رواه الترمذي.

وما أجمل أن يوضح الرسول الكريم حقيقة الوسطية الإسلامية بهذا الأسلوب البسيط الرائع، فعن عبدالله بن مسعود أنه قال: خط الرسول صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيما» وخط عن يمينه وشماله خطوطا، ثم قال: «هذه السبل ليس منها من سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم تلى قوله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» رواه أحمد، وفي جميع الأحوال نضع نصب أعيننا قول نبينا العظيم: «خير الأمور أوسطها» رواه البيهقي.

لقد نادى الإسلام بالوسطية في كافة الأمور، بل إنه حتى في مجال العبادات والطاعات التي يتقرب بها إلى الله نهى الإسلام عن الغلو والإسراف فيها وحذرنا أن نحذو حذو الأمم التي قص علينا طرفا من علل التدين والرهبانية المبتدعة التي تسربت إليها. قال تعالى: «قل ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق»، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين». ■

خالد محمد الأصور
القاهرة ـ مصر

د. أحمد الشيشاني يرد على منتقدي عملية «بودنيوفسك»

□ في أعقاب العملية البطولية التي قامت بها مجموعة انتحارية من المقاتلين الشيشان في مدينة «بودنيوفسك» الروسية بقيادة المجاهد «شامل بيساييف» زعيم تنظيم «جند الإسلام» الشيشاني الذي يعتبر أقوى وأفضل تشكيلات المقاتلين الشيشان التي تصدت للغزو الروسي الحاقد والوحشي على جمهورية الشيشان، هرعت السلطة الحاكمة في موسكو إلى عملائها من الرفاق لكي تشوه صورة المجاهدين الشيشان أمام السذج والبسطاء في روسيا الاتحادية والعالم الإسلامي. الذين سارعوا بتنفيذ أوامر «يلتسين» وأصدروا فتوى عاجلة من نوع «كلمة حق أريد بها باطل» وأهم من هذا من النوع الذي ينطبق عليه قوله تعالى: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض». وقد افاد هؤلاء ببيان جاء فيه «ان وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام وأحكام القرآن تنص على حماية الضعفاء، والشيوخ والنساء والأطفال وقت القتال وان ما قام به المجاهدون الشيشان لا علاقة له بالإسلام حتى لو أنهم يحملون على رؤوسهم شرائط كتب عليها «الله أكبر» لأن الدين الإسلامي الحنيف لا يسمح بأن يقاتل الرجل سوى نده المحارب ودفاعا عن قضيته العادلة».


د. أحمد عادل الشيشاني

طبعا هذا البيان يعني أن الإسلام بريء من «شامل بيساييف» وأفراد مجموعته الذين قاموا بتنفيذ عملية «بودنيوفسك».

ويمكن الرجوع للحقائق التالية:

ـ لم نسمع من هؤلاء الأشخاص ومنذ بدء الغزو الروسي الدموي لجمهورية الشيشان أي إدانة لما فعله الجيش الروسي الذي قصف بطائراته المتطورة وصواريخه الموجهة بأشعة الليزر السكان المدنيين في جمهورية الشيشان مما ادى الى قتل الآلاف من الشيوخ والنساء والأطفال وتشريد نصف مليون شيشاني يعيشون منذ بدء الحرب قبل أكثر من ستة أشهر في معسكرات إيواء تفتقر إلى ابسط أنواع الرعاية والحماية من برودة الطقس، ولا يتوفر فيها ما يسد الرمق من الجوع وما يحتاجه المرضى والجرحى من الدواء، وهذا الحال المزري للاجئين الشيشان نجم عن مصادرة السلطات الروسية لمعظم المساعدات الإنسانية التي أرسلها المجتمع الدولي للشعب الشيشاني حيث تم بيعها في السوق السوداء لصالح السلطات الروسية الحاكمة.

ـ ولم نسمع منهم أي ادانة لما فعله الجيش الروسي بسكان قرية «سماشكي» الذين قتل منهم الجنود الروس ثلاثمائة شيخ وطفل وامرأة بقاذفات اللهب وبالسكاكين والبلطات وذلك تحت تأثير المخدرات والكحول وبشهادة مراسلي وكالات الأنباء العالمية. ■

د. أحمد موسى عادل الشيشاني
الرياض ـ السعودية

قارئ مغربي يعقب

العشماوي أداة للنيل من تعاليم القرآن

□ تعقيبا على ما قاله الاساتذة: د. محمد السعدي فرهود، د. عبدالغفار عزيز، عبدالحليم الجندي

المسائل التي يرتكز عليها العشماوي ليست إلا ادلة واهية مجملها اختلاف الالفاظ في اللغة العربية والتي يريد الله بها ابراز محاسن هذه اللغة، وانا كمسلمين لا يسعنا أمام هذا الهجوم الصارخ على كتاب الله المقدس إلا ان نقول: «انا لله وانا إليه راجعون».

لذا ندخل في متاهات النحو والفرضية اللغوية ولكن كل ما يقال هو ان ـ هذا العشماوي ـ ليس الا اداة للامبريالية اليهودية للنيل من تعاليم القرآن في وقت بدأ فيه الشباب المسلم يميل أكثر إلى التعمق في هذا الدين ومحاولة تجميع شتات المسلمين. العشماوي يجب علينا معاملته كمرتد الشرع جد سريع في هذه المسائل اما ان يستتاب او يقتل. في ما يخص تحليله للربا الربا كان احد ركائز الجاهلية والتي جاء الإسلام من اجل محوها وجعل البيع حلالا. ■

محمد جليلي
فاس ـ المغرب

الإسلام.. والغرب..!!

بقلم: علي بن إبراهيم النملة *

□ يمر على الأمة حين من الدهر تضحى فيه نهبا للآخر بأي شكل من أشكال النهب السياسي والعسكري والديني والثقافي، وتكون في هذا مسلوبة الإرادة مغلوبة على أمرها لا تستطيع دفاعا عن نفسها، فيتقلص نفوذها، ويضمحل تأثيرها، ويهرب منها أبناؤها باحثين عن فكر الآخر وثقافته على اعتبار أن المغلوب يتبع الغالب، والأمة حينها مغلوبة على أمرها.

ومن أخطر أنواع النهب أن تنهب الأمة في دينها الذي هو منبع ثقافتها فتفرض عليها من الغالب أن «تحور» في دينها، ليس مباشرة، ولكن بإغفال ترديد النصوص التي تبين حقيقة الآخر، الحقيقة التي نزل بها الوحي، ولا يمكن أن تكون مقصورة على زمان أو مكان، بل هي ملازمة لهذا الآخر، والإيمان بها جزء من الإيمان بهذا الدين، وهي تدخل في أصل الاعتقاد وإغفال النصوص التي تبين هذه الحقيقة فيه تدخل في المعتقد وتغييب لأصل من أصوله مما يؤثر على الإيمان فيؤدي إلى الموالاة في الوقت الذي تدعو فيه النصوص إلى «البراءة» من الآخر إذا انطبق عليه ما ينطبق على ما يجب البراء منه.

والذي يظهر لي ـ وحدي ـ أن مفهوم البراء نفسه غير واضح في أذهان بعض الذين يثيرونه بين الفترة والأخرى مما أدى إلى الدعوة إلى تناسي النصوص التي تؤكد عليه. ذلك أن البراء ـ فيما يظهر لي وحدي ـ لا يشمل المقاطعة بكل أشكالها وإعلان الحرب على الآخر باسم البراء أو بحجة البراء.

والذي يظهر لي ـ وحدي ـ أن مصطلح «الولاء والبراء» لم يظهر على الساحة الإسلامية بهذه القوة إلا في الآونة الأخيرة، وإن كان المسلمون يرددون آيات الولاء والبراء منذ زمن غير قصير. وهذا أمر يحتاج إلى بحث، إذ أنني لا أطرحه على أنه من المسلمات.

ولم يقتصر العمل على تغييب النصوص على هذا الجانب، بل إن هناك أصلا لدى الآخر بتغييب النصوص التي تتعلق بهذه الجرثومة التي نبتت في قلب الأمة، وأصبحنا الآن ندعوها «إسرائيل» وهي دولة بني «إسرائيل»، وبنو «إسرائيل» أبناء يعقوب عليه السلام، ولا يظهر أن هؤلاء من أبناء يعقوب عليه السلام، وقد «يتبرأ» يعقوب منهم إذا رأى منهم ما نراه اليوم. وهناك رغبة في تغييب النصوص التي تتحدث عن اليهود، والنصوص التي تتحدث عن اليهود لا تتحدث عنهم بإيجابية، ولذا تظهر الدعوة بتغييبها كلها.

والسؤال الذي أطرحه هنا يتعلق بمدى جدوى تغييب النصوص ومدى نجاح التغييب، ما دام له علاقة مباشرة وقوية بأصل الاعتقاد لدينا نحن المسلمين، ونحن نؤمن جازمين أن الذكر محفوظ وحفظه يعني تطبيقه على الواقع.

واللوم لا يقع على الآخر الذي يحاول هذه المحاولات في تغييب النصوص، لأنه بذلك يدافع عن وجوده الذي لا يقوم إلا بتغييب كل النصوص، فينصب اللوم على أولئك الذين يستجيبون لهذه المحاولات، وينصب على الزمان الذي وصلنا به إلى الاستجابة لها، ولا أقصد بلوم الزمان سب الدهر، ولكن المقصود لوم أهل الزمان الذين وصلوا في حين من الزمان إلى أن يكونوا «أداة» تغيب بها النصوص. وهو زمان لن يدوم طويلا، ولكنه مرحلة من المراحل التي تمر بها الأمة، وقد مرت بها من قبل. وهي الآن تحاول الخروج من هذه المرحلة وما يتطلبه الخروج من تمحيص، يقتضي هذا الوضع الذي نحن فيه على مختلف الصعد.

وأدعو إلى ادراك هذه النقطة المهمة في الوقت الذي نسعى فيه إلى التنبيه إلى هذه المحاولات، ونؤكد على خطورتها. ونعمل على إيقافها في دور التربية الثقافية والفكرية والأدبية وغيرها من البيوت التي تتعامل مع العقل، وكان الله في عون الجميع. ■

* كاتب سعودي

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

منهج المعاهدات بين الشريعة والقانون

□ الإسلام يتميز بمنهج متكامل يحكم سلوك المسلم في مختلف مناحي الحياه. فالمعاهدات الشرعية والمعاهدات القانونية بينهما اتفاق وافتراق. فالاتفاق في الاجراء، والافتراق في المنهج.

فالمنهج الإسلامي في المعاهدات. ينطلق من المنهج الإسلامي العام، الذي يقوم على التوحيد، والالتزام به.

ومنهج المعاهدات في الإسلام. بني على ثلاثة عهود بينها الله عز وجل في كتابه العزيز. وفصلها النبي صلى الله عليه وسلم قولا وعملا.

فالقرآن الكريم قسم العهود العامة إلى ثلاثة عهود:

عهد أخذه الله عز وجل على بني آدم، فكان إقرارا بربوبية الله عز وجل ووحدانيته، فهو عهد يحكم سلوك الإنسان في حياته على هذا الكوكب.

هذا العهد، بينه الله عز وجل في الآية الكريمة من سورة الاعراف، فقال تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا غافلين».

لقد أقام الله عز وجل بهذا العهد، الحجة على الإنسان. فإذا كان تصور العهد قد غم على كثير من العلماء في الماضي، فسلك البعض في اثبات العهد، على قاعدة الذرية المتحيزة، إيمانا بالنص وتسليما به، فإن البعض تأول الآية على الذرية الغير متحيزة، وأراد بذلك أن يلتمس مخرجا يحظى بتباين العقل.

لكن العلم الحديث، كشف الالتباس. حينما اكتشف العلماء الجينات التكوينية، واتصالها بالإنسان منذ الخليقة، وتركيزها في نخاع الظهر، فتنتقل من الأصول إلى الفروع.

هذه الجينات قد تكون هي التي التزمت بالعهد وحافظت على الفطرة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي التي ولدت الإحساس لدى الإنسان الذي لم تبلغه الرسالة ولم يتصل بالمدنية، هذا الإحساس هو الذي جعله يفرق بين الحلال والحرام كما هو في (حي بن يقظان).

العهد الثاني: هو عهد أخذه الله عز وجل على النبيين. أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين، ولا يتفرقوا، وهو ما بينته الآية. قال تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا».

أما العهد الثالث: فهو عهد خص الله عز وجل به العلماء. فقال تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه».

فهذه العهود الثلاثة. تنطلق منها كافة العهود والمعاهدات التي يجريها المسلم، فكل معاهدة لا تتفق مع وحدانية الله، أو تخالف شرع الله إنما هي معاهدة فاسدة.

وكل حكم من أحكام المعاهدات الدولية وغير الدولية، يتنافى مع شرع الله، أو يتعارض مع ما جاء في الكتاب والسنة. فإن هذا الحكم يصبح باطلا، ولا يلزم المسلم به لأنه معصية، ولا طاعة إلا في معروف، فالمسلم قد عاهد الله من قبل، وبإسلامه التزم بالعهد، والكافر عاهد الله من قبل وبعدم التزامه بما عاهد عليه الله وجبت عليه اللعنة.

فلا يجوز للمسلم، أن يساير الكافر أو يعاهده بما يخل بالتزامه مع الله عز وجل، أو يخالف أوامره.

ألم يسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم معاهدة الحديبية فيما يتعلق بإعادة النساء، واقتصر على الرجال حينما نزلت الآية 10 من سورة الممتحنة بسبب أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، المهاجرة الأولى التي هربت من صفوف المشركين؟

لقد أرضخ الله قريشا فلم تعترض، لأن قريشا كانت تؤمن بربوبية الله، ولم تؤمن بوحدانيته.

فإذا كانت القوانين العرضية تحكم ببطلان ما يخالف دستور الدولة من معاهدات وأحكام، فإن الدستور الذي أنزله الله أحق بالطاعة. ■

لم هذا الفارق؟

بقلم: وحيد الدين خان*

□ قسّم القرآن الكريم أهل الجنة الى فئتين عريضتين: المقربين، وأصحاب اليمين. ثم دل على ان المقربين جلهم من السابقين، فيما لا ينضم اليهم من بين اللاحقين سوى عدد يسير.. قال تعالى: «وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات نعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين».

وفي معرض شرحه لهذا النص القرآني كتب ابن كثير يقول: «لاشك ان أول كل أمة خير من آخرها! فيحتمل أن تعم الآية جميع الأمم، كل أمة بحسبها.

ولهذا ثبت في الصحاح وغيرها من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خير القرون قرني. ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (تفسير ابن كثير، 4/284).

ترى، ما السر في هذا الفرق بين «الاولين» و«الآخرين»؟ تتلخص اجابة احد المفسرين عن هذا السؤال في قوله: «ان المقربين يكثر عددهم في الرعيل الأول من كل أمة بفضل صحبتهم للنبي أو لقرب عهدهم بعصر النبوة، وللسبب ذاته يأخذ عددهم في التناقص حتى ينعدم كليا أو يكاد يدخل في حكم العدم كلما بعد العهد». ولكن هذه الاجابة تحتاج الى نظر. إذ لو كان هذا الفرق راجعا الى مجرد «الصحبة» أو «قرب العهد»، لنص القرآن على ان الاولين كلهم السابقون، وأما الذين سيأتون بعدهم فكلهم أصحاب اليمين. إلا اننا نجد القرآن ـ على العكس من هذا ـ يقرر ان كلتا الفئتين ستضم عددا، قل أو كثر، من كل من الأولين والآخرين معا.

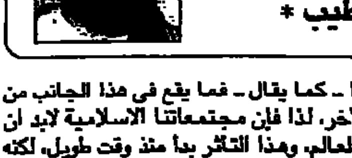
والحقيقة ان هذا الفرق يرجع الى اختلاف نوعية الايمان لا الى مجرد اختلاف الزمان. ان عصر النبوة يكون عصر الدعوة. وبالتالي فمن يدخل في الاسلام وقتذاك انما يدخل عن طريق الدعوة. واعتناقه للاسلام يأتي نتيجة ثورة فكرية واعية بداخله. ومن ثم يكون الاسلام بالنسبة اليه نوعا من الاكتشاف. الأمر الذي يملأه ايمانا ويقينا ساميا يدفعه الى صفوف السابقين.

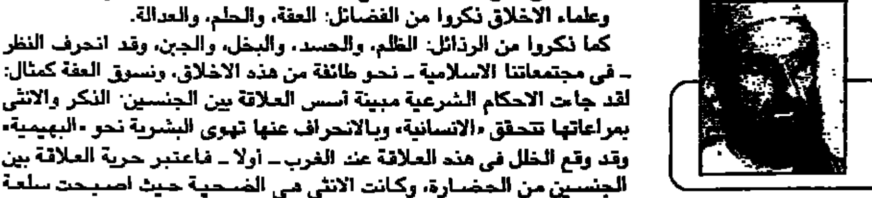
هذا، وفي مقابل ذلك يكون اسلام الاجيال التالية «إسلاما سلاليا» ان صح التعبير. حيث انها تظفر به وراثة لا اكتشافا. ومن الواضح ان الاسلام الموروث لا يمكن ان يحمل ابدا خصائص الاسلام المكتشف. ولكن قد يوجد هناك أفراد، حتى في العصور المتأخرة، يصلون، بفضل من الله وتوفيقه، الى مستوى الاسلام المكتشف. مما يؤهلهم عند الله ليلحقوا بالسابقين الاولين. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ■

* كاتب هندي

الحضارة.. والفهم المنحرف







بقلم: اسماعيل الخطيب *

□ الحضارة اخلاق، ولا يمكن بحال ـ في التصور السليم ـ ان تنفصل الحضارة عن الاخلاق، والغرب ـ بصفة عامة ـ غرق في مفهوم منحرف للحضارة، يرتكز في الاساس على الجانب المادي، حتى شاع بين الناس ان الحضارة هي معيشة الحضر، وما تزخر به من وسائل العيش والترفيه، وقد يضيف البعض منهم القانون الخلقي باعتباره عنصرا اضافيا الغاية منه ان تكون هناك في لعبة الحياة قاعدة يرعاها اللاعبون، ويعرف بها حتى الخارجون عليها.

هذا المفهوم انما جاء بسبب الانحراف عن فهم رسالات السماء، التي جاءت لاقامة حضارة ربانية مثالية بارتكازها على الاخلاق في بناء الرجال.

فهي اذن حضارة مؤمنة تستبعد العدوان والاستعباد والعنصرية، والانحراف، والتقدم المادي في اطارها يخدم مثلها، ويحقق رسالتها.

وقد ظهرت عواقب ذلك الفهم المنحرف للحضارة ـ بشكل واضح ـ في عصرنا.

فهاهي البشرية وهي تشاهد ـ باعجاب ـ هذا التقدم العلمي الكبير، تنظر باستنكار، الى ما يصدر عن اصحاب ذلك التقدم من اعتداء، وهو اعتداء لا يقتصر على الاعتداء على الآخر، بل يتعدى الى الاعتداء على النفس ـ نفس المعتدي.

ذلك ان هذه الحضارة تبنت مفهوما منحرفا للحرية، جعل حياة الفرد السلوكية والفكرية تنحرف ايما انحراف.

لقد فهم هذا الفرد ان الحرية هي ان يفعل ما يشاء، وفي نطاق التطور المطلق لكل القيم والمفاهيم، انقلبت نظرة المجتمع الغربي للاشياء، وتم الاتجاه نحو الاباحية، وتأتي العلاقة المطلقة بين الجنسين، بل بين الجنس الواحد، كصورة لما وصل اليه الفهم المنحرف للحضارة.

والعالم اليوم اصبح بيتا واحدا ـ كما يقال ـ فما يقع في هذا الجانب من البيت تسمع صداه في الجانب الآخر. لذا فإن مجتمعاتنا الاسلامية لابد ان تتأثر بهذا التحول الذي يعرفه العالم، وهذا التأثر بدأ منذ وقت طويل، لكنه اليوم بعد هذا التطور المذهل في وسائل الاتصال ـ اصبح اكثر خطرا.

والخطر اليوم يتمثل في هذا التفاوت الكبير لنظرة المجتمعات الاسلامية نحو الاخلاق.

ان الاخلاق في الاسلام تنبثق من العقيدة، من الايمان بالله، بأسمائه وصفاته، وبالانبياء والرسل، وبما جاءوا به من نظام محكم دقيق، بالعمل به يسعد الناس والاخلاق الفاضلة توجد الشخصية السوية المتزنة، التي لا تتقاذفها الاهواء، ولا تعصف بها الشهوات، كما ان الرذائل الخلقية تتسبب في هدم المجتمعات وانحلالها.

والانسان بفطرته السليمة، وبما وضعه الشرع من ضوابط يفرق بين الفضائل الخلقية والرذائل، والشرع ـ وحي السماء ـ يقوم بدور المقوم عند وقوع أي خلل. لذلك، فالاخلاق الفاضلة هي التي دعا اليها الوحي وحث عليها، والاخرى هي التي رفضها، ووضع حدودا فاصلة بينها وبين الاولى.

وعلماء الاخلاق ذكروا من الفضائل: العفة، والحلم، والعدالة.

كما ذكروا من الرذائل: الظلم، والحسد، والبخل، والجبن، وقد انحرف النظر ـ في مجتمعاتنا الاسلامية ـ نحو طائفة من هذه الاخلاق، ونسوق العفة كمثال: لقد جاءت الاحكام الشرعية مبينة أسس العلاقة بين الجنسين: الذكر والانثى بمراعاتها تتحقق «الانسانية»، وبالانحراف عنها تهوى البشرية نحو «البهيمية» وقد وقع الخلل في هذه العلاقة عند الغرب ـ أولا ـ فاعتبر حرية العلاقة بين الجنسين من الحضارة، وكانت الانثى هي الضحية حيث اصبحت سلعة تتقاذفها الايدي والرغبات، وتسرب كل ذلك ـ بدرجات متفاوتة ـ الى عالمنا الاسلامي فلم يعد البعض ينظر باشمئزاز الى مختلف صور الانحراف التي انساقت المرأة اليها.

وفي الوقت الذي نجد فيه من رجال الغرب من ينادي بكبح جماح الرذائل الخلقية، ويقول: «لو بذل الانسان في السيطرة على جماح نفسه بعض ما يبذله من الجهد في السيطرة على قوة الطبيعة لكان عالمنا اليوم عالم طهارة وسعادة» نجد في عالمنا الاسلامي من يدعو الى مزيد من الاخذ بـ«الحرية» في مفهومها الغربي المنحرف.

ان هذا الذي نراه، من فهم منحرف للحضارة ـ والذي هو في الواقع تخلف حضاري ـ يدعونا الى ان ندعو بالحاح، الى ان يكون لوسائل الاتصال ـ خاصة المرئية منها ـ دور واضح في الدعوة الى الحضارة، بمفهومها الصحيح، وان تكون هي نفسها خير ممثل لحضارة الاسلام في كل ما تقدمه لمشاهديها في ارجاء الارض. ■

* كاتب مغربي

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

ولا يزال (أمينا!!)

□ هل يمكن لتفكير فرد أن يتسبب في حدوث (دمار عالمي) رعيب ودميم وماحق؟ نعم. يمكن أن يحدث هذا، إذا بلغ الشر في تفكير الفرد مبلغه، وإذا تمكن هذا الفرد من الوصول إلى موقع مهم ومؤثر: وطني أو قاري أو عالمي. وإذا قوبل هذا الشر الماحق ـ من العالم ـ بالمجاملة والمداهنة، أو بسوء التقويم والتقدير، أو بالإغضاء، الذي يشبه الرضى والحفز والتشجيع.

ومن الأدلة على ذلك:

1 ـ «هتلر». فقد انطوى تفكيره على الشر والعدوان، والعنصرية والاستعلاء.. وعلى مدى عقدين من الزمان ـ العشرينات والثلاثينات من هذا القرن ـ أغضت أوروبا، وأغضى العالم معها، عن نوازع هذا الشر الصاعد، ولا يزال العالم يتغافل ويعبث حتى جاءت القارعة وهي الحرب العالمية الثانية.

2 ـ بطرس غالي. فقد استدرج العالم إلى مزالق تؤدي إلى الفوضى العالمية، وإلى تفجرات عسكرية يمكن أن تجر إلى كوارث ساحقة في البلقان وغيره.

إن الرجل هو المسؤول الأول عما يجري في البوسنة والهرسك من ظلم وطغيان وعدوان، وما يراق على أرضها من دم، وما يتناثر فوق هذه الأرض من جماجم وأشلاء، وما يواجهه (الإنسان) هناك من كرب وتفجع وحزن وتشرد واضطهاد وبلاء..

فلا يزال يساوم ويراوغ ويخدع على مدى سنوات أربع حتى وصلت الأوضاع هناك إلى ما هي عليه الآن. وهي أوضاع قد تجر مضاعفات خطرة، الآن أو غدا.

وهكذا ـ بسبب التفكير الشرير ـ تصبح الأداة العالمية لتعزيز السلم والأمن الدوليين ـ وهي الأمم المتحدة ـ مقبرة كبرى للسلام العالمي، والأمن الدولي، مقبرة يتمتع (البوم) فيها بالنعيق والنعيب.

ولكن هل كان العالم يجهل هذا التفكير؟

لا يبدو ذلك.. وهذه قرائن تدل على هذا التفكير، وعلى ادراك نتائجه وآثاره:

أ ـ إبان اشتداد أزمة الصومال، طلب الأمريكيون من بطرس غالي: العدول عن زيارته للصومال. وقال مسؤولون أمريكيون: «قلنا له بوضوح إن هذه الزيارة لن تخدم عملية استئناف الحوار السياسي بين زعماء الفصائل الصومالية الذين يأخذون على غالي أنه حول مهمة الأمم المتحدة الإنسانية، إلى تدخل أمني.. إن كره الصوماليين للأمين العام للأمم المتحدة قد يؤدي إلى تأزيم الوضع».

ب ـ ويقول «كيسنجر»: «كان بطرس غالي هو الذي أثار فكرة العمل المتعدد الأطراف في الصومال. وهو الذي قال إن مشكلة الصومال أخطر من مشكلة البوسنة، وهو الذي ولد اهتمامه عملا دوليا هناك».. ومعروف هو مصير العمل الدولي هناك.

جـ ـ كان مجلس الأمن يريد تدخلا عسكريا لحسم الوضع بسرعة في البوسنة. ولكن بطرس عارض ذلك بشدة وحدة، وكبديل لذلك أرسل بطرس اليهودي (ايلي ويزل) إلى سراييفو ليحل الإشكال!!

د ـ في يوليو عام 1992م طلب مجلس الأمن الدولي من الأمين العام «!!» التهيؤ لتكثيف حضور الأمم المتحدة في البوسنة. ففوجئ المجلس بغضب عاصف من الأمين!!. إذ قال يومها: «إنه من الأفضل استخدام أموال الأمم المتحدة لإنقاذ الملايين من الصوماليين، وإن الحرب في يوغوسلافيا حرب أغنياء، في حين أنها في الصومال حرب فقراء».

والعالم الذي أدرك هذا التفكير، وأدرك خطورته على السلم والأمن الدوليين، لماذا يغفل ويغض عن تصرفات الأمين العام للأمم المتحدة؟.. هل يريد العالم أن يصبح ضحية لتفكير شخص مشحون بالنوازع المدمرة؟.

وحتى متى يسمح له بالاستمرار في مهمة (تأديب) المسلمين بدوافع خاصة، عبر منصب عالمي عام غير خاص؟ ■

رأي

يقظة ضمير

□ تكشف مأساة البوسنة كل يوم عن اشراقات تظهر وسط هذه «العتمة» التي تحاصر القضية. فعند بدء الحرب الاهلية استقال مسؤولان في الخارجية الامريكية بعد ان اكتشفا الحقيقة المرة والموقف الزائف من قضية حقوق الانسان. واليوم يتجدد الامر مرة اخرى، حيث استقال مسؤول حقوق الانسان في البوسنة وهو امر ليس سهلا وشهادة دامغة لاتحتاج الى برهان عن مدى وحشية الصرب وانتهاكهم لحقوق الانسان، و مظهر فاضح لسكوت المجتمع الدولي الذي يدعي الدفاع عن عن حقوق الانسان في وقت تنتهك فيه جهارا نهارا، وتسيل انهار الدماء، وتدوس عصابات الصرب بدباباتها على جماجم النساء والاطفال لتضيف خزيا وعارا الى السجل الدموي لهؤلاء السفاحين الجدد وللصامتين ايضا في المجتمع الدولي.

ان ما اعلنه «تاديوس مازوفيسكي» ـ رئيس وزراء بولندا الاسبق ومسؤول حقوق الانسان في البوسنة ـ من ان ضميره لايسمح له بالبقاء في هذا المنصب وهو يشاهد عمليات الذبح والقتل والتصفية العرقية وعلى مرأى ومسمع من الجميع شهادة ادانة اخرى للمجتمع الدولي ولقادته الذين يفتقرون للشجاعة في الدفاع عن حريات الانسان التي يدعون أنهم حماتها، ويمثل يقظة ضمير تجد كل الاحترام والتقدير من كل محب للحق والعدل في هذا الزمن الرديء الذي تداس فيه حقوق المسلمين في البوسنة، ويذبحون ويقتلون لا لسبب الا لانهم مسلمون برغم انهم جزء من هذه الارض وانهم اوروبيون حتى النخاع. ان رفض «مازوفسكي» الانضمام للآخرين في موقف اللامبالاة تجاه الجرائم البشعة والمعاناة الإنسانية التي لاتوصف لابناء البوسنة، تدعم وتشجع موقفهم المدافع عن حقوقهم. وتأتي منظمة «اليونسكو» لتضيف بعدا آخر لموقف «مازوفيسكي» عندما تطالب المجتمع الدولي بادانة هذه البربرية الصربية ووضع حد للجرائم البشعة التي ترتكب ضد الرجال والنساء والاطفال وطرد السكان من منازلهم في اسوأ صور التطهير العرقي. لقد مارس الصرب أبشع انواع الجرائم واستهانوا بكل القيم والمواثيق الدولية وتمادوا في غيهم تحت تأثير ضعف الامم المتحدة وسكوت الدول الكبرى ولهذا يجب ان تلقى الجرائم التي ارتكبوها ضد مسلمي البوسنة العقاب والحسم والرد الشافي حتى يشعر المظلوم أن العالم لا يكافئ الظالم ■

المسلمون

العقيدة

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب «2-13»

□ قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم: أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا ألحد في أسمائه وآياته، ولا أكيف ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه، فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا، وأحسن حديثا، فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل، فقال: «سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

وأعتقد أن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأومن بأن الله فعال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المحدود، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ. ■

ضوء ومنارات

الصبر «2-2»

□ نمهد في الحلقة الماضية الكلام حول الصبر والتقوى، وفي هذه الحلقة اتمام لما سبق:

إن الصبر المأمور به في الشرع ليس الصبر السلبي الذي يكف الإنسان فيه عن العمل بطاعة الله، ولكنه الصبر على مشقة الطريق مع القيام بالعمل.

وكثير من الناس يجهل هذه الحقيقة، فحين يسمع الآخرين بالصبر وخصوصا في أزمنة الفتن يظن ان مآل ذلك إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس الأمر كذلك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - : «يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب اظهار السنة والشريعة والنهي عن البدعة والضلالة بحسب الإمكان كما دل على وجوب ذلك الكتاب والسنة، واجماع الأمة.

وكثير من الناس قد يرى تعارض الشريعة في ذلك، فيرى أن الأمر والنهي لا يقوم إلا بفتنة، فإما أن يؤمر بهما جميعا، أو ينهى عنهما جميعا، وليس كذلك، بل يؤمر وينهى ويصبر عن الفتنة كما قال تعالى: «وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك».

وقال عبادة: «بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»

فأمرهم بالطاعة ونهاهم عن منازعة الأمر أهله وأمرهم بالقيام بالحق.

وهذا هو مصداق معظم النصوص الآمرة بالصبر فانها تأتي مقرونة بعمل أو وصف، يدل على جهاد ومجاهدة أو كمال اعتقاد يسوق إلى العمل، وتأمل هذه الآيات:

● «وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون».

● «والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة».

● «الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون».

● «ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

● «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

فهنا حق وصبر وكلاهما مأمور به، والفتن التي وقعت في تاريخ المسلمين كان مردها تضييع الحق والصبر أو أحدهما.

فقد يكون الرعايا قد ظلموا من قبل حكامهم، ولكن هذا لا يعني أن يقابل ترك الحكام الحق بترك الرعايا الصبر والاجتهاد في الاصلاح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - مقررا هذا المعنى: «ولا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به فإنه سبحانه أمر بالحق، وأمر بالصبر. فالفتنة إما من ترك الحق، وإما من ترك الصبر». والمظلوم قد يدفعه جزعه وعدم صبره أو قلة علمه إلى السعي في دفع الظلم فيحسب أن القتال يدفع الظلم ولا يعلم أنه يضاعف الشر، فمن الصبر أن يحبس الإنسان نفسه عن هذا العمل الذي يريد به أن يشفي غيظ قلبه ليسعى في الأرض داعيا إلى الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر بحسب القدرة والإمكان. ■

الهدى

يا سيدى والرقى صالحة؟؟

□ قال سهيل بن حُنيف: مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه، فخرجت محموما، فنمى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «مروا أبا ثابت يتعوذ» قلت: يا سيدي، والرقى صالحة؟، فقال: «لا رقية الا في نفس أو حمة أو لدغة».

سهل بن حنيف - بضم الحاء - الانصاري الاوسي، شهد بدرا، دافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فيقول عليه الصلاة السلام «نبلوا سهلا فإنه سهل» توفي في الكوفة سنة 38هـ وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي هذه الحادثة التي وقعت لاحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصابت الصحابي حمة، وهي علة يستحر بها الجسم، ويبدو ان ذلك قد اصابه من نفس - أي عين - حيث يروى في الصحيح ان عامر بن ربيعة لما رآه يغتسل ورأى بياض جسمه، قال «ما رأيت مثل هذا الجسم ولا عذراء مخدرة» أي ان بياض جسمه وجماله اكثر من امرأة عذراء لم تخرج من بيتها، بل هي في خدرها، وعند ذلك اصيب سهل بالعين. ثم ذكر ذلك لرسول الله صل الله عليه وسلم فقال: علام يقتل احدكم صاحبه، هلا بركت يعني: قلت بارك الله له.. ثم امر عامر بن ربيعة ان يغتسل ثم صبوا ماء الغسل على سهل، فقام سهل يمشي مع الناس بعد ان اصيب اصابة بالغة منعته من النهوض. وفي الحديث الذي ذكرناه اليوم: ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر سهلا ان يتعوذ حتى لا يصاب مرة اخرى بالعين، ويكون له حرز، وعليه من الله حافظ ويشفى مما هو فيه، فإذا رأى الانسان من نفسه أو من ولده أو ماله أو غيره ما يعجبه فليقل: تبارك الله، أو ما شاء الله لا قوة الا بالله. وبذلك يبطل أي اثر لما يقال - ان هناك قوة خفية لا ترى تنطلق من العين لتؤثر في الآخرين، وهو أمر معقول، والله على كل شيء قدير، وما أوتينا من العلم الا قليلا. ولو أصيب الانسان بالعين، فإذا علم من الذي كان السبب فعل ما تقدم، وإن لم يعلم أو حتى لو علم فليقرأ على نفسه المعوذات، والادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

في ندوة «الأقليات المسلمة: الواقع والواجب»:

المطالبة بتزكية النفوس وتحسين الصورة الإسلامية

القاهرة - عبدالرحمن سعد

□ «اصلحوا انفسكم يا مسلمي الداخل تنحل مشكلات اخوانكم في الخارج».

كانت هذه خلاصة ما اسفرت عنه ندوة «الاقليات المسلمة الواقع والواجب» التي عقدها المعهد العالمي للفكر الاسلامي بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الاسلامية وشهدها لفيف من العلماء والمفكرين.

دارت كلمات معظم المتحدثين، وتمحورت حول نقطة واحدة هي اهمية البدء بإصلاح الاوضاع داخل الوطن الأم عند مناقشة احوال المسلمين في الخارج. واكد الشيخ محمد الغزالي ان الذي يحدث عكس ذلك وهو ان المسلمين ينقلون اسباب تخلفهم في مواطنهم الاصلية الى مهاجرهم في الخارج، ويفتقدون الخصائص التي تؤهلهم للسيادة في العالم.

وبصوت تكسو نبراته الجدية وصراحة مؤلمة حذر الشيخ الغزالي من انه يتوقع ان تتضاعف آلام المسلمين لأنهم - في رأيه - اهل لأن تنزل بهم آلام اكثر، اذ انهم لم يستيقظوا بعد. ولاتزال الاختلافات تتشعب بهم قائلا: انني انظر الى اليهود والى طريقتهم في خدمة دينهم فأجدهم اجدر بالنصر منا!

متى كان المسلمون اقلية؟

ان التبدل والتغير حدث فينا نحن المسلمين - هكذا يؤكد الشيخ الغزالي - فنحن لم نكن ابدا اقلية بل كنا امة اسلامية تملأ العالم بدينها وتوحيدها، وانني اتساءل: لماذا يسمى المسلمون في الهند وشرق اوروبا اقليات مع ان الاسلام كان سيدا وحاكما في هذه المناطق؟

نفس الخيط امسك به الدكتور علي جمعة - مدير مكتب المعهد بالقاهرة - عندما دعا المسلمين - في كلمته - الى ان يسلكوا طريق التربية على منهج القرآن وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، وان يطلق كل مسلم الدنيا من قلبه مؤكدا ان المسلمين لو تشوفوا أو تشوقوا الى الآخرة لانتهت مشكلاتهم ولنصرهم الله نصر عزيز مقتدر.

على نفس المنوال اشار صدقي السعدي - رئيس اتحاد الاقليات المسلمة في اوروبا - الى ان الاقليات المسلمة بخير وانها بدأت تترك ان حل مشكلاتها ينبع من بين يديها، ومن هنا بدأ افرادها في الاعتماد على ذاتهم، واموالهم الخاصة متمسكين بالعقيدة الصافية، ومساعدة اغنيائهم فقراءهم سرا لان العلنية - كما يقول - «تضعنا في بوتقة الحرب التي اعلنها البعض على الاسلام والمسلمين».

القدوة مع الهجرة

مؤكدا على ذات المعنى اوضح الدكتور عبد الصبور مرزوق - الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - ان التجربة التاريخية لانتشار الاسلام توضح انه انتشر بالقدوة مع الهجرة

فمناطق مثل شرقي افريقيا وأسيا ووسط وجنوب اوروبا انتقل اليها الاسلام عن طريق هجرة التجار العرب عبر المعابر المائية على البحرين الاحمر والمتوسط حيث اصبح هؤلاء المهاجرون بسلوكهم الطيب دعوة ناطقة الى دخول الاسلام.

هذه الهجرة - المقترنة بالقدوة - كما يؤكد الدكتور عبد الصبور مرزوق كانت البداية في ظهور الاقليات الاسلامية التي ارتبطت ايضا ببدء ظهور الاسلام حيث كانت الهجرة الاولى الى الحبشة ايام الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لاصحابه «اذهبوا الى الحبشة فإن بها ملكا عادلا».

انطلق الصحابة مبشرين ومنذرين وانطلق معهم الاسلام من سيبيريا شمالا حتى الجنوب الافريقي جنوبا لدرجة انه لا يوجد اليوم مجتمع من الناس الا ويوجد فيه مسلمون.

ملتزمون لا «منفرون»!

لكن المشكلة - كما يشير اليها الدكتور عبد الصبور - ان الهجرة لم تعد ترتبط بالقدوة، والسلوك صار منافيا للدعوة حيث سيطرت الرؤى الاقليمية الضيقة والعصبية الوطنية على سلوك بعض الدعاة، فأصبح اهتمامهم بالمظهر دون الجوهر، وصارت تصدر عنهم بعض التصرفات التي تجعل منهم منفرين، واصبحنا نسمع عن اختلاف بعض الدعاة مع بعضهم في بلد كـ«استراليا» مثلا، رغبة في الاستئثار باصدار تراخيص الذبح الحلال! أو الانتفاع والارتزاق «بالقرآن» في مناطق اخرى!

ان هذه السلوكيات تحتاج الى تصحيح، وهي تلحق ابلغ الضرر بصورة المسلمين في تلك المجتمعات على الرغم من ان الاقليات المسلمة كيان ضخم في العالم لا يجوز التفريط فيه أو اهمال حقوقه حيث تؤكد احدث الاحصاءات أن تعداد الاقليات المسلمة خارج الوطن الأم يوازي ثلث تعداد المسلمين في العالم أي ما لا يقل عن 350 مليون مسلم.

الأقليات المسلمة كيان ضخم لا يجوز إهماله

هنا يبرز عامل آخر يمثل سببا مهما من اسباب معاناة المسلمين في الخارج، ويتمثل في تلك الروح الصليبية الحاقدة التي تحكم تعامل الغربيين مع المسلمين، ويبدو هذا

د. عبدالصبور مرزوق



الشيخ الغزالى

بصورة جلية في البوسنة والهرسك وكشمير والفلبين.

من يملك.. ومن يستحق؟!

هذه الروح - كما يبين الدكتور عبدالصبور مرزوق - تحكمت في الاستعمار الاوروبي الذي تسبب بسياسته المسماة «من لا يملك يعطي لمن لا يستحق» في كثير من المشكلات اذ ادت الى ايجاد مشكلة في ولاية جامو وكشمير المسلمة التي استفتي اهلها اكثر من مرة، وفي كل مرة يطالبون بالانفصال عن الهند أو الانضمام الى باكستان ولا تتحقق رغباتهم. ونفس السياسة تكررت في الصومال عندما سلمت انجلترا وايطاليا منطقة الاوجادين المعروفة في التعبير الاوروبي بالارض المحجوزة بموجب اتفاق «بيجن - سفورزا» وزيري خارجية البلدين عام 1946 الى اثيوبيا لتسبب مشكلة لاتزال قائمة حتى الآن علما بأن منطقة «الاوجادين» هي التي اخرجت المجاهد الصومالي الكبير الملا الشيخ محمد بن عبد الله حسن الذي ظل يجاهد الاستعمار الانجليزي والفرنسي والايطالي والحبشي نحو 20 عاما كاملة مكونا جيشه على اساس عقدي وتاركا من ورائه تاريخا مشرفا لجهاده. وتكررت هذه السياسة مرة اخرى في المنطقة العربية عندما اعطى «بلفور» وعده بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

بعثرة.. وابادة!

اما في دول «الكومنولث» فقد اتبع «لينين» سياسة «البعثرة» بمعنى بعثرة المسلمين خارج أوطانهم، واحلال الروس والاجناس الاخرى محل المسلمين.

وعلى عكس ما كان يتمنى «لينين» فقد كان كل مسلم مطرود عن اهله ودياره يتحول الى داعية الى الاسلام، وينضم اليه الناس بعد اسلامهم ليكونوا «جيوبا» كتب الروس عنها في تقاريرهم انها «مناطق خطر لابد من القضاء عليها» ومن هنا ظهر عصر حمامات الدماء الذي اصطنعه «ستالين» بإبادة ملايين المسلمين إبادة كاملة!

وعندما انهار الاتحاد السوفياتي السابق استقلت دول الكومنولث، الاسلامية بثرواتها ومعادنها الوفيرة لتمثل اضافة كبيرة الى المسلمين.

استراتيجية الانقاذ!

والآن كيف حددت الندوة استراتيجية الانقاذ للخروج من المأزق الراهن؟

طالبت الندوة بضرورة التوسع في المنح الدراسية المقدمة لابناء الاقليات المسلمة لدراسة العلوم الاسلامية في البلدان العربية والاسلامية كي يعودوا مبشرين ومنذرين ويكونوا اكثر قدرة على نقل الدعوة الى اهليهم.

وحذرت من فقدان الحس والانتماء الاسلاميين داعية الى مقاومة حالة «التبلد» التي اصابت بعض المنتسبين الى الاسلام اضافة الى فقدان النخوة والغيرة والاحساس بهموم المسلمين في العالم مؤكدة ان الاخبار المؤلمة التي تنقل عن المذابح التي تحدث للمسلمين في دولتي البوسنة والشيشان كانت كفيلة بخروج الجميع على اتم الاستعداد للتضحية والفداء.

واخيرا طالبت الندوة بضرورة اهتمام الجامعات والمعاهد والمؤسسات الاسلامية بتشكيل كوادر من الاساتذة والدعاة الذين يتقنون مختلف لغات العالم وفي هذا الصدد تمت الاشادة بالانتهاء من ترجمة معاني القران الكريم كاملا الى لغة «الهاوسا» التي يتحدث بها نحو 150 مليون مواطن في افريقيا وحدها اذ انه بدون هذه الترجمات ستبقى الدعوة محاصرة في كلمات أو مواعظ لا تفيد. ■

العلماء مبينين الأسلوب الأمثل للدعوة

توحيد الكلمة ومنع الازدواجية أهم الأسس

الرياض - إبراهيم الماجد وسليمان العيدي

□ أكد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الراوي - الاستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - على أن قدوة الداعي هي الأصل في الدعوة وأن الكلمة مع خطورتها ليست هي وحدها الوسيلة للدعوة وأوضح أن المنهجية الكاملة للدعوة والداعية يجب أن تصاغ على أساس من الفهم لفطرة الدين وواقع العصر ومن الخطأ الفصل بينهما.

لقد تحققت في عصرنا هذا وسائل عالية للدعوة العالمية واصبح من الميسور نقل الكلمة ورؤية الواقع دون حدود أو سدود، وهذا الواقع يستلزم وجود انسان على مستوى يتناسب مع عالمية الدعوة. فالكلمة مع خطورتها ليست هي وحدها الوسيلة للدعوة إنما القدوة هي الاصل والاساس لتبليغ دعوة الله كما يجب ان تكون فمنا يرى للدعو الى سبيل الله في اي مجال كان تناقضاً بين ما يقال عن الاسلام وبين ما يقع في حياة المسلمين فإن ذلك وحده كاف في الصد عن سبيل الله وعن المسلمين ووزره اذ لم يحمل الاسلام بل حملوا عليه وعليهم كذلك وزر الفتنة عنه.

التعاون في الدعوة يؤدي لنجاحها

هذا الجيل فتح الدنيا بالاسلوب الحكيم للدعوة ووضع كل شيء في موضعه مع الاخذ بالأسباب دون التواكل أو التخاذل، والمنهج السليم لأسلوب الدعوة يلزم الداعية ان يعرف لكل شيء قيمة معينا لدعوته على التماسك مع التعاون والترابط حتى تمضي الامة جميعها موحدة.

فالداعية الى الله يجب ان يكون عاملاً بدعوته لإثارة الحياة كلها بنور هذا الدين وهذه المسؤولية تقع أولاً على الدعاة الصادقين الراشدين الذين يجعلون الاسلام حسب نظرتهم هو الروح المسيطر والموجه لكافة أجهزة الحياة في التماسك والتعاون والترابط.

على هذا الاصل والاساس يصاغ المنهج السليم لاسلوب الداعية حسب ما جاءت به نصوص الشرع في الكتاب والسنة بحيث لا يوضع قول أو فعل للداعية في غير موضعه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

أما الشيخ عبد الرحمن الهدب.. فيقول محددا أربع نقاط لأسلوب الدعوة:

لابد ان تكون الدعوة مرتكزة على العلم للدعوم بالدليل من الكتاب والسنة، كما يجب على الداعية أن يعمل بما يدعو اليه وان يكون لديه الاقناع التام لمن يخاطب ويدعو، وان يكون أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ويتجنب القسوة والتهجم، ثم إن أي مدعو يختلف حسب حاله فهناك من يكون له مركز في الدولة أو حاكم أو غير ذلك، فكلٌ له اسلوب في الدعوة أي باللطف واللين كما ورد في كتاب الله «اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى».

ويختلف اسلوب الدعوة من شخص الى شخص حيث ان هناك غير المسلم كالنصارى، وهناك الجاهل، وهنا يجب ان يأتيه بالدليل والحكمة، اما إذا كان للدعو جاهلاً .. فإن له اسلوب توجيه وإرشاد وتبصير لما هو عليه دون ان يصدر منك أيها الداعية أي قسوة تجاهه، كذلك يجب على الداعية ان يتحلى بالصبر والجلد وسعة الصدر والاقتناع في المناقشة. لابد ان يسود اسلوب الدعوة حسن نية وقصد هداية الداعي ولا يقصد ابراز نفسه أو لبلوغ مركز ما، بل لابد ان تكون النية خالصة لله تعالى.

ونهاية لابد أن يلخذ العلم على أيدي العلماء.

كما تحدث الدكتور عبد الإله المؤيد قائلاً :

- لاشك ان الداعية المسلم وفي هذه المرحلة من تاريخ الامة الاسلامية يقع عليه عبء كبير، يتحدد بنوعية الفئة التي يتوجه اليها هذا الداعية، هناك دور اساسي له تعريف بالدين الاسلامي، يوجه غالباً غير المسلمين الذين يريدون ان يعرفوا شيئاً عن هذا الدين وهذه مهمة جليلة وعظيمة يطالب كل مسلم بها والداعية يطالب بشكل أخص «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» فالدعوة الى الله والتعريف بدين الله والتعريف بمحاسن هذا الدين الحنيف والرد عنه، وإزالة الشبهات التي تعلق في اذهان بعض الناس هذا واجب اساسي من وجبات الدعوة.

- الدور الثاني : يكون بتعليم الاسلام لأن معظم الامة الاسلامية للاسف الشديد أو كثيراً منهم يجهلون هذا الدين، هم مسلمون ولكنهم مسلمون بالهوية دون ان يعرفوا حقيقة هذا الدين ودون ان يعرفوا ابسط الاساسيات فيه، ولذلك يصبح من واجبات الداعية ان يعرف المسلمين بدينهم فيعلمهم أمور عقيدتهم وأمور العبادة بهذا الدين. ويضيف الشيخ عبدالرحمن الهدب أن هناك دورا آخر موجها للداعية تجاه الجماعات الاسلامية وهو ان يسعى بقدر الاستطاعة بنزع الحزبية والطابع الحزبي عن هذه الجماعات وتوحيد الكلمة بينهم والتأليف بينهم وتوحيد جهودهم وايجاد للتنسيق ومنع الازدواجية وهذا دور ليس بهين وليس بسهل، بل هو دور مهم جداً وصعب جداً لاننا نجد في كثير من بلاد العالم العديد من الجماعات الاسلامية التي يعمل كثير منها بدون تنسيق وبدون ترتيب فتكون النتيجة ازدواجية في بعض المناطق وغيابا كاملا في مناطق أخرى.

- ايضاً من واجبات الداعية ان يضرب المثل بنفسه اولاً لمن حوله عن كيفية سلوك المسلم الصادق، فيجب ان يكون الداعية قدوة في نفسه بحيث إذا نظر اليه ناظر حب هذا الدين وعرف حقيقة هذا الدين أما ان يدعو الداعية باسلوب معين ثم يمارس في حياته الخاصة سلوكيات وتصرفات لا تتناسب مع هذا الدين فبذلك يسيء الى الدين اكثر مما يخدمه.

الداعية مطالب ان يتبع الاسلوب الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به وهو اسلوب الرفق وأسلوب اللين «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» إذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاه الله ان يكون فظاً ويخبره إذا كان فظاً لانفض الناس عنه، فما بالك بالداعية العادي . الدعوة الى الله يجب ان تكون بالحسنى، بالكلمة الطيبة، ويجب ان يرافق الدعوة الى الله معرفة واضحة ورؤية صحيحة من الواقع الذي يعيشه الداعية، كثير من الدعاة يغيبون عن الواقع ويدعون الى امور لا تتفق مع واقعهم مع ان الاسلام يراعي ظروف كل مكان وكل زمان وظروف كل مجتمع. ■

للدعاة

الداعية إلى الله وتعجل النتائج

□ لقد أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما تقريبا في مكة وهو يدعو لقضية واحدة يقررها ويكررها ويوضحها دون سامة أو تعجل للنتائج، وبرغم ما واجهه من عنت في هذا الأمر فقد تحمل صلى الله عليه وسلم هذه المدة الطويلة وهو يشرح للناس في كل فرصة أتيحت له قضية الوحدانية (توحيد الألوهية) الذي استعصى على مشركي قريش قبوله أو الاذعان له أو متابعة من يدعو إليه. ومع هذه المدة الطويلة ومع المعاناة من أعداء الدعوة ولدد خصومتهم ومشقة مواجهتهم فقد صبر صلى الله عليه وسلم وتحمل، وما ذاك إلا لكونه صلى الله عليه وسلم يدرك طول درب الدعوة وعدم جدوى تعجل النتائج فيها. وأن المتعجل الذي يريد جني الثمرة فور القيام بالعمل لا يثبت أن ينقطع.

وفي سيرة الإمام الداعية محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله تعالى - نرى هذا الإمام وهو يدعو إلى الله سبحانه وتعالى في هذه البلاد ويعمل على احياء ما اندرس من المنهج السلفي فيها وبرغم ما واجه من عنت ومشقة ومعادات واتهامات، وبرغم الانحراف الكبير الذي أصيبت به المنطقة حيث أصبحت منطقة وثنية يطاف فيها بالقبور وتدعى من دون الله. برغم ذلك كله فقد كان هذا الإمام - يرحمه الله تعالى - يأتي إلى قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه وقد بنيت عليه قبة كبيرة والناس حول القبور يطوفون ويضجون بالدعاء والتوسل فلا يزيد الإمام محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله تعالى - على أن يقول: «الله خير من زيد» وهي كلمة تعني معنى عظيما «لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»، وكانت بداية ترنو إلى نهاية موفقة عظيمة للدعوة حينما تمكن يرحمه الله تعالى بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل سلامة المنهج واتزان الخطا أن يقضي على كل مظاهر الوثنية قبورا كانت أو أشجارا أو أحجار.

ولي مع هذا الإمام الداعية وقفات أخرى أدونها بإذن الله تعالى في لقاءات قادمة. ■

لا مخرج من الأزمات إلا بالإسلام والوقت نعمة إضاعتها حماقة

منبر الجمعة

عواصم إسلامية - «المسلمون»

□ في مكة المكرمة حث الشيخ سعود الشريم - إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة - المسلمين على تقوى الله وبين أن عمر الإنسان نعمة كبرى وفرصة سانحة أمامه يجب أن يستغلها دون تسويف أو إبطاء أو خلط أو اضطراب فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة قبل فوات الأوان، واستدل على ذلك بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «اغتنم خمسا قبل خمس. حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك»، وقال الشيخ الشريم: ولأن الزمن جملة أصول النعم وفرصة سانحة أمام الإنسان فإنه يوصف بالحمق إن ضيعها، وقد أقسم الله تعالى بالزمن فعلم من ذلك أن حياة الإنسان أنفاس تتردد وتتعدد، كما ان دقات قلب المرء في صدره تشعره في كل لحظة بأن الحياة دقائق وثوان. وقال الشيخ الشريم: لكل وقت أدب فمن لزم اداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال. والمسلم الحق هو الذي يعلي من شأن الوقت لأن الوقت هو عمره. وحذر إمام وخطيب المسجد الحرام من خطر عدم استغلال الصحة ووقت الفراغ - وخاصة لدى الشباب في موسم الاجازات - في عمل كل ما يعود بالخير عليهم لما قد ينتج عنه من مشكلات على الفرد والأسرة والمجتمع.

وفي المدينة المنورة: تناول الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي - إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف - صلة الرحم فقال: إنه حق طوقه الله الأعناق وواجب أثقل الكواهل وأن الله تعالى أكد عليها وأمر بها في مواضع كثيرة. وأن الله سبحانه وتعالى جعل صلة الرحم بعد تقوى الله تعالى، واستدل بقول الله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» وأشار إلى ثواب صلة الرحم وأنها معجلة في الدنيا بالخير والسعادة للإنسان الذي يصل رحمه مع الأجر في الآخرة، أما القطيعة ففيها بغض القلوب وتعاسة في الدنيا وكراهة بين القربى كما أنها تعرض لغضب الله عز وجل ولها عقوبة اليمة في الآخرة.

وفي القدس المحتلة: انتقد الشيخ فوزي الخطيب - إمام وخطيب الحرم الإبراهيمي - السياسة الصهيونية تجاه المساجد وقال: كيف يمكن أن يكون هناك ما يسمى بالسلام دون ترحيل المستوطنين وانسحاب قوات الاحتلال من قلب المدينة. داعيا أيضا إلى نصرة مسلمي البوسنة الذين يتعرضون للمجازر والابادة.

وفي الرياض: تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - إمام وخطيب جامع الإمام تركي - عن حرمة دم المسلم وخطر الاستخفاف به. وقال إن من الظلم التعدي على دم امرئ مسلم أو معاهد. وتحريم الاعتداء على دماء المسلمين بما هو معلوم من الدين بالضرورة، مستدلا بما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي تحذر من ذلك وتبين أنه لا يقدم على ذلك إلا ضعيف الإيمان، كما حذر الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ. من قتل النفس بغير حق وقال: إن من صفات عباد الرحمن انهم لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق وأوضح أن ذلك مما يحصل به فساد المجتمع، وإن المرء لا يزال في عافية ما لم يصب دما، ثم أشار آل الشيخ إلى بعض آثار القتل من تعد المرء على دم أخيه وتركه لأولاده يتامى وتعريض نفسه للقتل ثم ما يجره من جرائم أخرى. ولذلك أمر الشارع بالقصاص صيانة للأمة ومحافظة عليها.

وفي جامع الراجحي أيضا بالرياض: تحدث الشيخ عبدالرحمن بن معلا اللويحق عن الصراع الدائر بين الحق والباطل بين أولياء الله وأعدائه على مر الأزمنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الشيخ اللويحق: إن الغلبة في النهاية تكون لأولياء الله المؤمنين وضرب الأمثلة وعلق على الحرب البوسنية وقال إنها امتداد لغيرها وإنما الجديد فيها أن الله أراد أن يكشف للمغرورين والمخدوعين من أبناء هذه الأمة يكشف لهم خطر عدوهم، وأن العداوة لا تزال قائمة كما ذكرها الله في كتابه الكريم.

وفي القاهرة: وفي مسجد جمعية فاطمة الزهراء بالقاهرة تناول الشيخ محمد الشيباني مأساة البوسنة والهرسك حيث أوضح حجم المؤامرة التي تدبر لإبادة المسلمين في أوروبا وتتبنى منظمة الأمم المتحدة هذا المخطط اللا إنساني. كما أشار خطيب الجمعة الى ضعف المسلمين الحالي وعجزهم عن الدفاع عن أخوة لهم.

وفي افتتاح مسجد جلال الدين سري بالاسكندرية تناول الشيخ محمد سيد طنطاوي - مفتي الديار المصرية - علامات المؤمن الصادق والتي من أبرزها حبه لبيوت الله عز وجل وعمله على تعميرها بكل الوان التعمير. وقد تناول القرآن الكريم الصفات الخمس لمحبي المساجد وهي: الانشاء - التردد والصلاة في جماعة - الحفاظ على نظافتها - الحفاظ على كرامتها - سماع العلم النافع فيها.

وقال خطيب الجمعة ان جليس المسجد على ثلاث صفات: أخ مستفاد، كلمة صدق، ورحمة منتظرة.

وفي عمان: واصل خطباء الجمعة في الأردن الحديث عما يتعرض له المسلمون في البوسنة على أيدي الصليبيين الجدد من مجازر وحشية لم يسبق لها مثيل من قبل. وقال الشيخ عمر عدوي - خطيب مسجد أسامة بن زيد: إن المسلمين أصبحوا على يقين من أنه لا نجاة لهم من الفساد ولا مخرج لهم من الأزمات القوية التي تحدث لهم الا بالإسلام وطالب الشيخ عمر عدوي المسلمين ان يعملوا بوحي من دينهم وعقيدتهم لأن يصبحوا مجتمعا قويا ويملك من أسباب المنعة والقوة ما يكفل رد وحشية المعتدين على حرمتهم وعلى حياتهم. وقال خطيب الجمعة: لقد جرب المسلمون بأنفسهم جميع المبادئ الوضعية: الرأسمالية والاشتراكية الشيوعية والديمقراطية الأوروبية، والآن تجرب على المسلمين في البوسنة همجية الصرب الحاقدة. ونسأل: هل يوجد شيء آخر أبشع من ذلك ليسوقنا إلى الذلة والعيب والاحتقار؟

وشدد الشيخ عدوي على أن النجاة هي العودة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا نستطيع أن نخرج من أوضاع الذل ونعود إلى عزتنا عزة الإسلام.

وفي مسجد مصعب بن عمير في عمان: شدد الشيخ سامي أبو شمعة على أن العودة إلى الإنسانية الحقيقية ليكون الاستقرار والرحمة لشعوب العالم، لا يكون إلا بالإسلام الذي يبني شخصية الفرد والأسرة والمجتمع على الأخلاق. ليعلم الجميع أنه لا أخلاق بلا إيمان ولا إيمان بلا أخلاق.

وفي الرباط: شدد عمر الشرقاوي - خطيب مسجد الاوداية - في خطبته على منع التعامل بالربا وما يسمى بالفوائد البنكية، واعتبر الأمر اعلانا للحرب على الله ورسوله. لأن بعض المسلمين تحدوا أوامر الله وخالفوا توجيهاته، وعصوه، وضربوا بعرض الحائط كل ما حرمه ونهى عنه بصريح الآيات، لذلك سلط عليهم عذابه ونقمته وغضبه، فأصبحوا على ما هم عليه اليوم من خذلان وذل ونكسات. وطالب الخطيب بالتصالح مع الله والرجوع إليه والبداية باصلاح النفس وتغييرها من الداخل وفقا للآية الكريمة: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (548)
الجمعة
8 ربيع الأول 1416
4 أغسطس 1995

العقلية العلمية لأطفالنا

القاهرة ـ المسلمات

□ طالب الدكتور رشدى فكار بتنمية العقلية العملية فى أطفالنا. وقال إن هناك 3 أنواع من الأطفال العمليين، الأول هو طفل المشاركة، فالأسرة لابد أن تجعل الطفل يشارك وتلقنه أداب المشاركة منذ البداية. لا أقول إن الطفل سوف يأتى بجديد. لكن ذلك يكون تعويدا له على المشاركة، فإذا أصبح شابا لم يجد مشكلة فى هذا الشأن، وخوفا عليه من الانعزال الذى يؤدى حتما الى الاكتئاب وافتعال المشاكل، فإذا أمن الوالدان للطفل المشاركة فقد أمنا له أكبر قدر من التعادل فى بناء الشخصية. الطفل الثانى هو طفل السببية، فإذا كسر الطفل كوب ماء، تقول له الأم إن هذا الكوب تشرب منه، فكيف تشرب الآن؟.. والطفل الثالث هو طفل التسلسل المنطقى، فيجب أن نعلم الطفل كيف يسمع وينصت ثم يتكلم. ■

لقطة بالحروف

5 دقائق لزينتك

اللوحة ـ حنان عيسى

□ فوجئت فاطمة عندما زارت أختها ان مظهرها غير مقبول فسألتها: هل زوجك مسافر؟!.. قالت: إنه بالعمل وعلى وشك العودة. فسألتها: وهل ستقابلينه هكذا، بشعرك الذى لم يمشط وملابسك المبللة برائحة الثوم.

أجابتها أختها قائلة: وماذا فى ذلك.. كبرنا على الزينة. إنه يحبنى. قالت فاطمة: الحب كالزهرة بحاجة الى الماء والهواء والغذاء حتى ينمو ويترعرع، وإذا حرمته من أسباب الحياة ذبل ومات كما تذبل الزهرة إذا حرمت من الماء. انا لا اطلب منك أن تكونى كالعروس ليلة عرسها ولكن كل ما أطلبه هو أن تمنحى نفسك 5 دقائق تعتنين فيها بشأنك. ■

نساء ومواقف

امرأة العزيز «3»

□ لم يكن يوسف بن يعقوب صيدا سهلا فى يد امرأة عزيز مصر، لقد اشتراه زوجها من جماعة من القادمين على مصر، وتوسم فيه الخير، فدفع به وهو غلام صغير الى امرأته تربيه فى قصره، يعمل مع الخدم الكثيرين فيه، ولكن على الا تعامله كما تعامل الخدم، فأول ما يبدو عليه انه من أصل كريم، دفعت به الظروف الى ايدى الذين اشتراه منهم، ومثل هذا مأمول فيه النفع، وقد يتخذه للعزيز وامرأته ولدا لهما بعد ان حرما نعمة الولد، ونفذت امرأة العزيز ماطلبه منها زوجها، حريصة على ان يكون يوسف فى مكان خاص لديها من بين خدمها، ولكن المرأة لم تملك نفسها وهى تميل اليه بعد ان صار شابا يافعا، قويا جميلا، وحدثتها نفسها لاغرائه لتوقع به وتنال منه مآربها كأنثى، ولكنها لم تستطع، فقد كان متمسكا بالفضيلة حريصا على العفة، انه يشعر فى أعماقه بأن وراءه رسالة عالية الشأن لايجدر بمن يتولاها ان يكون آثما، ولمافشلت معه حيلها حاولت ارغامه وتهديده، الا انه فر منها الى باب مخدعها ليهرب من مؤامرتها، وكان عزيز مصر عند الباب، فأوقعت بيوسف وادعت له انه يريد بها السوء، وانكشفت مؤامرتها وتبين لزوجها ان يوسف شريف عفيف.

ماذا يفعل عزيز مصر امام هذا الموقف. ان الخبر السيىء عن زوجه قد يشيع فى المدينة، ويصيبه منه الخزى والعار، فهو فى مصر الوزير الاول، الاثير لدى الملك من دون الوزراء وهو كبير الشرطة، وله من السلطان والمكانة فى البلاد مايهزه هذا الخبر اذا ذاع وشاع، فاحتال للامر حتى لايشيع الخبر السيئ والعار الفاضح، فطلب من يوسف ان يكتم هذا الامر ولايذيعه ولايخبر به احدا، وطلب من زوجته ان تستغفر من ذنبها، ولن تنسى ماقعلت، والا تعود اليه ثانية، حتى لايذهب عنهما السلطان، وتزول الدولة ويصبحا طريدين شريدين من خدمة الملك، والنسوة عادة اشد كلفا بمثل هذا الامر، فشاع بينهن فى المدينة وتحدثن به من قريب ومن بعيد، امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، يا للفضيحة، اما وجدت الا خادمها، يالمهانة انها تحبه، وهو يملأ عليها قلبها، لقد ربته صغيرا وطمعت فى شبابه كبيرا. لقد ضلت طريق الحب، كيف بامرأة العزيز تميل بكل مشاعرها الى خادمها، انه قد شغفها حبا، لكنه انسان كما تنقل الاخبار شريف عفيف، لم يقع فى حبائلها، ولم تفلح فى اغوائه واصطياده، ولم يصبح بين نساء المدينة الا هذا الحديث، ومن كثرة ماذاع وشاع جاءت هذه الانباء الى امرأة العزيز، فأرادت أن تبين لنساء المدينة عذرها امام يوسف.

وحملت الدعوات من امرأة العزيز الى هؤلاء النسوة طلبا الى اجتماع لهن معها فى قصرها المنيف، واسرعن بتلبية الدعوة، فالداعية امرأة عزيز مصر، وتلبيتهن لهذه الدعوة قد يوقفهن على جديد فيمايتحدثن به من امر يوسف معها. ولما حضرن الى القصر وجدن حفلا كبيرا كريما شائقا قد اعد لهن، وشاهدن من كرم امرأة العزيز شيئا كثيرا، ارائك تملأ المكان، ووسائد من حرير لتكون متكآت لهن حتى يجدن الراحة تامة فى اقامتهن بالمكان. وبين يدى كل واحدة منهن مائدة عليها اطايب الطعام مماتشتهيه النفوس وتلذ له العيون. والسكاكين فى أيديهن تقطع فى الطعام ليسهل عليهن تناوله.

كانت امرأة العزيز قد اعدت يوسف ليخرج عليهن وقد لبس افخر الثياب، وبدا فى رونقه وشبابه وجماله اقوى من وصف الواصفين ومن عفة شريفات النساء، يخلب لب العفيفة، وتندفع اليه الوقور، وكشفت الستر الذى يقف وراءه، وقالت اخرج عليهن، ولم يكن امامه الا ان يطيع، فخرج يمشى بين صفوف الارائك والموائد، فلم يكد يطلع عليهن ويملأن عيونهن منه حتى نسين كل ما بأيديهن من طعام، وتجمعت عيون كل النساء الحاضرات على قوامه وجماله الاخاذ الذى يخلب الالباب ويأسر القلوب ويحرك مشاعر كل انثى. ومن شدة ما استولى على عقولهن وقلوبهن مرآه لم يشعرن بالدماء تسيل من ايديهن، لقد قطعن ايديهن بالسكاكين وهن ملخوذات بحسن يوسف، لقد شغلهن مرآه عن الجراح فى اصابعهن والدماء تسيل منها، لم يتخيلنه امامهن بشرا مثل كل البشر ولا رجلا مثل كل الرجال، انه فوق ذلك بكثير. كل هذا يحدث وامرأة العزيز تنقل نظراتها بينهن وهى مبتسمة منشرحة الصدر لقد كسبت هؤلاء النساء الى جانبها، فليست هى وحدها المفتونة به وانما كل نساء المدينة اليوم مفتونات، والتفت اليهن بالحقيقة: هذا هو الذى حاولت اغواءه ووقعت فى حبه وراودته عن نفسه فاستعصم، هذا هو الذى لتنتنى فيه، وما أراكن الان الا معذورات مثلى ولكثر لمجرد رؤيته فما بالكن بالعشرة الدائمة فى هذا القصر، وان لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين.

فتوجه الى ربه داعيا «قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين» واستجاب له ربه، وصرف عنه كيدهن، ودخل السجن شريفا بريئا، ولكن انى للعقول ان تترك براءته ليخرج من السجن الكئيب الذى يضم اعظم مظلوم، هذه البراءة لها مواقف اخرى. ■

عبد اللطيف فايد

نصائح للمراهقات

□ إلى فتيات الاسلام أكتب اليكن هذه الرسالة لأشير الى مرحلة خطيرة فى حياتكن. فالمراهقة ترى نفسها امرأة ناضجة لا تحتاج الى ارشاد، وترى فعلها صوابا دائما، فعلى الأم اتخاذ الاسلوب المناسب للنصح والارشاد وليس الانتقاد، وذلك من خلال الأحاديث الودية والاقتراب من نفس المراهقة بالتوجيه الاسلامى من خلال الشريط الاسلامى والكتيب والقصص والتحذير من المهالك والوقوع فى المحرمات، وعلى المراهقة إذا كان الخجل يمنعها من ابداء ما ترى من تغير جسمانى، ان تلجأ لكتب العلم وسؤال أهل العلم الموثوقين من أصحاب العقيدة الصافية فيما يستشكل عليها من أمور شرعية ■

أم خالد ـ القصيم

ضيوف بدون تأشيرة دخول!

يطرقون الأبواب فى أوقات غير مناسبة وفى حالات لاتسمح بالزيارة!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ يأتون فى أى وقت ليلا او نهارا دون استئذان أو موعد سابق. انهم ضيوف «بلا تأشيرة دخول» لا يراعون حالة من يزورونهم، وهل المواعيد مناسبة لتلك الزيارة، وهل هم على استعداد لمقابلة هؤلاء الذين يطرقون بابهم فجأة؟

ونتيجة لخروج المرأة الى العمل، فإنها لم تعد تستطيع استضافة الناس الا فى أوقات محددة تختارها لاستقبالهم، لأنها مشغولة بتعويض أولادها عن الوقت الذى تقضيه فى العمل بعيدا عنهم، وبتعويض زوجها عن اهمالها له اكثر اليوم. كل ذلك جعل زيارة الناس فى حاجة الى تأشيرة دخول، لكن البعض يتناسى ذلك، ويتناسى ان هذا أدب اسلامى قبل ان يصبح ضرورة اجتماعية.

تعترض أم أنس بشدة على الضيوف الذين يحبون مفاجأة الناس فيأتون اليهم فى أى وقت يشاءون دون مراعاة لظروف غيرهم من مرض أو عمل أو ضرورة تقتضى الخروج من البيت. وتضيف ان الضيف يأتى ليسعد به أهل المنزل، ولكن عدم الاستئذان يجعلهم يعطلون مشاغلهم وقد تكون ضرورية. وتؤيدها أم حازم قائلة: أنا أتحرج جدا من الذهاب لزيارة أحد دون استئذانهم واعطائهم فترة كافية حتى يكونوا مستعدين والمثل يقول: «عامل الناس كما تحب ان يعاملوك» فأنا لا أحب ابدا ان يفاجئنى الناس بزيارة وخاصة انى امرأة عاملة قد أؤجل بعض اعمال المنزل عندما اكون متعبة أو عندى اعمال اهم منها!!

وتستنكر أم أديب ان تعلم من تريد الذهاب اليهم من الاقارب والمعارف والصديقات فهذا قيد لا تستطيع التحكم به وعندها هاتف ولكنه لا يستعمل الا عند الذهاب للناس الغرباء. وتضيف اذن كيف تكون صديقة اذا كنت سأستأذن منها؟ والقريبة ايضا يجب ان تزال الكلفة بيننا. ثم قد يخطر لى فجأة ان اذهب لاحد فهل يجب ان استأذن؟ صحيح انهم لا يزورونى دون موعد ولكنى لا احب ذلك.

ظروف الآخرين

ان لكل بيت نمط معين فى الحياة اليومية وعادات تختلف عن بيت آخر فعلى المسلمة أن تقدر ظروف الآخرين ولا تتسبب فى مضايقتهم أو مفاجأتهم.

تقول أم عبدالرحمن: أنا احدد مواعيد مع الناس لزيارتى الا فى أيام الاعياد لان الاعياد تكون فرصة لكسر العادة فلا استأذن ولا أتقيد بوقت ليلا او نهارا حتى انى ذهبت الى احدى قريباتى دون ان اخبرها فى الساعة الثانية عشر ليلا!

وتخالفها أم خالد قائلة ان الاعياد لم تكن كما كانت من قبل لا ينام الناس ويبكرون فى الاستيقاظ لان التليفزيون والقنوات الفضائية قلبت ليلهم نهارا ونهارهم ليلا فى اكثر البيوت، فمن اين نعلم ظروف الناس وعاداتهم اذا لم نستأذن؟

وتتذكر أم ايمن ضيوفا «ثقلاء» ـ كما تقول ـ عندما جاءوها دون علمها فى الساعة الحادية عشر فأيقظوها وكل البيت من نومهم لانهم ينامون بعد صلاة العشاء، وتضيف لم استطع كتم غيظى فعتبت عليهم عدم اخبارى فأحرجتهم وردوا بأن يوم العيد لا احد يستأذن ولا احد ينام باكرا فهل يريدون ان تسير حياة الناس كما تسير حياتهم؟!

هل فرض الانسان نفسه على غيره يعطيه سعادة ومتعة مصدرها اجبار الناس على استقباله مع ما يعرفه من ظروفهم ومشاغلهم.

ضيوف فى بيتى

هذا ما أرادت ان تقوله أم على وتضيف: اعود من عملى مساء متعبة وأريد ان أرى اولادى وماذا فعلوا فى غيابى. وكثيرا ما افاجأ بضيوف فى بيتى وقد حققوا مع اولادى عن اكلنا وشربنا وحياتنا. وقد اظهرت لهم عدة مرات عدم رغبتى فى زيارتهم وأنا فى العمل كما يعلمون، لكن دون فائدة. حتى طلبت من اولادى عدم فتح الباب اذا لم اكن موجودة وخاصة انى اعود متعبة بحاجة الى قليل من الراحة والزيارة لها موعد اخر.

كثيرا ما يشعر الضيف بأنه غير مرغوب فيه، فكثرة تململ ربة البيت وتثاؤبها وفترات الصمت الطويلة وتكرر الهمسات بينها وبين افراد عائلتها مؤشرات على ثقل الضيف فى كفة ميزان اهل البيت فلا يلوم الا نفسه اذا جاء بغير استئذان.

وتؤيد ذلك أم سمير وتحكى موقفا حدث معها يوم عادت واسرتها من الحج وهم مرضى لا يستطيعون حراكا وفجأة جاءتهم اسرة كبيرة وقت الغداء فقاموا بالواجب وانتقلت أم على الى المستشفى عدة أيام.

بعض الضيوف يستأذنون فى الحضور بعد عدة ساعات ولكنك تفاجأ به بعد بضع دقائق وحتى لو اعتذرت لهم بظروف طارئة يكسرون آداب اللياقة ويحضرون.

وهذا ما حدث مع أم فيصل التى كانت مشغولة بمرض طفليها الصغيرين فاستأذنها الضيوف فى الحضور، تقول طلبت منهم تأجيل الموعد وعندما اصروا حددت لهم بعد بضع ساعات لكنى فوجئت بهم يضعون السماعة ويحضرون وبيتى غير مرتب واطفالى يبكون وأريد ان اطبخ لزوجى فكانت مفاجأة صعبة خجلت كثيرا لكنهم «لا حياة لمن تنادى».

البعض يهمل الهاتف

ان الهاتف سهل الاتصال بين الناس للاطمئنان عليهم أو تحديد موعد لزيارتهم ولكن بعض الناس يتكاسلون عن رفع هذا الجهاز أو لا يقيمون وزنا للآخرين ويرون ان على غيرهم الترحيب بهم فى أى وقت دون ان يتساءلوا عن موقف الآخرين من ذلك.

وتبدى أم مجدى استياءها من زيارة الضيوف المفاجئة خاصة قرب منتصف الليل بحجة انهم لا يجدون وقتا افضل من هذا، ويزيد الامر سوءا ان عندهم هاتفا ولا يتصلون لاخذ موعد للحضور. وتضيف قائلة: كان هؤلاء الضيوف سببا فى الخلافات مع زوجى لازعاجهم حتى قطعت علاقتى بهم دون اسف عليهم.

وتعارض بشدة أم شادى الاستئذان وتعتبر هذا دليلا على كسل ربة البيت وعدم نظافة منزلها واطفالها. إذ على المرأة ان تكون مستعدة فى أى وقت لاستقبال الضيوف وعندما سئلت عن ترحيبها بضيوف قبل خروجها من البيت فى نزهة مع اسرتها. سكتت ولم تجب.

وتحكى أم محمد موقفا محرجا وطريفا حدث معها ومع بناتها وهن يستعددن لتلبية دعوة بمناسبة ولادة لاحدى الصديقات. إذ فوجئن بقدوم احدى معارفهن فشرحن لها موقفهن الذى لا يمكنهن من الاعتذار فعرضت عليهن الذهاب معهن والباسها من ملابسهن لعدم استعدادها.

وزاد الطين بلة ان طلبت هدية تتخذها معها مثلهن فكان موقفا محرجا ومضحكا.

ومع ذلك فلم ترتدع عن مفاجآتهن دون استئذان.

وضع حرج

واحيانا قد يكون الانسان على سفر قريب أو تكون المرأة فى وضع حرج أو أهل البيت فيأتى الضيوف مفاجأة غير مرغوب فيها.

تحكى أم ريم كيف كانت فى طريقها الى باب المنزل لتسافر الى اهلها يوما فى مدينة اخرى فإذا بضيوف أرادوا ان يأتوا دون اخبار حتى لا يكلفوهم (حسب قولهم)! فأرادت الرجوع ولكنهم عرضوا عليها ان يذهبوا معها الى اهلها ليشاهدوا بلدها ويذهبوا الى المزارع! وتضيف أحسست بحرج شديد أمام اهلى الذين فاجأتهم بضيوفى دون علم!!

لماذا يستهين البعض بمشاعر الآخرين وما الذى يمنع من استخدام الهاتف وهو موجود فى كل بيت تقريبا وقل ان يخلو منه شارع فى الطريق.

موقف صعب ترويه ام ناصر فقد جاءها ضيوف دون علمها وبعد قليل جاءها ضيوف آخرون ايضا فتبين لها انهم متخاصمون مع بعضهم، ولم تفلح جهودها فى الصلح بينهم. فكانت موزعة بين هؤلاء وهؤلاء، وكل منهم يعتبر انه الاحق بالزيارة وان على الطرف الآخر الذهاب وعندما ذهبوا احسست براحة بعد الجهد الذى بذلته للقيام بواجب كل واحد منفردا اضافة للاحراج.

> **أم انصاف:**
> **جاءونى وأنا أعانى آلام الولادة**
> ■■■
> **نسرين:**
> **واجهنا وضعا محرجا فى يوم خطبة ابنتهم!**

آلام الولادة

وموقف اخر حدث مع انصاف التى كانت تعانى من آلام الولادة القريبة لترى ضيوف يهلون عليها فانقبضت لقدومهم وهى فى حالة لا تريد ان يراها أحد عليها، وتعتبر هذه الحالة خصوصية من خصوصياتها. وجلست كل واحدة تتحدث عن تجاربها، وأنا أتألم حتى انقذنى زوجى، عندما طلب منى الاعتذار للذهاب الى المستشفى وانتظرونى حتى خرجنا سوية!

أما أم عصام فقد تعرضت لموقف ما كانت تريد ان يراها احد فيه. فقد اختلفت مع زوجها وعلا الشجار والخصام وصارت تبكى، وقرع «الجرس» ففتحت الباب وعيناها مليئتان بالدموع لترى احدى قريباتها ولم تذهب عندما رأتها بهذا الشكل. بل دخلت وصممت على معرفة السبب وتضيف ومن يومها امتنعت عن فتح الباب عندما اكون فى موقف حرج.

وتشارك الداعية أم عمر وتدلى برأيها قائلة ان الاستئذان اوجبه الله ورسوله فالله يقول: «يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها» كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الاستئذان ثلاثا فإن اذن لك والا فارجع» او كما قال صلوات الله وسلامه عليه. وذلك حتى لا يكون سببا فى احراج نفسه إذ قد لا يكون مرغوبا فيه فى هذا الوقت وهذا المجلس، أو يسبب احراجا لغيره. فما بالنا فى هذا العصر الذى صار الجار غريبا عن جاره.

وتشارك المدرسة شيخة صالح مدرسة التربية الاسلامية قائلة: قد يظن البعض ان الاستئذان امر سهل يتهاون الناس فيه، ولكنه امر مهم حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى الزوج ان يدخل على زوجته ليلا اذا جاء من السفر حتى يراها فى احسن منظر ومستعدة لاستقباله، ولما خالفه احد الصحابة ودخل ليلا على اهله ودون استئذان وجد ما يكره. بل وحتى الاستئذان من افراد الاسرة بعضهم لبعض كالاستئذان فى الدخول على الوالدين. أو فى اوقات الصباح والظهيرة والمساء حتى لا نقع فى مواقف نحن فى غنى عنها. فالمسلمة حريصة على احترام مشاعر الآخرين وعليها ان تعامل الناس كما تحب ان يعاملوها، لا تكون عبئا ثقيلا عليهم فى المرض أو فى عمل أو حالة نفسية سيئة تظهر آثارها واضحة على اهل البيت. ■

ضيوف الفجأة .. بعضهم لا يتورع عن اصطحاب ابنائه فى وقت غير مناسب

سؤال برىء قبل مؤتمر بكين:

أين الصوت الإسلامى فى المؤتمرات النسائية؟

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ تقدمت العديد من الشخصيات النسائية فى مصر بأبحاث وطلبات للمشاركة فى مؤتمر بكين الدولى الذى يعقد خلال شهر سبتمبر المقبل، ويناقش أوضاع المرأة على المستوى العالمى.

الدكتورة أمنة نصير، عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر تتساءل: أين صوت المرأة المسلمة فى مؤتمر بكين أو أى مؤتمر دولى يناقش أحوال المرأة على مستوى العالم. وهل الوفود المشاركة تمثل المرأة العربية المسلمة؟ ولماذا يتم استبعاد عالمات الأزهر وعضوات هيئات التدريس من مختلف الجامعات والمتخصصات فى المجالات الاجتماعية وشؤون المرأة.

الحقيقة انه كلما ظهر صوت اسلامى ملتزم ومعتدل يتم استبعاده لكيلا يقدم للعالم الصورة المضيئة التى منحها الاسلام للمرأة، فى حين يتم طرح مفاهيم مغلوطة عن المرأة توظف لخلط وتشويه دور المرأة الحقيقى. ونحن نتعامل مع كل التيارات النسائية بكل الود، ونقول لهم: لكم دينكم ولنا ديننا. فلماذا يخافون ممن يعملون فى الحقل الاسلامى؟ ولماذا المكابرة والعناد وطمس الحقيقة، ولماذا الخصومة ونحن نريد ان نتناقش معهن دائما بالحسنى ونجادلهم بالتى هى أحسن؟

أما **الدكتورة فتحية النبراوى** رئيسة قسم التاريخ الاسلامى بجامعة الأزهر فتقول: لقد اعلنت رأيى فى إحدى الجمعيات الاهلية التى كانت تعد لمؤتمر بكين ملتمسة الموقف الاسلامى من المرأة، ولكن تم استبعاد تلك الرؤية لأن المسيطرين على مثل تلك المؤتمرات يريدون طرح افكار معينة بعيدة عن الاسلام.

أما **وهيبة حفنى** رئيسة القسم الشرعى بدار الافتاء سابقا فتقول: للأسف الذين يمثلون المرأة العربية فى تلك المؤتمرات هن من رواد وعضوات نوادى «الروتارى» و«الليونز» ويحملن افكارا مشبوهة، ومنعزلات اجتماعيا وثقافيا عن واقع وظروف المرأة العربية المسلمة ولا يمثلنها من قريب أو بعيد.

أما **الداعية الدكتورة نانسى أحمد** فتقول: لقد حاولت مجموعات من الشابات المسلمات المثقفات التقدم بأوراق للمشاركة فى مؤتمر بكين ومثلنا مثل أى تمثيل نسائى آخر. ولكن تم استبعادنا وكنا نهدف من وراء ذلك تقديم صورة واقعية عن المرأة والتحديات التى تواجهها ومدى تكريم الاسلام لها، ومدى التشويه الاعلامى الذى يقدم عنها سواء على المستوى المحلى أو العالمى وخصوصا ان هناك عقليات لنساء غربيات تتسم بالموضوعية.

وتضيف **الدكتورة سعاد صالح** عميدة كلية البنات الاسلامية قائلة: إن هذه المؤتمرات مظهرية تتسم بالترف ولا تعود بالفائدة الحقيقية على المرأة الكادحة فى أى مكان، وبعض الممثلات للمرأة العربية المسلمة فى تلك المؤتمرات هن من الداعيات لما يسمى تحرير المرأة.

والمرأة الغربية الآن قلقة وليست آمنة وتعامل كسلعة رخيصة، ولا أدرى لماذا يلهثن وراءها، وخصوصا ان المرأة فى الشرق والغرب الآن تعانى من ضغوط متباينة وتئن تحت صراع الماديات الطاغية. ■

عندما تذهبين للتسوق كيف تسيطرين على غريزة الشراء؟

عمان ـ «المسلمون»

□ «غريزة الشراء» شىء معروف عند كثير من النساء. فى رحلتها للتسوق قد ترى اشياء تتوق لتملكها، ومن ثم تندفع لشرائها. ربما حتى آخر ما تمتلكه، فترهق ميزانية الزوج!

والسؤال: هل انت من هذا النوع؟.. اذا كنت كذلك فاقرأى هذا التحقيق..

لينا ـ 28 سنة ـ ربة منزل تقول: عندما كنت اذهب للتسوق اعود لاكتشف اننى نسيت شراء كل ما يلزمنى واشتريت عوضا عنه كل مالا يلزمنى فأعود مرة اخرى لشراء لوازمى، وقد كان يكلفنى هذا التصرف الكثير من المال، فأصبحت دائما اكتب قائمة بما اريد شراءه وآخذ معى مبلغا لا يكفى لشراء أى شىء آخر وتظل هذه الورقة فى يدى كلما اشتريت شيئا منه اشطبه، وقد نجحت هذه الطريقة معى نجاحا ملحوظا خاصة مع ضبط النفس الذى أصبحت امارسه على نفسى.

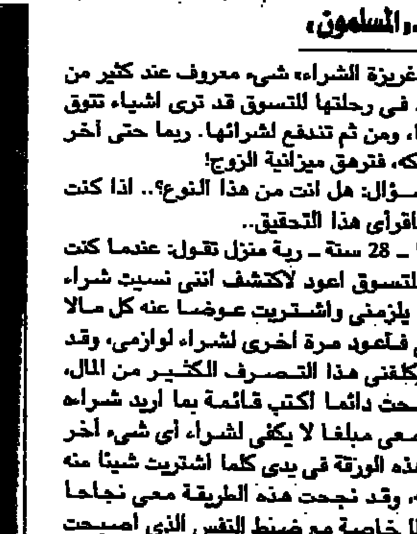
أما «أم نائل» فتقول: اكتشفت ان افضل طريقة لعدم شراء مالا يلزمنى هى ألا أتوجه لأى قسم لا اريد شراء أى شىء منه وأتوجه مباشرة الى القسم أو الى المحل الذى تتوفر به مشترواتى اللازمة، مع عدم محاولة النظر الى المعروضات الاخرى.

«ندى» ـ 29 سنة ـ موظفة تقول: كان راتبى بالاضافة إلى مصروف المنزل الذى يعطينى اياه زوجى يضيع ما بين شراء لوازم المنزل كلها، الا اننى كنت دائما أحاول تقليل مصروفاتى وادخار أموالى ولكننى لم أنجح فى ذلك ابدا، الى ان اتبعت طريقة نصحتنى بها احدى الصديقات، فأخذت علبة حليب فارغة وأحكمت اغلاقها وثقبتها من الوسط وفى اول الشهر احسب مصروفاتى واضع المبلغ المتبقى فى العلبة ثم اذهب للشراء، أى لا أبقى معى سوى المبلغ الذى اقدر انه سيلزمنى طوال الشهر، والزائد أضعه فى العلبة، وقد تجمع لدى الآن ثلاث علب.

أما «سميرة» فترى انه ما من طريقة ستجدى نفعا سوى أن يسيطر الانسان على نفسه وعلى اهوائه، وان يدخر ما تبقى لديه فى آخر الشهر وينسى تماما ما ادخره ولا يحاول الصرف منه الا فى الحالات الضرورية فقط.

وتؤكد «فاتن» ان كل مبلغ يقع فى يدها تقوم بصرفه ولا تدرى كيف. وتنصح مها باتباع الطريقة التى تتبعها.. فهى تقول: عندما أريد الشراء أذهب اولا الى السوق دون ان آخذ معى النقود، واسجل على ورقة كل ما اعجبنى وأريد شراءه سواء كان ذلك من مستلزمات المنزل، أو اكسسواراته أو حتى الملابس الخاصة بى. وعندما أعود، أراجع الورقة، وكثيرا كنت اكتشفت ان الكثير من الاشياء التى سجلتها، لا أريدها فعلا. وعندما اقرر وافكر، اذهب الى السوق فى اليوم التالى، حاملة معى المبلغ الذى احتاجه فقط، نظرا لاننى اعرف الاسعار واسجلها الى جانب تسجيل اسم القطعة، وهكذا اشترى ما أريد دون الندم على شراء اشياء لا أريدها. ■





الإسراف عادة شرائية عند بعض النساء .. فكيف تسيطرين عليها؟

«تسعة أجزاء من الرغبة»

كتاب بريطانى يبحث فى وضع المرأة

لندن ـ ناصر موسى

□ يتصدى كتاب «جيرالدين بروكس» (تسعة اجزاء من الرغبة) لأسئلة قديمة جديدة فى رحلة التساؤل عن قضايا ذات اهمية خاصة للحركات الانثوية الغربية فى موضوع المرأة فى الاسلام.

تحاول «بروكس» فى كتابها الصادر عام 1995م عن دار «هامش هاملتون» فى لندن البحث فى ممارسات غير عادلة ترتكب بحق المرأة فى العالم الاسلامى، مع اعتراف الجميع ان هذه الممارسات ليست جزءا من تعاليم الديانة الاسلامية.

وتركز الكاتبة البريطانية التى امضت 6 سنوات من حياتها فى الشرق الاوسط على قضيتين رئيسيتين هما: قتل المرأة بدافع الحفاظ على الشرف، والختان، مستندة الى مشاهدتها الخاصة لعالم هذه الممارسات فى دول مثل ارتريا وايران وفلسطين، وتأثيرها على المرأة فى العالم الاسلامى. وتبدو الباحثة «بروكس» فى بعض فصول الكتاب منهمكة فى تحليل نظرة الاسلام الى الجنس، فتورد احاديث نبوية وآيات قرانية تؤكد «نقاء» الحياة الجنسية، والمساواة بين الرجل والمرأة فى اطار العملية الجنسية بالنسبة لنظرة الاسلام القيمية.

الكتاب مبنى على مشاهدات وتحقيقات اجرتها الكاتبة فى رحلاتها لعدد من دول العالم الاسلامى، وان تضمن بعض النظرات الصائبة، الا انه لا يخلو مثل غيره من الكتب «الخارجية» من التعميمات وبعض الاخطاء.

ومع ذلك يظل الكتاب محاولة جادة للفت الانظار الى بعض الظواهر والممارسات الاجتماعية الخاطئة فى العالم الاسلامى ودفعها نحو بداية التساؤل لعلها تجد حلا. ■

نصيحة للزوج: راع مشاعرها فى حالاتها الخاصة!

جدة ـ هيفاء الثمالى

□ الأنثى كيان له دوره فى المجتمع وهى نصف الرجل ولها فترات للراحة لا بد أن يدرك الرجل اهمية هذه الفترة.

منى أحمد ـ تقول: نحن النساء لنا حالات نحتاج فيها للراحة النفسية وخاصة بعد الضغط الاسرى والعائلى والمسؤوليات العامة، وتحتاج المرأة لقرب زوجها منها معنويا، ولكن أين هو الرجل الذى يراعى مع كل شهر حالة الزوجة وصعوبة آلامها؟

هدى أمين: أصعب حالة للمرأة ما قبل الزواج، وقرب زفافها من الحالات الصعبة لأنها تكون فى حالة توتر وقلق ومع قرب زواجها وتخوفها من عدم قدرة زوجها على فهم حالتها، وبالتالى سوف يراعى نفسيتها ويهدئ من قلقها ويخفف عنها.

صالحة عبدالرحمن: هنالك فترات كثيرة توضح الحالات الصعبة للمرأة مثل فترة النفاس، وهى فترة تحتاج فيها المرأة للراحة من جميع النواحى وخاصة من الزوج لانه مهم جدا أن يشعرها بالقدر الكافى من المؤازرة العاطفية.

ناصر على: نحن فى مجتمع اعتاد أن المرأة لها خصوصيات تعالجها مع نفسها لان الام مرت بالحالات الصعبة التى تمر بها الزوجة الآن، ومع هذا سارت الأمور واعتادت عليها، اما فى الوقت الحالى فقد اختلف الوضع واصبحت المشكلة نفسية لهذا ينبغى أن يكون هناك جسر مفتوح بين الزوجين حتى تتفادى الزوجة التفكير المتعب.

الدكتور هشام رمضانى ـ استشارى نساء وولادة بمستشفى بقشان والمستشفى الجامعى ـ يقول: إن المرأة لها فترات معينة وحالات تمر بها وخاصة مع كل شهر وهى فترة حرجة تحتاج فيها للرعاية والاهتمام لأنها تصاب بفتور مع كل شهر. ودور الزوج كبير فى التخفيف عنها ومنحها الاستقرار العاطفى. ■

ضوابط حبوب منع الحمل

الرياض -
محمد براء وعقيل العقيل

□ الحديث عن منع الحمل عموما حديث محفوف بالمخاطر والمحاذير الشرعية والطبية، وفيه الكثير من الملابسات التي لا تستطيع المرأة ان تحلها بمفردها. ولا يمكن للطبيب ان يدلي بدلوه الا فيما يتعلق بالنواحي الطبية البحتة تحريما وتحليلا، وفي الوقت نفسه فإن العلم الشرعي يلزمه الاحاطة الكاملة بكل ملابسات الحمل وموانعه الصحية وما يترتب عليها من أحكام شرعية. ومنه وتلك لا تكون إلا بالتقاء الاطراف جميعا ومباحثة الأمر ومداولته حتى يكون الحكم النهائي في صالح الفرد والمجتمع ضمن حدود الله وشرعه الحكيم. من هنا تأتي حساسية الموضوع المتجسدة في ملابسات القضية، وهدف المرأة والرجل من لجوئهما الى حبوب منع الحمل.

بداية يقول الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض وإمام وخطيب جامع بدر بحي العليا بمدينة الرياض: منع الحمل له عدة دواع قد تكون شرعية. فإذا كان الانسان يريد ان يمنع الحمل خوفاً من الفقر وخوفاً من تربية الأولاد فهذا لا ينبغي ان يسلكه الانسان المسلم. ولكن إذا كان استعمال حبوب منع الحمل أو «اللولب» أوغيرهما من الموانع له فوائد أخرى ويترتب على تركه مضار. فإنه جائز ويسمى تنظيم النسل. فمنع الحمل لا يجوز وتنظيم النسل جائز. فمنع النسل مطلقاً محرم. أي قطعه مطلقاً محرم سواء من الرجل أو المرأة. ولا يجوز للمرأة ولا للرجل - الزوجان - أن يتفقا على قطع الحمل نهائياً، لا ان يعمل عملية للرجل ولا ان تتناول المرأة ما يقطع حملها نهائياً. ولكن يجوز تنظيم النسل وذلك كأن تكون المرأة مريضة لا تتحمل تتابع الحمل وتلاحق الأولاد. أو تكون المرأة عاجزة عن التربية، أو يرغب الأبوان في أن يكبر الولد ويأخذ نصيبه من التربية والتوجيه والحضانة حتى يكون عمره اربع سنوات مثلاً ثم تحمل بالذي بعده وهكذا ...

فهذا مطلب وجيه وخاصة في هذا الزمن حين اصبح الاطفال يحتاجون الى عناية كبيرة من النظافة والتربية وغير ذلك، ولهذا أرى أن تنظيم النسل مناسب باستشارة الطبيب، وليس للمرأة ان تأخذ الحبوب كيفما تريد. وليس للرجل ان يأمر زوجته بأن تتناول الحبوب كما تريد. فإنما يكون باستشارة طبيب والرجوع اليه.

ويقول الدكتور سعد بن سالم السويح الاستاذ المساعد ورئيس قسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالإحساء في السعودية: تحديد النسل معناه «الوقوف بالانسان عند الوصول الى عدد معين من الذرية باستعمال وسائل يظن انها تمنع الحمل». وتنظيم النسل هو «استعمال وسائل معروفة يراد بها الوقوف عن الحمل فترة من الزمن لمصلحة ما يراها الزوجان».

أما تحديد النسل فهو حرام مطلقاً لأنه مخالف للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، ومخالف للشريعة الإسلامية التي جاءت بالحث على النكاح والترغيب فيه. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم».

والدعوة الى تحديد النسل بحجة كثرة السكان، أو مخافة المجاعة والبطالة، أو عدم كفاية الانتاج، دعوة باطلة هدفها الكيد للمسلمين وإضعاف الأمة وتناقصها وقلة أبنائها ورجالها الذين يعملون لتقدمها ورقيها ويدافعون عن مصالحها. وفيها سوء ظن بالله عز وجل. فالله تبارك وتعالى الذي خلق الخلق قد كفل لهم الرزق، قال تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها»، وقال تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم واياكم». وقال تعالى: «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين». والى جانب هذا فقد حث الاسلام على السعي والعمل والسير في الأرض لاكتشاف كنوزها وثرواتها التي لا تنفد. قال تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور». فتحديد النسل أمر غير وارد في الشريعة الاسلامية. أما تنظيم النسل فلا مانع منه إذا دعت الى ذلك دواع معقولة وضرورات معقدة كالخوف على حياة الأم أو صحتها من الحمل أو الوضع، ويعرف هذا الضرر بإخبار طبيب ثقة، أو الخوف على الأولاد أن تسوء صحتهم أو تضطرب تربيتهم.

ويشترط ايضاً في حالة استعمال حبوب منع الحمل ان يتن لها الزوج حقاً في الأولاد والإنجاب، ولابد ايضاً من مشاورة الطبيب في أخذ هذه الحبوب.

ويدل على هذا ما جاء في الأحاديث الصحيحة وما روى عن جمع من الصحابة من جواز العزل، وهو ان يريق الرجل النطفة حال استمتاعه بزوجته خارج موضع الاستمتاع.

الدكتور مجدي عفيفي استشاري امراض النساء والولادة بمركز العيادات الاستشارية في الرياض بالسعودية يقدم لنا حقائق تخالف ما درج في أذهان الناس حول حبوب منع الحمل، مؤكداً على انتفاء آثارها الجانبية وعدم وجود اية علاقة بينها وبين امراض السرطان النسائية، مشيراً الى ان فاعليتها تصل الى 100٪ مقارنة بالموانع الأخرى، ومعللاً سبب انتشار استخدامها في رخص ثمنها. مؤكداً على ان المانع لا يجب ان تأخذه المرأة مهما كان نوعه إلا بعد استشارة الطبيب والتأكد من خلو سجلها وتاريخها الطبي من اي امراض مزمنة او موروثة. ويقول ان حبوب منع الحمل هي مركبات هرمونية مصنعة في المعامل تتكون في الغالب من هرمونين، وبعضها يتكون من هرمون واحد وبداية ظهورها كان في عقد الستينيات من هذا القرن. اى من حوالي 35 سنة. وقد تعرضت لمجموعة من عمليات التطوير سواء في تركيبها أو فاعليتها أو عدد الحبوب اللازم تناولها لأداء وظيفتها، فقد كان سائداً في البداية ان على المرأة أخذ كميات كبيرة من هذه الحبوب لتحصل على النتائج الايجابية، الا انه تبين لاحقاً بعد دراسات مستفيضة توصل العلماء الى انه يمكن استخدام عدد اقل من الحبوب للحصول على نفس الفاعلية، ومن ثم لم تعد هناك الآثار الجانبية التي كان يتحدث عنها الطب قبل ثلاثين سنة، فقد انخفضت نوعية هذه الآثار وانخفضت درجتها.

ويتلخص عملها في وقف عمل المبايض ومنعها من التبويض حيث تتلقى المبايض اشارات معينة من الغدة النخامية في اسفل الدماغ تقوم بتنشيطها وبالتالي تحثها على انتاج البويضات في مدة معينة وفترة معينة فتأتي حبوب منع الحمل لقفل الاشارات وتثبيط الغدة النخامية.

● متى تسري فاعلية حبوب منع الحمل؟

- حبوب منع الحمل فاعلة في وقف التبويض طالما انها تؤخذ وليست وسيلة دائمة. فإذا اخذتها المرأة لمدة سنة منعت الحمل سنة بشرط الانتظام في اخذها مثلها مثل اى دواء أخر.

● إذا ما أرادت المرأة الحمل فما هي الفترة اللازمة لاستعادة نشاط المبايض بعد توقفها عن تناول الحبوب؟

- إذا ما توقفت المرأة عن تناول الحبوب فإنها تعود الى طبيعتها بعد اسبوعين او شهر ولكن بحد اقصى ثلاثة اشهر تعود بعدها المرأة الى خصوبتها التي كانت عليها قبل بداية اخذها الحبوب، وفي حالة عدم رجوع المرأة لحالتها الأولية فهذا دليل على وجود مشكلة معينة ليس لحبوب منع الحمل علاقة بها لأن الحبوب لا تترك آثاراً على المدى الطويل.

● نجد في الصيدليات انواعا عديدة من حبوب منع الحمل فما هي أوجه الخلاف فيما بينها؟

- تتعدد انواع حبوب منع الحمل وتختلف اشكالها واهم لاختلافاتها في نوعية الهرمونات التي تحتوي عليها. إنما المبدأ العام الذي تقوم عليه واحد وتكمن الاستفادة من تنوع الحبوب في اختلاف ما يناسب كل امرأة، فنوعية حبوب معينة قد تناسب امرأة ما لا تناسب لامرأة اخرى، وهذا راجع الى اختلاف الوزن ومدى تحمل الجسم وغير ذلك من العوامل.

● بماذا تتميز حبوب منع الحمل عن غيرها من الموانع الأخرى؟

- هي أولاً وسيلة فاعلة لمنع الحمل تصل فاعليتها الى نسبة 100٪. ثم هي تنظم الدورة الشهرية، وغالباً ما تستعمل حبوب منع الحمل لتنظيم الدورة الشهرية لدى البنات غير المتزوجات، أو النساء اللاتي تزوجن ويعانين من اضطراب في الدورة الشهرية، فنصف لهن حبوب منع الحمل التي تعمل على تنظيم الدورة وتقليل كمية الدم المفقود.

ومن مميزاتها ايضاً انها من الهرمونات البناءة. بمعنى انها تعطي احساساً للمرأة بالنشاط والقوة وتجعل صحتها جيدة بصفة عامة.

● هل تسبب حبوب منع الحمل العقم؟

- لا .. ثم لا .. حيث ان كل امرأة في الدنيا لها نسبة خصوبة معينة، بمعنى أننا لو افترضنا ان مائة امرأة تزوجن اليوم نجد ان هناك نسبة منهن تحمل بعد شهر، ونسبة تحمل بعد شهرين، ونسبة تحمل بعد ستة اشهر، ومنهن بعد تسعة، وفي نهاية السنة نجد ان نسبة 5٪ منهن قد حملن، وعندما تتناول أية امرأة الحبوب فإنها عندما تتركها ستعود اليها خصوبتها التي كانت عليها قبل اخذها للحبوب أياً كانت، ومن النساء من تعود لها خصوبتها بعد شهر، ومنهن بعد شهرين، إلا ان كل من تناولت هذه الحبوب فإن خصوبتها ستعود اليها بعد ثلاثة اشهر. وليس هناك دليل علمي واحد على ان الحبوب تؤدي الى العقم.

● هل التقسيط في تناول حبوب منع الحمل يشكل خطراً على صحة المرأة؟

- هناك من النساء من تتناول حبوب منع الحمل بالتقسيط بمعنى انها تتناولها شهرين وتمتنع شهراً، وهذا ليس له اى اساس علمي، بل على العكس قد تسبب لها مشكلات خطيرة، وكثيراً ما شاهدنا حالات حمل وجدت مع اخذ هذه الحبوب نتيجة لفترة التوقف هذه.

● هل للحبوب علاقة بحدوث مرض السرطان لدى المرأة؟

- عندما نتحدث عن السرطان النسائي فنحن نعني به اربعة اشياء: سرطان عنق الرحم، وسرطان جسم الرحم، وسرطان المبايض، وسرطان الثدي. بالنسبة لسرطان عنق الرحم فليست هناك اية علاقة بينه وبين تناول الحبوب، اما سرطان جسم الرحم وسرطان المبايض فنسبة حدوثه لدى من يأخذن الحبوب اقل من أولئك اللاتي لا تأخذنها. اما سرطان الثدي فالأرجح من الدراسات الحديثة ان هناك زيادة في نسبة حدوثه لدى من أخذت الحبوب في سن صغيرة جداً 16 - 18 سنة ولمدة طويلة في نفس السن■

الصيدليات حافلة بحبوب كثيرة لمنع الحمل.. والسؤال ما الضوابط التي تنظم تعاطيها؟

السدلان: منع النسل مطلقاً محرم

د. عفيفي يبين: هذه الحبوب هل تسبب السرطان والعقم؟

باقلامهن | بقلم: نجلاء أحمد الظهار*

لعبة الصراحة

□ كثيرة هي المشاكل التي تحدث بين سماح وزوجها صالح، وبعد كل مشكلة كان يتم الصلح لتسيير الحياة الزوجية بسلام، ولكن هناك بعض رواسب تبقى في نفس كليهما تجاه الآخر، وذات مرة سمعت سماح من صديقتها عن لعبة اسمها لعبة الصراحة، وهي لعبة لها نتائج طيبة اذا تمت بطريقة معينة وتحت شروط خاصة، فمن نتائجها:

● تتصافى القلوب ويزال غل الصدور بطريقة تخلو من الغيبة والنميمة على ان تتم المصارحة في وقت تكون فيه الاطراف في حالة صفاء ذهني ونفسي بعيدا عن التوتر والعصبية حتى تتم المناقشة بعقلانية تامة وحتى تقبل الحقيقة بعلاتها بروح رياضية عالية كما يقال.

ففكرت سماح لمَ لا تحاول استخدام هذه الطريقة مع زوجها من أجل حياة زوجية أكثر استقرارا وهدوء بال؟

وذات يوم وبينما كان زوجها في حالة هادئة ونفس راضية، اقبلت عليه بابتسامة صافية وبدلالها المعروف لخبرته انها تريد ان تلعب معه لعبة الصراحة فاندهش صالح لهذه اللعبة، ولكن فضوله دفعه ليسأل عنها اكثر فلما عرف خطواتها وشروطها ونتائجها وحيث انه كان راضي النفس في ذلك اليوم قبل أن يخوض معها غمار هذه اللعبة فابتدأ هو وذكر ما يحب وما يكره، ثم وضحت هي ما تحب وما تكره وفي اثناء اللعب كان جو المرح لا يفارقهما والابتسامة تزين وجهيهما حتى انتهت المصارحة وتعاهدا على ان يقدم كل واحد منهما للآخر ما يريد للحصول على حياة اسرية مستقرة ناجحة ولتنشئة اطفال اصحاء سليمين من العقد النفسية.

ومن ذلك اليوم والمشاكل لا ترى طريقها الى منزل سماح وصالح لأنهما بين الحين والآخر كانا يتسليان بهذه اللعبة التي اصبحت فيما بعد اللعبة المفضلة لكليهما والتي يتم بها سد كل ثغرة قد تهدم حياتهما.

وتطور مضمون هذه اللعبة فأصبحا يستخدمانها في تبادل أحلى المشاعر وأرقها بين الزوجين بصراحة تامة تكسر فيها حواجز الخجل والتي كثيراً ما هدمت علاقات زوجية لفقدها روح المداعبة والكلام العاطفي البريء بين الزوجين.

ولأن سماح كانت مجربة لهذه اللعبة ونتائجها الطيبة، لذا فهي احبت ان تقدمها لكل زوجين يريدان حياة زوجية هانئة. ■

* جدة - السعودية

تسالي

المسلمون في الأرض

المسلمون في الارض
هم المعمرون
شعارهم بسم الله
وفي خلقه يتأملون
فليسوا هم من كانوا
في الكون مخربون
كم نصرهم الله
على عدوهم الكافرين

كم سأل أناس
عمن يكون المسلمون
فنقول هم اهل
الالفة والعزة والدين
فهم بفضل الله
دائما منتصرون
وهم ايضا ببركة
الله معززون مكرمون

حسن محمد أبو بكر
الاسكندرية - مصر

بريشة: راكان غازي العجمي
٦ سنوات - رابع - السعودية

لغتنا العربية

□ اللغة العربية هي لغتنا نحن العرب والتي نزل بها القرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم المعجز. انها لغة عظيمة وجميلة ايضا، ولكن هل تمسك بها العرب جيدا؟ وهل ظلت كما كانت من قبل؟ وهل ظلوا يتكلمون بالعربية الفصحى؟! لا.. لم يتمسك بها العرب جيدا، ولم تبق كما كانت، ولم يعد العرب يتكلمون بالعربية الفصحى. لقد اصبح العرب اليوم يتكلمون بالعامية ودخلت كلمات «اجنبية» في لغتنا، وهذا ما يؤسفنا اليوم. ليت لساننا ينطق ويتكلم دائما بها، ترى.. هل ستعود لغتنا كما كانت؟!

وهل ستأتي أيام نترك فيها العامية ونتحدث بالعربية الفصحى فتكون لنا رمزا وشعارا نفتخر به؟

اسئلة كثيرة لا اعلم اجوبتها، ولكن مهما حصل فستظل لغتنا هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم. ■

بشرى يوسف آل محمود
البحرين

أختاه في الإسلام

يا أختاه في الاسلام
تحلي بالخلق والنظام
ارتدي حجابا يسترك
وفي الآخرة ينفعك
فإن ارتديته ونيتك خالصة
فستظهرين امام الله فاضلة مخلصة
كوني كاملة الحجاب
فستنالين كل الاجر والثواب
خذي الحجاب شعارا لك
وادعي رفيقاتك للاقتداء بك
حتى يتفتح قلبك
وتزدادين ايمانا بربك
فاتقي ربك واطيعيه
كي يحفظك وتحفظيه

نوال بشير
13 عاما - البحرين

صفحة البراعم

صفحة حرة هي للبراعم
فرصة كبرى هي للسنابل
نلتقي فيها بالحب دوما
نأخذ العلم وكذا الشمائل
نعرف الحكمة والخير منها
نذكر دائما ربنا العادل
ندعو لاخوة لنا والانام
بدعوة النصر فالله قابل
نصلح النفس وما قد علاها
من الآفات فالموت عاجل
نعبد الله نحسن للجار
وكذا للاب والام مائل

نحسن لكل العباد قرينا
أوصى المصطفى بالحسن قائل
«ادفع بالتي هي أحسن» حتى
تجعل السيئ بالحسن زائل
فاطلب الصفح والعفو دوما
وكن للغفران من الله آمل
وتحية لـ«المسلمون» صحيفتي
فالله يحفظها ولكي تواصل
جهدها الاسمى للحق تعلي
راية الاسلام دوما وواصل

هنية عبدالمنعم محمد خليل
14 عاما - بني سويف - مصر

أحمد الله.. أحمد الله

ان نجاك الله يوما
فاحمده على السلامة
وكن مخلصا حبا
لاخوانك المسلمين
وانشر الخير فيهم
بعون الله ومنه
ولا تسيء عشرة الغير
فتسقط في الشر العظيم
وجنب حياتك كل ذنب
لتنيل رضا الله الكريم

اسية عبدالرحمن بوبراع
10 سنوات - المغرب

أطفال التليفزيون

□ اطفال اليوم هم اطفال التليفزيون، وبالتالي فإن الاجيال القادمة هي اجيال التليفزيون التي تأثرت به الى حد كبير، وعمل على تشكيل كثير من مفاهيمها وثقافتها وتصوراتها، بل ذكرياتها الطفولية.

ولا أصدق في الدلالة على ذلك من ان يراقب الانسان اطفاله او اطفال اقاربه وأصدقائه بحيث يجلسون الى التليفزيون فترة طويلة وينادي بعضهم بعضا بمرح وفرح كلما ابتدأت مقدمة برنامج تليفزيوني يحبونه، أو ابتدأت افلام الكرتون.

وحديث هذه الافلام ذو شجون فهي - في معظمها الساحق - غربية صنعت للطفل الغربي، فلا وشيجة بينها وبين التراث العربي او القيم الاسلامية بطبيعة الحال، كما انها مليئة بالمغامرات الخرافية والمبالغات بشكل لا نستطيع تقدير اثره في نفسيات الاطفال لان ذلك يحتاج الى دراسة مستفيضة لعل احدى جامعاتنا تقوم بها فهي في غاية الاهمية.

الجدير بالذكر ان كثيرا من مربي الغرب نفسه لا يقفون من التليفزيون موقف المؤيد فيما يخص برامج الاطفال وافلام الكرتون بالنسبة للطفل الغربي نفسه. فكيف بالطفل العربي المسلم، وهذه الافلام غريبة عن دينه، غريبة عن لغته، غريبة عن بيئته، وغريبة عن مفاهيمه وتقاليده، وهكذا نرى انها مخاطة بالغربة من كل جانب، ولكن الاطفال العرب والمسلمين وأطفالنا يحاطون بها ■

الشيماء ناجح حسن عبداللطيف
المنيا - مصر

كيف تدربين طفلك على العطاء؟

جدة - هيفاء الثمالي

□ يولد الطفل وهو محب للعطاء بفطرته وبالمقابل أناني ايضا بفطرته، ومن خلال التربية التي يتلقاها نراه كريما معطاء أو بخيلا أنانيا.

والانسان لا يتعلم الكرم كما يتعلم جدول الضرب بالتكرار والتمرين، والاستعداد للعطاء ينبع من الحب وهو من اعمق العواطف، والاطفال الذين تزخر قلوبهم بكثير من الحب هم بحاجة للتوجيه والارشاد لكي يتمكنوا من التعبير عن هذا الحب بالكرم والسخاء والعطاء، والمسؤولية تقع على عاتق الابوين في تربية اطفالهما منذ نعومة اظفارهم.

الطفل الصغير يتحلى بصفة العطاء في طفولته، ويقدر مشاركته واستطاعته يبدأ الطفل في العطاء الفطري، ومع التشجيع المستمر ومتابعة والديه وبعد دخوله المدرسة يبدأ العطاء يتضح في سلوكه مع غيره من الاطفال، ويتميز في ذلك الطفل المحب للعطاء والذي تربى على ان يكون محبا للسخاء والكرم بعيدا عن الانانية، ولابد لكل أم ان تعود ابناءها وتحببهم في هذا الامر، وتبتعد عن اسلوب الضغط عليهم، وأجمل وأروع مثال على ذلك ان يتخذ الابن القدوة الطيبة من اسرته ووالديه وحبهما للعطاء الذي ينبع من الحب والحنان، ولعل خير مشجع هو ان يراهم يقومون بالعطاء بكل سعادة وحب وبعيداً عن البخل والانانية. ■

من أوراق زوجة

□ اتوقف طويلاً والدموع تملأ عيني أمام صورة نشرتها الصحافة الغربية لفتاة تطايرت اشلاء جسدها بعد أن مزقتها قنبلة صربية، فتعلق جزء كبير من جسدها على قمة شجرة في سريبرينيتسا.

منظر أبكاني كثيراً، بل أبكى ابنتي التي لحست تنظر اليها في حسرة وألم، وأنا اقول لها: انها في مثل عمرك تقريباً، واتخيل انها كانت تعيش في بيت ترفرف عليه السعادة بين أب حنون يسعى على رزق اولاده، واشقاء وشقيقات يملأن حياتها حركة وحيوية.

الصرب حرموها من كل ذلك: صادروا حقوقها في أن تنال وضعها الأسري التي تناله كل فتاة، وأن تترقى بين الأب والأم والأشقاء. الصرب حرموها حتى من الدار التي ولدت فيها واكتشفت أركانها ركناً ركناً، حرموها من الشوارع التي سارت فيها، من مدرستها التي كانت تتلقى فيها تعليمها.

وقبل ذلك وبعده حرموها من الأب والأم والأشقاء. أين العدل في كل ذلك؟.. أين العالم؟! هل يكفي التفرج على ما يدور والحسرة؟.. هل هذا يضمد الجراح■

أم سيف

الطفل الموهوب له مشاكل!

القاهرة - وفاء سعداوي

□ أكد الدكتور علي سليمان استاذ الصحة النفسية بجامعة طنطا ان اكتشاف تفوق الطفل المبكر لايعني انه سيكون له مستقبل عظيم في المستقبل أو في مجالات الحياة المختلفة. فهناك احصاءات أظهرت ان حوالي 30 في المائة من التلاميذ المتسربين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية تزيد نسبة ذكائهم على 130 في المائة، كما اظهرت دراسات أخرى ان كثيراً من الاطفال المتفوقين كانوا من المتأخرين دراسياً في يوم ما، واظهرت الدراسات أيضا ان 20 في المائة من هؤلاء الاطفال المتفوقين يعانون من مشكلات نفسية قد يصل بعضها الى حد الاكتئاب والانتحار!

وهذه المشكلات الانفعالية التي تستنفد الطاقة الانتاجية تكون سبباً في نقص أداء الطفل بما يتفق مع قدراته، خاصة النزاع العائلي والطلاق وهجرة احد الوالدين أو كثرة تنقل الاسرة من مكان الى اخر، وما يتبعه من كثرة تنقل الطفل مع الاسرة من مدرسة الى أخرى، مع عجزه عن تكوين صداقات دائمة قد يكون في أمس الحاجة إليها.

وذكرت الدراسة ان الاطفال الموهوبين يحتاجون الى المساعدة حتى يبدعوا، بل يحتاجون الى الكثير من التفهم والمشاركة الوجدانية والمعاضدة، والخطأ الشائع عندما يعتقد الأهل ان اطفالهم مفرطو النشاط في حين انهم لو قارنوهم بغيرهم من الاطفال لوجدوا انهم يمتازون بالقدرة على التركيز وانجاز مهام محددة.

ويرى الدكتور علي سليمان ان علاقة الطفل الموهوب مع غيره من الاطفال علاقة هشة غير وطيدة بسبب اختلاف اهتماماته ودرجة نضجه العقلي فتجعله طريقته في اللعب واختياره أفكاره متقدما على رفاقه، كما انه يكون دائما شغوفاً بإشباع رغبته في تعلم الجديد ويحتاج الى اكثر من صديق أو رفيق بحيث تتوفر فيهم قدرات مختلفة حتى يكملوا النقص الموجود فيه.

ويحذر صاحب الدراسة من إلحاق الاطفال الموهوبين بالمدرسة في سن مبكرة، لانهم على الرغم من نجاحهم وتخطيهم بعض الصفوف، والقفز في السلم التعليمي، إلا انهم سوف يواجهون مشاكل في سن المراهقة، حيث سيحرمون من أشياء بحكم السن القانوني، مما يشعره بالضجر والملل كما لو كان قد اجبر على التخلف وهذا له تأثير سلبي واسع.

والاتجاه التربوي الحديث يحاول وضع برامج خاصة لمثل هؤلاء الاطفال، ولابد من استشارة المتخصصين عند التخطيط لأي برنامج اثرائي او اسراعي للطفل الموهوب.

وعلى الآباء مسؤولية اكبر في رعاية الطفل الموهوب، فالمدرسة وحدها مهما توفر من برامج تعليمية وأساليب تربية فإن دور الآباء أعظم أثراً. ■

الثقافة الأسرية

الخطبة ومشكلاتها

د. مأمون فريز جرار

□ من مشكلات الزواج المعاصرة التي اظن انها من مستحدثات هذا الزمان مشكلة الخطبة. واقول مشكلة لان الاصل في الخطبة ان تكون مقدمة للزواج، مقدمة سريعة لا طويلة طولا يجعلها هما أو مشكلة!

الخطبة هي حديث بشأن زواج رجل من امرأة، فإذا تمت الموافقة وتم تحديد المهر ووقع القبول والايجاب، فإن الامر يتعدى الخطبة الى العقد الشرعي.

ومن العادات السيئة في هذا الزمان ان تطول فترة الخطبة بلا عقد مدة من الزمن، وذلك بدعوى إفساح المجال للطرفين ليعرف كل منهما الآخر!

والذي أراه ان يكتب العقد اذا وقع القبول والتراضي، وذلك لتكون هذه العلاقة شرعية مرعية دينا وعرفا!

ولكن!

ماذا يعني ان يقدم انسان على الخطبة؟

ان ذلك يعني انه مستعد للزواج وقادر عليه، ومن هنا فإن المفترض ان تكون فترة الخطبة هي فترة اعداد لبيت الزوجية ان لم يكن قد تم اعداده من قبل.

في هذه الفترة يتم ايجاد نوع من الجسور النفسية، ومد خيوط التعايش والتوافق بين الطرفين في ظل العقد الشرعي والادعاء بأن من الاحسن قبل العقد ان يتم شيء من التفاهم من الاوهام! ذلك لان كل طرف منهما سيبدي للآخر احسن ما عنده!! بل سيوهمه بما ليس فيه من الصفات، ويكون كل من الطرفين عن الآخر صورة بعيدة عن الواقع.. هذا في اكثر الاحيان!

واذا اخذنا بالتوجيه الشرعي الذي يوجه الى ضرورة نظر الخاطب الى المرأة قبل ايقاع العقد، والامر كذلك بالنسبة اليها. اذا اخذنا بذلك ونظرنا الى التعليل «فإنه أحرى ان يؤدم بينكما»، علمنا الحكمة البالغة!

انها النظرة الاولى التي تولد التعارف والتآلف، أو توقع التناكر والاختلاف، وما بعد هذه النظرة يكون استكمالا لها.

فإذا وقع التآلف.. تكون مسؤولية الطرفين متابعة ذلك بالنظرة الواقعية، والسلوك الحسن، الذي يزيد الحب في القلوب وينمي علاقة احترام بين الطرفين.

إنني أرى ان تكون فترة الخطبة قصيرة، والا تمتد لأشهر طويلة، ذلك لان للخطبة الطويلة عواقب أو آثارا قد تؤثر في مسار الحياة الزوجية.

وللحديث بقية. ■

نصف الدين

أهدرني زوجي واستسلم لجحيم المخدرات

طلقتها لرفضها الإنجاب.. ولسلاطة لسانها!

● (1877) تزوجت وعمري 23 عاما من زوج لا يخاف الله. وكنت قد عرفت فيه ذلك قبل زواجه مني، ولكن ماذا أفعل أمام إجبار أهلي لي على ذلك الزواج الذي قلب حياتي إلى جحيم؟! تزوجني ومكثت معه أياما لم تمر على مثلها، فلم يكن بالزوج الصالح الذي يقيم الفرائض، ولا بالزوج المثالي الذي يقدر أهله ويقوم بحقوقهم، كانت متعه الشيطانية فوق كل شيء، وهكذا استمر الحال حتى ألقى القبض على زوجي وزج به في السجن بتهمة تعاطي المخدرات، وبذلك كانت فرصة لطلب الطلاق منه في المحكمة التي حكمت لي بذلك. انني سعودية من أم مصرية، توفي والدي ولم أنجب من زوجي السابق أي أطفال، لذلك فإنني مستعدة لرعاية أبناء من يتقدم لأهلي شريطة أن يكون رجلا صالحا يتقي الله في، وحبذا لو كان سعوديا أسمر اللون من أهل المدينة المنورة.

● (1879) إنني ـ ولا أزكي نفسي ـ شخص متواضع ومتزن. وهذا ما أود ذكره قبل أن أجمل لكم قصتي، فقد تزوجت منذ خمس سنوات بغية «الاستقرار» وطلبا لحياة زوجية هانئة، وقد بذلت كل جهدي في جمع المهر الخيالي الذي طلب مني، إضافة إلى تكاليف الزواج وتأثيث عش الزوجية، وتزوجت أخيرا. ولم تكد الأمور تسير شهورا على زواجنا حتى بدأت تقلب لي ظهر المجن «وبدأت سلاطة اللسان والشكوى من غير مبرر، وكنت أظن أن هذا من قبيل الخلافات الزوجية العادية التي تمر وتذهب سريعا. ولم أكن أعلم أن هذا طبع مترسخ فيها، كانت ترفض الانجاب بعكس نساء العالمين، وكانت تلح على بالاسفار كيدا منها لتبديد الأموال. فقد كانت شغوفة بالتبذير والاسراف وكم من مرة يتدخل أهلها ولكنها سريعا ما ترجع إلى طبعها، وهكذا بلغ السيل الزبى وطلقتها ولم أرزق منها إلا بطفل واحد. إنني شاب عادي أقيم الفرائض ويشهد لي الجميع بالخلق الحسن، لذلك فإنني أود أن يرزقني الله بزوجة صالحة تقدر ظروفي المادية التي أمر بها حاليا بعد حياتي السابقة. انني واثق أنني ساوفق هذه المرة في المرأة الخلوقة الحنونة، حبذا لو كانت من مدينتي جدة.

● (1881) ترددت كثيرا قبل أن أكتب لكم سطوري هذه. انني فتاة مغربية أبلغ من العمر 27 عاما درست حتى أتممت الجامعة وأسكن حتى الآن مع والدي الذي اعتبر نفسه معفى من مسؤوليتي فور بلوغي العشرين كما يفعل الأغراب تماما. إنني لا أعرف كيف أصف لكم حالتي النفسية الآن في ظل تأنيب والدي لي كل يوم، ضعف عدد تناوله لوجبات الطعام، فقد قلب حياتي إلى جحيم، يريدني أن أوجد لنفسي زوجا وعملا، هل إلى هذه الدرجة تغيرت الاخلاق والسلوك الإسلامي؟ صار الأب بدل أن يبحث لابنته وفلذة كبده عن زوج صالح أو عمل مثلا صار يؤنبها هي. فمتى كان من مهمة الفتاة العربية أن تبحث لها عن زوج.

انني برغم أن كثيرا من قريناتي غير محجبات، إلا أنني ولله الحمد ملتزمة ومتحجبة وأتخلق بأخلاق الإسلام التي سأظل متمسكة بها إن شاء الله. وليست رسالتي هذه سوى تعبير عن بعض ما وجدته في نفسي من معاملة والدي لي برغم أنه رجل مثقف وواع، فلن أفرح بمن سيتقدم لي بقدر ما سيفرح هو بالتخلص مني.

● (1882) لا أدري كيف اكتب لكم هذه السطور. فلولا قوله تعالى: «لا تيأسوا من روح الله»، ولولا أنني مسلمة كبيرة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، لما سطرت لكم سطرا واحدا. فكم هي عدد المرات التي اجهشت فيها بالبكاء. انني انطوي منذ زمن بعيد على كابوس لا أدري كيف أتخلص منه، ولا كيف أصفه لكم، فقد فقدت أغلى ما تملكه الفتاة ولم يكن ذلك خطئي، ولا فعلته بنفسي، ولكنه أمر قدر علي. وهاأنذا أعيش مرارته وأتذوقها في كل دقيقة تمر علي في عمري، وأعظم من هذا كله أن ينطوي الإنسان على سر لا يستطيع الإباحة به إلى قريب أو صديق في زمن انعدم فيه الخلان. حتى والدتي التي ربما كانت أقرب الناس إلي لم استطع إخبارها بأمري برغم أنني لم أكن بتلك الفتاة التي تعرض نفسها لذلك. فقد تربيت تربية إسلامية، ونشأت في بيت محافظ فحتى دراستي في بلدي المغرب كانت دراسات إسلامية. انني اكتب لكم بعد تردد طويل، واثقة وواضعة الأمل في الله ثم فيكم أن تساعدوني في التخلص من هذا الجحيم الذي رفضت الزواج من محيطي بسببه. ■

مدرسة مغربية

□ مغربية تبلغ من العمر 36 عاما، بكر ولم يسبق لها الزواج، تعمل مدرسة وملتزمة بالسلوك الإسلامي. يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح لا يتجاوز عمره 50 عاما، شريطة أن يكون ملتزما بالسلوك الإسلامي وقادرا على تحمل أعباء الحياة الزوجية والإحسان إلى زوجته. ■

1883 ج ـ المغرب

الأم الحنون

□ سعودي من القصيم يبلغ من العمر 40 عاما ـ متعلم ـ سبق له الزواج مرتين ولم يدم ذلك الزواج، يشترط ممن تقبل به زوجا أن تعيش معه في المنطقة التي يعمل فيها. مع الأخذ في الاعتبار أنه يعيش مع والديه ولا يستطيع مفارقتهما. يود أن يرزقه الله بصاحبة الرقم (1460) على أن تكون الأم الحنون لأبنائه، وسيكون لها نعم الزوج بإذن الله. ■

(1829) ـ ع. ف. م ـ

يريدها نجدية

□ سعودي يبلغ من العمر 35 عاما، تعليمه جامعي موظف يتقاضى أكثر من 8 آلاف ريال، متزوج ولديه خمسة أبناء، يود أن يرزقه الله بزوجة نجدية من أهل الرياض، أي من إحدى القبائل المعروفة في الرياض، على أن تكون طبيبة أو معلمة ثانوي لغة انجليزية خريجة جامعة، على الا يتجاوز عمرها 30 أو 35 بالنسبة للطبيبة، وأهم شرط أن تكون على خلق وأدب. ■

(1869) ع. ص. ع ـ الرياض

زوجة ميسورة

□ شاب يمني يبلغ من العمر 25 عاما يجيد الانجليزية والأردية والفارسية، مستواه التعليمي لا بأس به، يود أن يرزقه الله بزوجة مسلمة ذات خلق ودين ولا يهم سنها، ولا بأس كذلك أن تكون أرملة أو مطلقة بدون أولاد، وهو مستعد للعيش معها حيثما أرادت إن كانت ميسورة الحال. ■

(1870) فيصل. ق ـ جدة

تعيش معه في باكستان

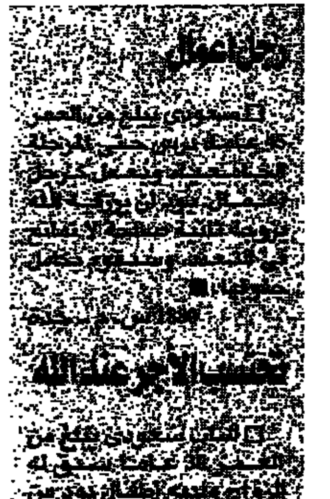
□ شاب باكستاني يبلغ من العمر 31 عاما يحفظ القرآن الكريم عاش معظم عمره في الكويت ويعمل الآن في تجارة الأدوية، يبحث عن شريكة حياة تقاسمه العيش في مدينة بشاور ولا يهم أن تكون مطلقة أو أرملة. ■

(1871) محمد. ع ـ باكستان

زوج من أوروبا

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما لم يسبق لها الزواج، من أسرة طيبة وملتزمة بأمور دينها، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح من المقيمين في أوروبا، على ألا يزيد عمره عن 40 عاما. ■

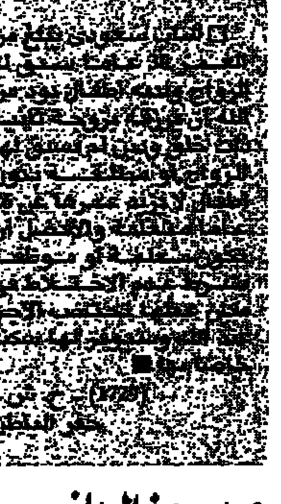
(1872) ب. ع. الناظور ـ المغرب



مدرسة ذات خلق

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 28 عاما حاصل على البكالوريا ويعمل مدرسا بإحدى المدارس في جدة، وضعه المادي جيد جدا، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية من جدة على أن تكون جامعية ومعلمة، ذات خلق ودين ولا يتجاوز عمرها 25 عاما. ■

(1873) ـ عبدالعزيز ـ جدة



سوداني في الإمارات

□ شاب سوداني يبلغ من العمر 37 عاما يعمل في الإمارات يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة من إحدى الدول العربية مستعدة للإقامة معه في أي مكان، لا يهم إن كانت معلمة أو ممرضة المهم أن تكون متعلمة. وتقبل بشخص يحفظ كتاب الله ويعمل به. ■

(1874) محمد ـ الإمارات

لا يكون المهر كبيرا

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 21 عاما لم يسبق له الزواج ويعمل موظفا بإحدى الدوائر الحكومية تعليمه متوسط وكذلك دخله متوسط يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية من أهالي الغربية لا يزيد عمرها عن 20 عاما ولا يهم أن كانت مطلقة أو أرملة بدون أطفال ممن قال فيهن المصطفى صلى الله عليه وسلم «إذا نظر اليها سرته» المهم أن المهر لا يكون كبيرا أو تكون حفلة الزواج كبيرة. ■

(1738) ـ أ. م ـ مكة المكرمة

عريس من الرياض

□ سعودية من الرياض تبلغ من العمر 21 عاما، حاصلة على الثانوية وتعمل ادارية في إحدى المدارس ولا يعيبها شيء، يود لها أهلها شابا ملتزما من أهل الرياض لا يمنعها من العمل، يكون على خلق ودين وقادرا على مسؤوليات الزواج. ■

(1476) ـ هـ. هـ. هـ ـ الرياض

سعودية من مكة أو جدة

□ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما متزوج ولديه أبناء حالته المادية جيدة، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية من مكة أو جدة على أن تكون سعودية، بكرا أو مطلقة، وحبذا لو كانت موظفة ومن عائلة محافظة. ■

(1875) ـ ع. ع. ع ـ الرياض

مستعدة لرعاية أطفاله

□ سعودية تبلغ من العمر 31 من المدينة المنورة تعمل في مجال الخياطة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح لا يقل سنه عن 35 عاما، يقدر معنى الحياة الزوجية ويكون ميسور الحال، ولا مانع أن يكون له أبناء، فهي مستعدة لرعايتهم بغية الأجر والثواب، مع العلم أن المذكورة سبق لها الزواج ولم تنجب أي أطفال. ■

(1878) ـ ر. ح ـ السعودية

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب. 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

تحببا لوالديكما المتخاصمين

□ تزوج والدي زوجة أخرى وترك والدتي وأولادها منه حتى إنه قصر في نفقتهم ولا أبرئ ساحة والدتي من التقصير، بل إنها عند زواجه من الثانية غضبت عليه غضبا شديدا وخرجت من بيته وصارت تذمه عند كل أحد وبعد زواجه بمدة حاول ارضاءها وعادت إلى البيت ولكنها سريعة الغضب والاتهام ووالدي يحب الانتقام والمعاندة ويتظاهر أمام والدتي بمدح زوجته الأخرى وتفضيلها والثناء على أهلها وحسن معاملتها، يسمع والدتي ذلك ليغيظها ونحن الآن في بيت تقطعت أوصاله واشتد الخلاف فيه نرى فيه الظلم من والدنا لوالدتنا ونسمع فيه أمنا تدعو على والدنا وتشتمه صباحا ومساء وقد وصل الينا الأذى فإذا خطبنا شاب من قرابة والدتي رفض والدنا بكل قوة لأنه من طريق الوالدة ولو كان صالحا مناسبا. أرجو من فضيلتكم مساعدتنا في حل يخفف الله به مشاكلنا والسلام.

هند وزينب، م. حـ ـ السعودية

هذه المشكلة المعقدة التي نالت الأسرة بكاملها من حرها ونارها سببها الظلم وترك العفو والتسامح والذين لهم خبرة في حل المشاكل الزوجية والأسرية يعرفون أنهم أحيانا عندما يتحدثون مع أطراف المشكلة يحسون بتألمهم وتأنيهم وشعور كل واحد منهم بأنه مظلوم مقهور ولعل السبب الرئيسي أن كل واحد منهم ينظر إلى الظلم الذي وقع عليه ولا ينظر إلى الظلم الذي أوقعه على صاحبه ويعد سيئات صاحبه ويضخمها ولا يعد حسناته وأبعد الناس عن السعادة هم الذين يحبون الانتقام ممن أخطأ في حقهم لأن الانتقام دائما لا يلتزم بميزان العدل بل يكون على وجه التشفي واظهار القدرة على الرد مما ينتج عنه انتقام معاكس ممن وقع عليه وهكذا يظل المنتقم في دوامة الانتقام.

وما أحسن العفو من أجل الله والتماس العذر لجميع الناس ومن الناس الزوجات والأولاد. قال تعالى:

«يأيها الذين آمنوا إن من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم».

وبعض الزوجات عندما يتزوج زوجها أخرى تحاسبه على نصيبها حسابا دقيقا ولا تعفو عنه في شيء منه وترى أنه عندما يقصر في بعض حقها قد ظلمها وأهانها فلا بد من مناقشته في ذلك والاغلاظ له وذلك يهيج الرجل على الظلم والعناد ومزيد من الانتقام ولو تسامحت المرأة في بعض حقها وحاولت تداركه بالخلق الحسن والبذل المتواصل وعلمت أن طاعتها له وصبرها عليه مع النية الصالحة عبادة تتقرب بها إلى الله تعالى لأثر ذلك فيه بإذن الله تعالى كما قال تعالى: **«ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»**، ولو أن الزوج علم طبيعة النساء وما خلق الله فيهن من الغيرة وسرعة الانفعال وأمكن أن يختار لذلك العلاج المناسب ليعيش أولاده في سعادة وطمأنينة وكل ذلك يحمله على العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة رجاء ثواب الله وفضله، لاختفت كثير من المشاكل.

وإني أنكر القراء الكرام كيف تجر السيئة السيئة وكيف تلد المعصية المعصية إذ كيف جر الظلم الواقع من كل واحد من الزوجين على الآخر الظلم على البنات فأصبح الوالد يرد الاكفاء المتقدمين لخطبتهن إذا كانوا من قرابة أمهن ليس لشيء إلا عنادا للأم ومزيدا من الانتقام وهذا من التعسف المقيت في استعمال الولاية الشرعية، وفي هذه الكلمة أنصح الأختين السائلتين ببر والدتهما والتحبب إلى والدهما فإنه يمكن لهما أن يتحببا إلى الجميع ويبالغا في اكرام الكل فإن ذلك يحصر المشكلة بين الزوجين. وليحذرا أشد الحذر من التحيز لواحد منهما فإن ذلك سيدخلهما في المشكلة العويصة وأنصح الأم أن تترك معاندة زوجها ومحاسبته المحاسبة الشديدة فإنها هي الجانب الاضعف، والرجل عنده زوجة أخرى وربما استغل بعض الرجال الجائرين غضب المرأة وسلاطة لسانها في ترك القسم لها وجعلها كالمعلقة يجعلون ذلك عذرا عند الناس والله تعالى أحق أن يخشوه. وأقول بهذه المناسبة للمرأة يجب أن تفكري في العواقب ومصلحة أولادك وتعلمي أن كظم الغيظ والصبر على الأذى من أجل العبادات والله تعالى يقول: **«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»**. ■

الأب الغائب! غياب الزوج يعرض الأسرة لأمراض هستيرية

للزوجة الفسخ بعد مدة الإبلاء

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يحظى الزوج بمكانة الرئاسة والقيادة في أسرته. فقد منحه الله رعاية أسرته والقيام شؤونهم لتأدية دورهم في الحياة، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

هذا القائد وهذا المسؤول ماذا سيحدث لو ترك موقعه؟ هل سيؤول حال أسرته إلى ما ستؤول إليه دولة من غير قائد؟ وفي حالة غيابه من الذي يمكنه أن يحل محله، وهل يمكن أن تجد الأسرة من بين أفرادها من يمكنه القيام بمهمة الأب في حال غيابه؟

للوقوف على هذا الجانب المهم في حياة كل اسرة قامت «المسلمون» بالتحقيق التالي.

في البداية حين قامت «المسلمون» بزيارة ضحايا فقد الأب في عدد من دور الرعاية الاجتماعية والإصلاحيات، وجدنا أن هناك عددا من الشبان الذين وقعوا في سلك الجريمة بسبب غياب الأب عنهم، وغيرهم ممن يحتجزهم في مستشفيات الأمراض النفسية وصرحوا أن سبب وقوعهم فيما هم فيه إنما كان نتيجة لغياب الأب وعدم سيطرة الأم عليهم، الأمر الذي ساقهم خلف رفقاء السوء الذين تخلقوا بحكم المعاشرة بأخلاقهم المنحدرة التي لا تحمد عقباها.

غياب الزوج أو المعيل بلا شك يتضرر منه معظم أفراد الأسرة بدءا بالأبناء كما ذكرنا وانتهاء بالزوجة، وقبل أن نتطرق إلى الرأي الشرعي في هذه القضية نتوقف قليلا مع الدكتور منير فوزي اخصائي علم النفس في الرياض حيث أكد قائلا: رب الأسرة له دور إيجابي مهم في الحفاظ على كيان الأسرة، وغيابه يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة، إذ قد تكون أسباب غيبته معقولة من حيث جلب الرزق لعياله ونحو ذلك، ولكن يقابل ذلك جانب سلبي جدا وعلى رأسه ابتعاده عن زوجته الأمر الذي لا يخفى على أحد، وأما الامر بالنسبة للأولاد خاصة الأطفال منهم فهذا يؤدي إلى تأثيرات سلبية ولا شك، إذ قد يؤدي الأمر إلى أمراض نفسية وعلى رأسها أمراض الهستيريا وغيرها من الاضطرابات التي يمكن أن تؤثر في تكوين شخصية الطفل.



الأطفال أكثر المتضررين من فراق الأبوين

ويضيف د.منير: ان الأب ولو كان سيجلب لأسرته ثروة ضخمة من المال فإنه سيقابل ذلك خسارة كبيرة جدا في تكوين الأسرة، إذ قد ينتهي الامر بتفشي أمراض نفسية مزمنة بين أفراد الأسرة في حالة غياب معيلها. وحول إمكانية من يخلف الأب في الاسرة يؤكد د.فوزي أن الأب هو الأب ولا يمكن لأحد أن يخلفه سواء الأم أو الأخ الأكبر في حالة وجوده، إذ تجد أن كل شيء في الأسرة مربوط بعودة الأب.

كيف عالج الإسلام المشكلة

للوقوف على رأي الشرع في هذه المشكلة والذي لا يرتضي لأحد الضرر، التقينا بالشيخ صالح السدلان ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ حيث وضح لنا الحكم الشرعي الذي وضعه الإسلام لهذه المشكلة حماية منه للأسرة المسلمة حيث قال: غياب الزوج عن زوجته مدة طويلة لا يخلو من حالتين: الحالة الأولى أن ترضى الزوجة أن يغيب عنها زوجها لطلب الرزق لها ولأولادها ولا تمانع في هذا ولو كان عندها شيء من عدم الرضا لكنها راضية من حيث الجملة نظرا للحالة التي يعيشونها والظروف، فهذا أمر ليس لأحد أن يتدخل فيه مهما غاب الزوج سنتين أو ثلاثا أو خمسا أو عشرا أو غيرها.

الحالة الثانية: الا تكون الزوجة راضية في هذا الأمر والزوج يمكنه العودة إليها، فهذه إذا طالبت بعودته تضرب لها المدة ـ مدة الابلاء ـ وهي أربعة أشهر وقيل ستة أشهر، فإن رجع مع قدرته على الرجوع وإلا فلها المطالبة بالفسخ. فإن كان قادرا على أن يرجع وطلبت رجوعه ورفعته إلى المحكمة وطالبت أن يرجع أو تفسخ منه فلها حق هذه المطالبة، لكن ما الذي ينبغي أن تنصح به الزوجات وينصح به الأزواج؟ تنصح الزوجات بتحمل هذه الأحوال من الأزواج لأنهم لا يسافرون ويغيبون عن أهلهم غيبة طويلة غالبا إلا لمصلحة الزوجة، وننصح الأزواج الا يتساهلوا في هذا الامر والا يتوسعوا فيه أكثر من المطلوب وأن يجتهد الإنسان ويعود إلى زوجته وإلى أهله في مدة وجيزة، وألا يستحلي الغربة والبعد عن أهله. هذا هو الذي ينبغي ولكل من الزوجين حقه، فالزوجة حق، وللزوج حق، وكل عليه أن يقوم بحق صاحبه ويتحمل كل منهما صاحبه.

وحول سؤال عن المبررات الشرعية التي تبيح للزوج الغيبة عن زوجته قال الشيخ السدلان: المبررات الشرعية هي: طلب العلم، أو طلب الرزق، أو العلاج، أو نحو ذلك، يعني إذا كان للإنسان حاجة شرعية لا حاجة محرمة، أما لو غاب عن زوجته غيبة محرمة كأن يغيب عنها ويستمتع بالمحرمات ويفعل الفواحش ويغيب عنها ولا يبالي فهذه غيبة محرمة ولا يجوز، اما إذا كان بنفس الأحوال السابقة فنعم.

ثم سألنا الشيخ السدلان عن خطورة هذه الظاهرة وأبعاد ذلك وانعكاساته على الزوجة والأولاد فقال: لا شك ان الغياب عن الزوجة والاولاد فله أثره البالغ، فالأولاد حين يفقدون أباهم ويفقدون من يربيهم ويوجههم فإنهم سيكون لهم وضع غير الوضع إذا كان أبوهم حاضرا يربيهم ويوجههم ويؤدبهم ويعلمهم ويأمرهم وينهاهم وهذا أمر ظاهر، وكذلك أيضا قضية غياب الرجل عن امرأته مدة تتأثر هي ويتأثر هو، كذلك من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى وصف الزوجين بأن كلا منهما لباس للآخر، وأن كلا منهما سكن لصاحبه، وهذا السكن لا يتم مع طول الغياب وتقطيع الحياة بالغربة والبعد عن الأهل، فعلى الإنسان أن يجتهد غاية الاجتهاد والا يكثر الغياب عن أهله إلا في حالة الضرورة أو لحاجة ماسة، فهذا له أثره من حيث الحياة، فكون الانسان يعيش حياة عزوبية بعيدا عن زوجته، وتعيش المرأة أيضا حياة مغيبة عن زوجها كل هذا فيه معاناة وفيه تعب وغير ذلك، وربما أن الإنسان في هذه الحالة سواء الرجل أو المرأة وخاصة الرجل ربما يقع في الآثام والمحرمات ويقع فيما لا يرضي الله عز وجل بسبب الغياب. فالمطلوب من المسلم أن يقلل من الغياب ما أمكن. ■

السنة الحادية عشرة ـ العدد (548)
الجمعة 8 ربيع الاول 1416 ـ 4 اغسطس 1995

المسلمون

إصدارات

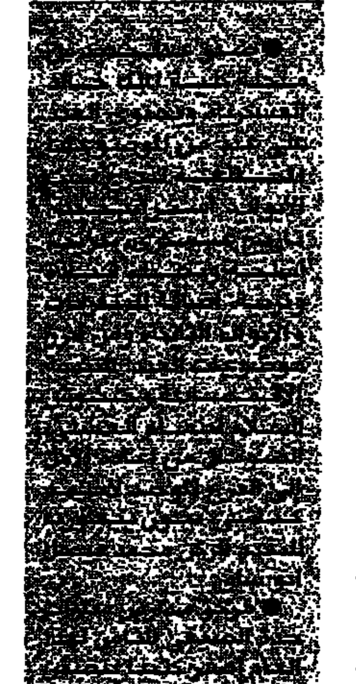


● الأديب محمد حسن بريغش ـ قال: ان القصة الإسلامية المعاصرة تحتاج إلى دراسة ومتابعة، لأن المتتبع لما يصدر من دور النشر أو ينشر في الصحف والمجلات يلحظ عددا كبيرا من الأسماء، وهذه تحتاج للدارسين والنقاد ليعلقوا عليها ويقوموها، ولكن الواقع المحزن يشير إلى قلة الاهتمام بالعطاءات الجديدة والابداعات المعاصرة ما دامت تصدر عن منهج إسلامي.

● صدر عن نادي أبها الأدبي العدد 14 من ملف النادي الدوري «بيادر» احتوت المجلة على عدد من البحوث الهامة و10 أعمال ابداعية من شعر وقصة، وعدد من المقالات والترجمات وعروض الكتب، اضافة إلى ملف متميز عن المصادر الفكرية للأدب العربي المعاصر شارك فيه د. محمد عبدالرحمن الربيع، ود. عبدالله الحميد، وتركي الزميلي، وعوض محمد القرني، وعلي بن موسى القحطاني.

● صدر كتاب بعنوان: «القدر» للدكتور محمد صالح مصطفى، وقد تناول الكتاب موضوع القضاء والقدر في الإسلام بشواهد من القرآن والسنة وتطرق إلى مذهب (القدرية) الذين ينفون القدر وإلى مذهب (الجبرية) الذين لا يرون حرية في الاختيار ولا في الفعل وإلى مذهب أهل الحق والمحققين من هذه الأمة الذين ينفون الجهل والظلم في حق الله تعالى ويثبتون العلم والعدل له سبحانه، ويؤمنون أنه لا تعارض بين قدر الله وعلمه وبين حق العبد في الاختيار والمسؤولية.

● صدر كتاب بعنوان: «إسهامات وسائل الإعلام في تغيير مفاهيم الأمريكيين وتوجهاتهم نحو العرب» ـ لمحمد بن ناصر الأسمري ـ وقد بسط المؤلف الأسمري في هذا الكتاب قضية تشويه الصورة المشرقة للعرب والإسلام التي نجحت فيها وسائل الغرب وخاصة الأمريكية منها. ويوضح الأسمري الازدواجية التي يعيشها الغرب وذلك من أن بعض المثقفين منهم انصف إسهامات العرب الحضارية واعترف بعبقريتهم. وفي المقابل نجد التجاهل والتشويه ولكنه ذكر أن هذه الصورة بدأت تتضح مؤخرا وأخذت المعلومات الصحيحة مكانا جيدا من العقل الغربي من خلال قضايا سياسية واقتصادية وعسكرية. وقد خرج الباحث بنتائج موضوعية مهمة في قضايا الإعلام الغربي وفي كيفية تغيير توجهاته نحو العرب والإسلام ■



● خص الشاعر المغربي جلول دكداك «المسلمون» بمسودة بحثه القيم بعنوان: «ميثاق النشر الاسلامي بين الكتاب والناشرين»، و«المسلمون» تقدم الشكر له على ثقته فيها وعلى ماكتبه عنها في مقدمة البحث، وقد حوى ذلك البحث عددا من القضايا المهمة التي تتعلق بالكتاب والناشرين موزعة على ابواب البحث واقسامه.. وقد بدأ البحث بديباجة ثم ذكر فصلا بعنوان «قاموس الميثاق» جمع فيه 19 مصطلحا تستخدم في الميثاق بين الكتاب والناشرين وفسرها وشرح مهمة كل مصطلح وحدوده، ثم انتقل للحديث عن المبادئ الاساسية لمشروع ميثاق النشر، وعددها 35 مبدأ قسمها على 5 ابواب هي مايلي:

الباب الاول: «الامانة» وتحته 20 مبدأ تتحدث عن امانة التعامل بين المؤلف والناشر والقارئ من حيث الامور الفنية ودرجة صلاحيات الناشر.

الباب الثاني: «الرسالة» وتحته 5 مبادئ تتحدث عن اهمية الكتاب المراد نشره وأن يكون جيدا فنا ومضمونا.

الباب الثالث: «الوسيلة» وتحته 6 مبادئ تتحدث عن سبل دعم النشر والتنافس الشريف والتواصل بين الناشرين والكتاب.

الباب الرابع: «الحرية» وتحته مبدأ واحد يتحدث عن حرية النشر التي منحها الاسلام للمسلمين.

الباب الخامس: «العوض» وتحته 3 مبادئ تتحدث عن العوض المادي والمعنوي للكاتب والناشر.

● عن الآثار الإسلامية في غزة بفلسطين وقطاعها تحدث كتاب صدر مؤخرا بعنوان: «البنايات الاثرية الإسلامية في غزة وقطاعها» لسليم المبيض ـ وقد جاء هذا الكتاب ليعزز مكانة غزة وأصالتها العربية الإسلامية وقد ركز الباحث على مساجدها حيث تحدث عن مساجد أحياء غزة ثم مساجد قراها الشمالية والجنوبية وقد أطال في هذا كثيرا. كما تحدث عن مدارسها وأسواقها العريقة منذ أن كانت تعج بالتجار العرب، وتحدث عن تاريخها العام منذ القدم إلى اليوم مرورا بالدول الإسلامية كلها. ■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

النقد الحديث والتذوق

□ تشدق دعاة الحداثة بمصطلحات نقدية تعبر عن اتجاهات مختلفة في تناول النص الأدبي، وإن انبثقت من الفلسفة البنيوية. فالاتجاه «السميولوجي» أو «السميوطيقي» يركز على النص بوصف بنية السنية واشارية مكتفية بذاتها. وينبع الادراك «السميولوجي» من فهم طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، ومن ثنائية الحضور ـ الغياب القائمة بينهما. فالدال هو الصورة الصوتية أو الخطية التي يمثل حالة الحضور في النص، بينما يمثل المدلول الذي هو متصور ذهني حالة الغياب. ودور المتلقي أو القارئ يتمثل في عملية استحضار هذا المتصور الذهني الغائب. ثم تنشأ المقومات الابداعية للنص من تكامل العلاقة بين الدال والمدلول.

أما الاتجاه التشريحي أو التفكيكي فيتحلل الى حد كبير من سلطة النص المفروضة على المتلقي، ويوجهها اليه بناء على نظرية الخطاب الثلاثية الأطراف: الباث (المرسل)، والخطاب (الرسالة)، والمتقبل (القارئ). ولكن هذا الاتجاه يطلق العنان للقراءات المتعددة بعدد القراء وهي نسبية غير يقينية، وتخضع لمستويات القراءة التي استخرج منها أصحاب هذا الاتجاه النقدي أنماطا متعددة: الاستكشافية، الاسترجاعية، الاستنساخية، العمودية، الأفقية .. الخ ... كما تخضع لمستويات القراء، فمنهم المثالي والخيالي وذو الكفاءة اللغوية .. الخ.

واذا كان الاتجاه البنيوي قام على أساس تناسق بنية النص الأدبي وفق قوانين لغوية وانظمة لاتقبل التعديل أو التغيير، ولاتتأثر بأي مؤثر خارجي، فان النص في الاتجاه التفكيكي لايمثل بنية لغوية متسقة منطقيا بحيث تخضع لتقاليد ثابتة يمكن كشفها، بل يمثل تركيبة لغوية تعارض نفسها من الداخل بالكسور والشروخ والفجوات على نحو يجعل النص قابلا لتفسيرات وتأويلات لا نهاية لها.

ولخضاع النص لنظم العلامات الذى تتخذ به التفكيكية يولد احساسا بالموضوعية في النقد، ولكنه احساس زائف، اذ يتعارض هذا النقد مع ذاتية العمل الأدبي، ويتحول النقد الى العبثية، اذ أنه يثبت مايشاء من معان لا وجود لها. وتغيب عنه كذلك العناصر الجمالية في النص.

وأحدث الاضطراب في نقل الاتجاهات النقدية الحديثة عن الفكر الغربي تشتتا واضحا، بل أسلم الى حالة ضياع نقدي. ولم تجد من الباحثين العرب من وقف موقفا نقديا من هذه الاتجاهات التى تشترك جميعا في اهدار جماليات النص، وتسلب المتلقي القدرة على تذوقه. والتذوق ليس معيارا فنيا ذاتيا فحسب، بل فيه قدر من العلمية الموضوعية، لأنه يعنى الحكم على النص بناء على مرجع عام يؤول اليه. وهو يجمع ما بين الأحكام العامة والجزئية، ويقدم الى جانب الحكم والتقويم الرؤية التفسيرية. كما أن هذه الاتجاهات النقدية الحديثة تهمل استجابة المتلقي للنص، وتتغاضى عن تمثل النص لحركة المتلقي النفسية الخاصة، وأن هذا المتلقي سواء أكان ناقدا أم غير ناقد يقرأ النص من أجل المتعة أولا، دون أن يشغل فكره بالمعادلات الرياضية والبيانات الاحصائية التي هي سمة الاتجاهات النقدية الحديثة. ■

خطوة نحو تحقيق الهوية

جدة ـ عمار بكار

□ يمكن إعتبار تجمع أكثر من 4 ملايين مسلم يمثلون جميع المجتمعات الاسلامية بكل تبايناتها واختلافاتها على ارض واحدة قصة مثيرة بالفعل.

ولعل المسلمين في امريكا خير مزيج يمثل هذه القصة. انضم هذا المزيج الى الاف الاخلاط الاخرى التي جاءت من مختلف المجتمعات الانسانية لتجتمع على ارض بكر لتصنع مدنية تبلور اليوم منها اقوى كيان سياسي في العالم.

الا ان مزيج المسلمين في امريكا لم يكن في الحقيقة بحجم التوقع، فهم جاءوا من مجتمعات ضعيفة اصلا، ومختلفة فيما بينها في ظل منافسة يهودية قاسية، وبقدر ما استطاع تفاعل الجالية الاسلامية الامريكية مع بعضها ان يعطي نتائج ايجابية جميلة (هيئات ومؤتمرات اسلامية متميزة) الا انها حملت العديد من التفاعلات السلبية القاسية (الخلافات بين المجموعات المسلمة ووجود مجموعات من الغلاة والمنحرفين عن الاسلام).

وقد عانى المسلمون في امريكا من ضعف القدرة على تحقيق الهوية، ومن عدم قدرتهم على تقديم انفسهم للمجتمع الامريكي في حين بذلت كثير من وسائل الاعلام الامريكية جهدا مضاعفا لتشويه صورة العرب والمسلمين.

«المسلمون في امريكا» كتاب جديد «يضم بين دفتيه دراسات عن الدين الاسلامي كما يمارس في مختلف البيئات في امريكا الشمالية، وذلك لاعترافا بوضع الاقلية الاسلامية المتنامي في الولايات المتحدة الامريكية وكندا» كما تقول مؤلفته «ايفون يزبك حداد» استاذة التاريخ بجامعة «ماساشوستس» في «امهيرست» ومؤلفة عدد من الكتب والابحاث حول المجتمع الاسلامي.

الكتاب عبارة عن اوراق عمل قدمت في مؤتمر كرس «للمسلمين في امريكا» عقد في ابريل 1989م بحرم جامعة «ماساشوستس» في امريكا ولذا فهويمثل آراء عدد من الاكاديميين الامريكيين المستشرقين والمسلمين حول الاسلام في امريكا، والكتاب ايضا خطوة واضحة للمسلمين في امريكا نحو تحقيق هويتهم كما هو خطوة كبيرة للمجتمع الامريكي في فهم الاسلام، واذا كانت هذه الخطوة تمت في صرح علمي فمن المؤكد انه سيترك صدى في الاوساط الاعلامية والسياسية، وهو مايمكن ان تأمله حقا من مؤتمر بارز كهذا. يضم الكتاب ستة ابواب، الباب الاول: يناقش الهياكل التنظيمية للمسلمين الامريكيين المتدينين والجماعات الرسمية في امريكا الشمالية، وعرضا تفصيليا لاحصائيات حول المسلمين في امريكا اليوم.

الباب الثاني: يتناول اساليب المعاملة التي كان المسلمون ومازالوا يلقونها من جانب غيرالمسلمين في المحيط الامريكي وخاصة الجماعات النصرانية.

ثلاثة من الشخصيات الاسلامية المعاصرة الذين تركوا اثرا كبيرا على المجتمع الاكاديمي الامريكي هم موضوع الباب الثالث، بينما يستعرض الباب الرابع النواحي المختلفة للنشاط الاسلامي هناك، فيما يناقش الباب الخامس الاوجه المختلفة لدور المرأة المسلمة في الاطار الامريكي، ويتضمن الباب الاخير 3 مقالات تتناول قضايا الهوية التي تواجه المسلمين الامريكيين.

الكتاب صدر عن مركز الاهرام للترجمة والنشر بالقاهرة. ■

غلاف الكتاب

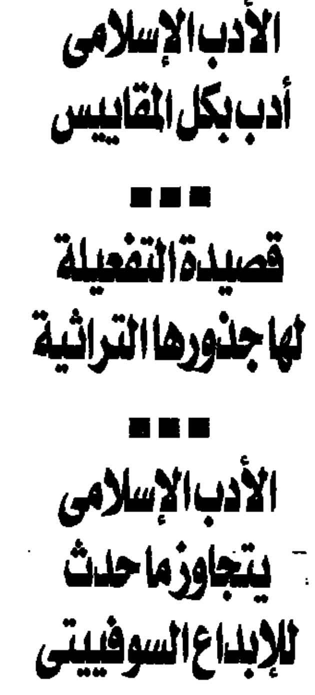
د. محمد الشنطي في حوار لـ المسلمون:

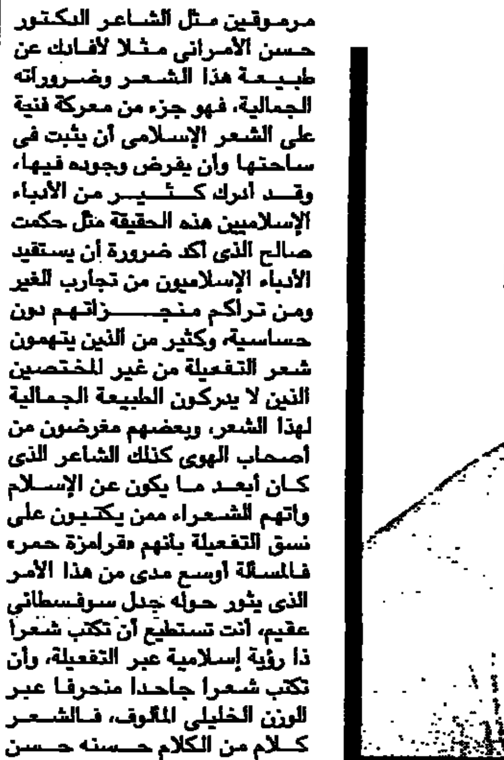
نسخ التاريخ وتبسيطه ليس من مصلحة الأدب الإسلامي الوعظية والمباشرة من مشكلات القصة الإسلامية

□ من القضايا الأدبية ما يستحق إعادة الحديث عنها واثارتها، خصوصا ما يتصل منها بالأدب الإسلامي الفني. ومن ذلك ما يلقى من اتهامات للأدب الإسلامي من أنه يصادر حرية الأديب ويغلق أمامه باب الإبداع والتحليق، وكذلك ما يثار من أن الإبداع ضعيف فنيا خصوصا في القصة الإسلامية المعاصرة وما فيه من التوظيف الأدبي المباشر للتاريخ الإسلامي. وغير ذلك من القضايا التي يتحدث عنها الناقد الدكتور محمد الشنطي بكل وضوح. والجدير بالذكر أنه صدر قبل زمن كتاب للدكتور الشنطي بعنوان: «في الأدب الإسلامي» جمع فيه كثيرا من الدراسات وناقش عددا كبيرا من المسائل المطروحة على الساحة.

وأترككم مع الحوار:

حاوره:
محمد شلال الحناحنة





● كثر الجدل أخيرا حول هوية الأدب الإسلامي وملامحه، فهل من مسوغ لهذا الجدل في رأيك؟

ـ ليس ثمة مبرر لهذا الجدل، فمادمنا نؤمن بأن الرؤية الإسلامية هي رؤية إنسانية رحبة تتجاوز المذهبية الضيقة والأيديولوجيات الصارمة التي شهدناها لدى القمعيين الماركسيين، الأمر الذي أدى إلى إقفار الساحة الإبداعية السوفييتية من الأدباء الذين هم بحجم «تولستوي وديستوفكسي وشولوخوف»، وظهور شعراء أمثال «إيفتشنكو» أقرب إلى الدعاة الأيديولوجيين منهم إلى المبدعين الحقيقيين، بينما نحن نطمح لأن يكون الأدب الإسلامي أدبا رحبا متعدد الجوانب، يصور الضعف الإنساني ويتلمس مكامن الصراع ويبرزها على طبيعتها دون تكلف أو تعسف أو أي شيء من هذا القبيل. كل ما نريده ألا يخالف هذا الأدب روح الإسلام، بل يعبر عن سماحته وإنسانيته وتفهمه للنفس البشرية في تحولاتها وانعطافاتها وتجلياتها المختلفة. فهو ليس أدبا تعليميا أو وعظيا، بل هو أدب بكل ما في هذه الكلمة من معنى. من هنا فإن أي جدل حول هذه المسألة أشبه بعملية مخض الماء.

● هناك من يقول إن الإسلام يصادر حرية الأديب ويغلق الأبواب أمام تجربته وتراثه الجمالي فما مدى صحة هذه المقولة؟

ـ هذا ادعاء غير موضوعي وفقا لما سبق أن أشرت إليه فليس ثمة قوالب جامدة تصفد الأديب أو تقيد حريته، فنحن نفهم الأدب الإسلامي على أنه إبداع يستلهم صراعات الإنسان الأزلية بين أشواقه الروحية وضروراته الأرضية وهذا أمر جوهري في كل الآداب الحية، غير أن الأدب الإسلامي يترفق ويتعفف عن البذاءة والإثارة والتقحم، إنه يمس هذا الصراع مسا رقيقا فيه شفافية وسمو، ولكنه لا يجور على واقعيته أو يزيفه، إنه غوص مهذب إلى أعماقه، والتقاط رهيف لنبضه الحي واستفادة إلى أقصى حد من المنجزات الإبداعية الإنسانية، فأين القيود إذن؟

● مازالت القصة الإسلامية تتعثر مقارنة بالقصيدة، فما سبل النهوض بها في نظركم؟

ـ لا بد من انعطاف برؤية الإبداع القصصي لدى كتابنا بحيث لا يظن أن القصة هي مجرد حكاية ذات مغزى مباشر. إن الإبداع القصصي يستلزم موهبة وخبرة، وليس مجرد حكي لسلسلة من الوقائع، بل القصة فن مراوغ يحتاج إلى وعي جمالي وعمق معنوي، ولا بد من الاستفادة من التراكم الجمالي على المستوى العالمي، كما يجب أن نواكب أحدث التقنيات دون أن نقع في شراكها أو نعتسفها. ففن القصة من الفنون العصرية المهمة، وهي تعبر عن لحظات الحرج والتأزم، وتفصح عن حساسية المرحلة التاريخية.

ومشكلة بعض نماذج القصة الإسلامية أنها تأتي مباشرة ووعظية واضحة المغزى، مستلهمة في أغلبها من التاريخ الإسلامي دون خصوصية يبرزها المبدع، ومفهوم استثمار التاريخ في الفن يختلف تماما عما هو في واقع القصة الإسلامية، فمن المهم إعادة تشكيل الوقائع بما يتناسب مع متطلبات الفن بحيث لا يكون الموضوع هو جواز السفر للدخول إلى ساحة الأدب الإسلامي، يجب أن تكون صريحين بما فيه الكفاية، إن الفن شيء (وأعني بالفن «الجماليات») والوقائع التاريخية شيء آخر، وليس من مصلحة الأدب الإسلامي بأية حال من الاحوال أن يكون نسخا للتاريخ أو تبسيطا له أو تمثيلا لبعض أحداثه ووقائعه. لا بد من قريحة وثابة وملكة مدربة وثقافة خصبة ومهارة كافية وعلم وفير بأصول الفن ومتطلباته، يجب أن ننحي جانبا العديد من النماذج السانجة التي تسيء إلى الأدب الإسلامي مما ينشر من قصص، كما ينبغي أن نفهم أن ما تتركه القصة من انطباع يتغلغل في ثنايا الروح وفي أعماق النفس هو المطلوب وليس الفكرة العارية التي تقدم من خلال معادلات محسوبة لا تحتمل التأويل أو الاجتهاد.

أما بالنسبة للشعر الإسلامي فقد كان متقدما على القصة لأنه بحكم طبيعته الإيقاعية وصياغاته المتميزة يحتاج إلى موهبة، ولا يستطيع أن يلج إلى رحابة الادعياء إذ سرعان ما ينكشفون، فضلا عن أننا أمة شاعرة ميراثها في هذا المجال ثري وعريض كذلك فإنه من حسن حظ الأدب الإسلامي أنه انضوى تحت لوائه العديد من الشعراء المبرزين.

● الضعف الفني في القصيدة الإسلامية كيف ترى حقيقة هذا الاتهام؟

الأحكام التعميمية غالبا ما تكون خاطئة لأنها تفتقد الدليل وتتجاوز الحقائق الموضوعية. فأولا ماذا تعني هذه المقولة بالقصيدة الإسلامية؟ هل هي تلك التي تجعل للموضوعات الإسلامية غرضا رئيسيا لها؟ أم كل قصيدة تعبر عن هموم الإنسان من منظور لا يخالف الإسلام ولا يتجاوز حدوده ولا يتصادم مع مفهوماته؟ أما إذا كان المقصود بالقصيدة الإسلامية تلك التي تحرص على أن تقرر أو تعظ أو تجاري تيارا بعينه أو توجها محددا فهي التي يصدق عليها هذا القول: إن الإسلامية رؤية رحبة تتعامل مع جوهر النفس والوجدان وليس مع المقولات والأفكار والمحددات. إننا نجد الكثير من الشعراء الإسلاميين مبدعين حقا استطاعوا أن يؤكدوا فهمهم الحقيقي لروح الإسلام من خلال قصائدهم ذات الفضاءات الدلالية الرحبة.

● كتابك الأخير «في الأدب الإسلامي» ما الذي قدمه لنظرية الأدب الإسلامي؟

كتاب «في الأدب الإسلامي» محدد بأهداف معينة، لهذا احتفل بالنماذج أكثر مما احتفل بالتنظير، واعتمد الاتجاه الأفقي أكثر مما اعتمد الاتجاه العمودي دون أن يغفله أو يتجاوزه، فهو كتاب «تعليمي تنويري» في الدرجة الأولى أكثر مما هو بحث في عمق هذا الأدب، وكنت قد قدرت له هذه الأهداف، وأطمح في أن يلحقه إصدار آخر له هدف أرحب وأوسع وأبعد.

● من يتابع دراساتك يجد أنك تكثر التعامل مع قصيدة التفعيلة فما السبب في هذا؟

ـ ليست المسألة مسألة انحياز، بل هي ضرورات جمالية وواقعية تلك التي تفرض شكل التعبير وأسلوبه، وقصيدة التفعيلة ليست بدعة فنية، ولكن لها جذورها التراثية، وهي نمط التعبير السائد، ولو سألت شعراء إسلاميين مرموقين مثل الشاعر الدكتور حسن الأمراني مثلا لأفادك عن طبيعة هذا الشعر وضروراته الجمالية، فهو جزء من معركة فنية على الشعر الإسلامي أن يثبت في ساحتها وأن يفرض وجوده فيها، وقد أدرك كثير من الأدباء الإسلاميين هذه الحقيقة مثل حكمت صالح الذي أكد ضرورة أن يستفيد الأدباء الإسلاميون من تجارب الغير ومن تراكم منجزاتهم دون حساسية، وكثير من الذين يتهمون شعر التفعيلة من غير المختصين الذين لا يدركون الطبيعة الجمالية لهذا الشعر، وبعضهم مغرضون من أصحاب الهوى كذلك الشاعر الذي كان أبعد ما يكون عن الإسلام واتهم الشعراء ممن يكتبون على نسق التفعيلة بأنهم «قرامزة حمر» فالمسألة أوسع مدى من هذا الأمر الذي يثور حوله جدل سوفسطائي عقيم، أنت تستطيع أن تكتب شعرا ذا رؤية إسلامية عبر التفعيلة، وأن تكتب شعرا جاحدا منحرفا عبر الوزن الخليلي المألوف، فالشعر كلام من الكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح كما جاء في الأثر.

● إلى أي درجة وصلت الجهود في التصفيد للأدب الإسلامي؟

ـ الأدب الإسلامي يتجاوز كل تنظير وينفتح على آفاق الحياة والكون والإنسان ويستلهم التصور الإسلامي وخصائصه، وهذا التصور غير محدود، وكل محاولة لتأطيره أو تصفيده في مقولات تسيجه وتحد من آفاقه لن تفلح، من هنا أرى أن نظرية الأدب الإسلامي في أبعادها الجمالية تستفيد من كل منجزات الابداع في هذا المجال، ومن حيث الرؤية فهي منفتحة على فضاء الحياة مثلما الرؤية الإسلامية التي هي في صلبها رؤية الإنسان الذي ينشد الكمال والبحث عن منابع الفطرة السليمة، أما جهود الباحثين في هذا المجال فهي تؤكد هذا المعنى، وتحاول إقناع الكل بأننا لم نأت ببدعة ولم نخترع شيئا جديدا، إننا ببساطة ندعو إلى التسامح والعدل والمساواة وكل القيم الإنسانية الرفيعة، وإلى أن يتحرك الإبداع على هذه الأرضية مستلهما روح الإسلام وواقع الحياة وفق قوانين الفن ومتطلبات الجمال. ولا شك أن محاولات الدكتور عمادالدين خليل والدكتور عبدالباسط بدر تتسم بالعمق والفهم والنظرة التحليلية المتميزة، وليس ثمة من يمنع من الاستمرار في التنظير وفي الكتابة المتميزة التي من شأنها أن تعضد الأدب الإسلامي الذي هو أدب الحياة. ■

ليس مني

[illegible] مبارك

برضاك القلب ينجو.
من شراك الغي،
مهما...
قنع الأنياب..
دوما...
بأزاهير النقاء.
توقمض من ضيا هديك
قلبي زورق
مجدافه في عبث الأمواج
رمح من ضياء
في خضم العمر يمضي

يقهر الظلماء
يخضع الموج
يزيح الغيم
لا يخشى على طول المدى
أنواء.
ليس مني
ذلك النور الذي تنأى به
أشواق نفسي
من نداء الرحمن
لكن

من رضاك
يا رباه
فارض عني
لا تدعني
لأحابيل الهوى
طرفة عين
دون فضل منك

قصة قصيرة: الجرة

محمد ثابت توفيق

□ هذا ما وعته الريح من حديث بنات غزة:
يا أبت لا تستأجره فإنك لا تدري اليوم من تستأجر!
مهذب حين تلقاه ولكنك لا تدري أي شيء قد أحدث بعدك: فإن جئت يوما من أقصى المدينة وحملتك قدماك إلى مجلسه فإنما هو يرطن بلسان عبري قبل مجيئك بثانية. واسأل. اسأل انحناء الدروب التي أتيت منها والبرهة وطوب غربتنا. مبتسم ذلك لأن ابتسامته ستأخذك بعيدا عن وجه مراتعنا الصفر. بعيدا عن موالحنا!
ويا أبت لا تنكحه فإنه ليس بموسى:
أو تراهن على عرضك؟
أفتستبيح دمعة أمي؟ انتظاراتها الطوال كل مساء خلف الشباك. ما يتمهل منها الطرف؟
أتبيع اللثغة على شفتي صغير يحن إلى غائب؟
أفتبايع على غض طرف صبايا ينتظرن دورهن ضمن الطابور الممتد لإنجاب الرجال؟
ويا أبت فلتستمع إلى أصل الحكاية:
فلقد كنا نعد الجرة. فارغة إلا من أحزان الديار وأصوات التهجد قبيل أذان الفجر وصرخات طفل لا يود العودة إلى داخل الرحم. لا تصدقه فلقد كانت جرتنا ممتلئة بغزير دمع لطفلة تداعب دميتها التي تحمل وجه أخيها مصطحبا الجعبة وقد خرج. كانت ممتلئة ولكنا قلنا فلنستزد!
ولقد كانوا عند البئر. وكان وحده فاقبل.
شيء ما بملامحه جعلنا نصدق وربما لأنها قبضة اقتدت منا. إطراقة حياء بالعين. ربما كان لون سترته وربما كانت شاراته الطوال. قبضة اقتدت منا. تلك كانت ملامحه. وسألنا فقلنا:
ـ لا نسقي حتى يصدر الرعاء ولنا أب اكتسح فالزموه الكرسي الذي لا يكف عن الدوران.
وأراد أن يساعد فتناول عنا إحدى جرتينا فلما صارت لديه ثقلت عليه ولكنه أبى إلا المعاودة فإذا به يدعي أنها له.
ويا أبت فلتدعها لديه.
فما ستغني عنه إذا ما علم ـ فيما بعد ـ بأنه ما نجا من القوم الظالمين أحد.
ويا أبت فلتمض في طريقك..
فإنما تشتاقك دروب قرانا الظلمى: ثياب الثكالى وزينة ومحرمة: أزهارنا المشرئبة تبسم لك.
امض ولن استفزك.
لا.
لا يا أبت ولن استفزك.
لا تعاركه
سيأتي يومه. سيأتي يومه. ■

فوائد البنوك.. قضية ساخنة يفجرها مفتي مصر

الشيخ الطنطاوي: تحديد أرباح البنوك مسبقا أقرب إلى الإسلام

الشيخ القرضاوي: ملف الربا أغلقناه قبل نصف قرن فلماذا نعود لفتحه الآن؟!

□ لقد حرم الاسلام الربا، واصبح تحريمه في الاسلام معلوماً من الدين بالضرورة، وقد كان الناس في بداية الأمر يستغربون هذا الحكم، ويرون انه لا فرق بين البيع والربا لما يعود به كل منهما من فوائد. فإن التاجر يشتري السلعة بثمن ثم يبيعها بثمن اعلى ويحصل على الربح، ويرون أن الربا كذلك، لأن المرابي يقدم المال ويأخذ عليه فائدة معلومة، وهذا كما لو اشترى السلعة وباعها بربح معين.

ولما كان هذا التفكير هو السائد لدى الناس انذاك جاء القرآن الكريم ليحكي حالهم فقال عز وجل عنهم: «ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا». ثم نزل قريباً قول الحق تبارك وتعالى في الرد عليهم وبيان الحق ليصدع به رسول الهدى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال سبحانه: «وأحل الله البيع وحرم الربا».

لقد نشب خلاف حاد بين د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر وصالح كامل رجل الاعمال السعودي في اثناء مؤتمر المستثمرين العرب الذي عقد مؤخرا بمدينة الاسكندرية لاعتراض الاخير على فتوى المفتي بشأن البنوك الاسلامية ومعاملاتها والتي اعتبر فيها ان تحديد الارباح مسبقا من جانب البنوك التجارية هو الاقرب الى الاسلام. وقال ان استثمار الاموال في المشروعات المختلفة حلال بشرط توفر الوضوح والتراضي التام.

وبسبب أهمية وحساسية هذا



ملف أعده:
علي عثمان المبارك
شارك فيه:
عقيل العقيل ـ الرياض
مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة
حسن دبا ـ الدوحة
«المسلمون» ـ عمان

الامر والذي يعد من اخطر القضايا التي لاتزال تشغل بال المسلمين، استطلعت «المسلمون» رأي بعض خبراء الاقتصاد الاسلامي وخبراء البنوك للتعرف على وجهة نظرهم في هذه القضية.

د. حسين شحاته رئيس قسم المحاسبة بكلية التجارة جامعة الازهر والامين العام لجمعية الاقتصاد الاسلامي في مصر اشار الى ان القول ان تحديد الارباح مسبقا من جانب البنوك التجارية هو الاقرب الى الاسلام هو قول غريب يخالف الرأي الذي اتفق عليه معظم الفقهاء الثقات.

واوضح ان فوائد البنوك هي الربا بعينه، وهذا الرأي اقرته جامعة الازهر الشريف وايدته في ذلك مجامع الفقه في العالم الاسلامي، وكذلك فتاوى للمؤتمرات والملتقيات العلمية، مشيرا الى ان هذه القضية حسمت منذ زمن بعيد، وان مجمع البحوث الاسلامية في مصر سبق ان اصدر بشأنها قرارات في مايو 1965 نصت على ان الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين مايسمى القرض الاستهلاكي ومايسمى بالقرض الانتاجي، لان نصوص الكتاب والسنة قاطعة في تحريم النوعين، كما رأى المجمع ان كثير الربا وقليله حرام، كما ان الاقتراض بالربا محرم لاتسقطه حاجة ولاضرورة.

التجارة في الديون

وتساءل كيف تكون أرباح هذه البنوك اقرب الى الاسلام وهي تتاجر في الديون وهذا شيء متفق عليه بين علماء البنوك الربوية، اما مسألة استثمار البنوك لاموالها في مشروعات استثمارية فانا اقول انه بجانب هذه المشروعات يقوم البنك بمنح قروض للعملاء مقابل فائدة تزيد على 16%، وتساهم كذلك في منح قروض قد يستخدمها العملاء في بناء مشروعات تخالف شرع الله. وإذا كانت البنوك الربوية صادقة في استثمار اموالها طبقا للشريعة الاسلامية، فلماذا لاتتجه الى اقامة مشروعات طبقا لنظام المشاركة الاسلامية واستخدام صيغ الاستثمار الاسلامية كالمضاربة وغيرها.

ويرفض د. حمدي عبدالعظيم استاذ الاقتصاد المصري وعميد اكاديمية السادات للعلوم الادارية القول إن تحديد الارباح مسبقا من جانب البنوك التجارية هو الاقرب الى الاسلام. وقال ان القول إن البنوك تستثمر اموال العملاء، وتضمن عائدا تصل نسبته الى اكثر من 90% وان هذا الوضع يختلف عن نظام الاقتراض بين الافراد الذي يشوبه الحذر والخوف هو قول غير صحيح ومخالف للقواعد العلمية.

واشار الى ان البنك مهما امتلك من وسائل علمية ودقة في البيانات والادارات تمكنه من حساب المخاطر وبالتالي تحديد العائد مسبقا لضمان تحقيق الارباح، فانه لن يستطيع تحقيق ذلك، وبرر ذلك بان ارباح البنوك التجارية مرتبطة في الاساس باحتمالات ومتغيرات لايمكن السيطرة عليها سواء كانت طبيعية كحوادث زلازل او براكين، او اقتصادية كانخفاض العائد على العملات الاجنبية، او انهيار عملة مثلا، وسياسية كمصادرة اموال البنك في الخارج لحدوث مشاكل سياسية.

ارباح غير مؤكدة

ورأى د. حمدي عبدالعظيم ان الارباح في هذه الحالة غير مؤكدة، والتأكد من تحقيقها ضعيف، وهنا لايستطيع اي بنك ان يتأكد من تحقيق ارباح خلال السنوات القادمة بشكل قاطع وبنسبة تصل الى 90% او اكثر ربما يتوقع البنك حدوث ذلك، وضرب مثالا بانهيار بنك «بارينجز» خلال الاشهر الماضية برغم انه كان اعرق البنوك البريطانية، وكبده هذا الانهيار خسائر تجاوزت 600 مليون جنيه استرليني، وسبب هذا الانهيار معروف هو دخول البنك مجال المضاربة والتعامل في المشتقات المصرفية، وهذا يعني ببساطة ان الارباح مسألة لايمكن التحكم فيها وان تحديدها محفوف بالمخاطر.

وبالنسبة للقول إن البنوك تقرض العملاء برضاهم دون ممارسة ضغوط عليهم او اقراضهم بشروط معجزة اوضح عميد اكاديمية السادات للعلوم الادارية بمصر ان البنوك تمارس نفس الضغوط التي يمارسها المقترض العادي، او المقرض الفرد، فالمقترض او العميل يلجأ الى الاقتراض من البنوك بسبب الحاجة او لعلاج مشكلة، والبنوك تقرضه بنسبة فوائد تصل الى 16%، وبالتالي هناك استغلال للمقترض الضعيف والا فيم نفسر نسبة الفائدة العالية التي تحصل عليها منه ..

ولختتم د. حمدي عبد العظيم قوله إن الاسلام لايعرف من صيغ الاستثمار الا صيغ المشاركة الاسلامية والمضاربة والمرابحة، وعلى البنوك ان تتجه اليها حتى تصبح معاملات البنوك على اساس اسلامي.

ولفت سمير رضوان الخبير المصري النظر الى مسألة اخرى بالنسبة لقول المفتي بجواز تحديد الارباح مسبقا من جانب البنوك التجارية، وهي ما اذا حقق البنك ارباحا بنسبة 20% واعطى العميل فقط 10% او اقل او اكثر، ألا يعد هذا ظلما للعميل يخالف الاية الكريمة «وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لاتظلمون ولاتظلمون».

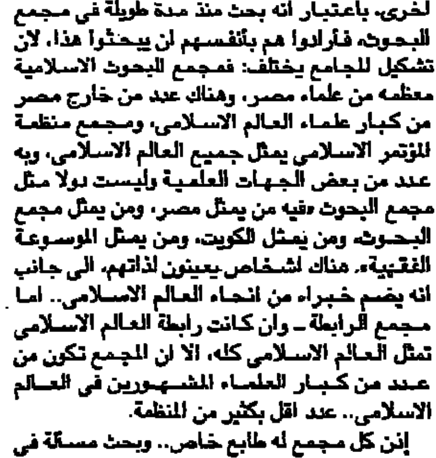
حسين شحاته: فوائد البنوك هي عين الربا بتأييد معظم الفقهاء

واشار سمير رضوان الى ان العلة في منع الربا ليست هي الاستغلال كما يرى المفتي، ولكن العلة هي الظلم، فليس من المتصور لن يكسب البنك 200% ويعطي للعميل 5%. وقال: ان الفقهاء اجمعوا كما قال ابن المنذر على ان المسلف اذا اشترط على المستلف زيادة أو هدية فاسلف على ذلك، فأخذ الزيادة على ذلك يعد ربا .. وذكر صاحب المغني ابن قدامة ان الحكم في الشركة كالحكم في المضاربة في وجوب معرفة قدر ما لكل واحد منهما بقدر حاله، ولا نعلم في ذلك خلافا بين العلماء .. ومن المعلوم انه اذا انعقد الاجماع على حكم معين فيكون مستندا الى دليل شرعي، وليس متصورا ان يجمع علماء المسلمين على أمر بغير دليل شرعي.

في الوقت نفسه الذي اعتبر فيه الاقتصادي سعيد العبيسي الفتوى بانها تعزز العمل المصرفي، وتضفي مرونة كبيرة في المعاملات، وقال إن الأصل في الفتوى هو تحمل المخاطر مقابل المنافع المتوخاة، مؤكدا ان القاعدة الاقتصادية والاستثمارية التي تنص على انه كلما زاد العائد الاستثماري ارتفعت المخاطرة، ومن يتوقع عائدا أو من يسعى لعائد اكبر عليه أن يتحمل مخاطر هذه العوائد المنتظرة.

أما الباحث في الاقتصاد الإسلامي عبدالحليم المحيسن فيرى ان البنوك التي لا تحدد الأرباح على الودائع هي الأقرب للإسلام وتعاليم الدين الإسلامي الاقتصادية.

د. محمد الطيب ـ الخبير بالبنوك والمصارف اعتبر ان البنوك التي لا تحدد ربحا على الودائع هي الاقرب للإسلام، وهذا يتفق إلى حد بعيد مع تعاليم الشريعة الاقتصادية، بحيث يتم توزيع العائد تبعا للمتحقق فعلا، وبالتالي قد يرتفع، وقد ينخفض حسب النتائج السنوية، وهو ما تبرزه الميزانيات العامة، وحسابات الأرباح والخسائر لهذه البنوك.



د. حسين شحاته — صالح كامل — عبدالحليم المحيسن — د. محمد سيد طنطاوي

د. سليمان العيسى: مادامت الفائدة مشروطة فهي عين الربا

وقال د. سليمان بن فهد العيسى ـ الاستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض ـ: أن التعامل مع هذه البنوك على نوعين:

الأول: المتعامل الذي يودع نقوده عند تلك البنوك ولا يأخذ عليها أي فائدة وإنما يودعها للحفظ فيسحب منها أو يسحبها متى ما شاء .

فهذه المعاملة محل خلاف بين أهل العلم، منهم من قال بجوازها مطلقاً. استدلالاً بقوله تعالى: «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً» الآية. ففي الآية جواز تأمين أهل الكتاب مع انهم يتعاملون بالربا.

النوع الثاني: المتعامل الذي يأخذ على ايداعه فوائد، والذي هو مضمون السؤال الثاني بشقه الأول، فالجواب: أن هذا التعامل محرم وهو من الربا المنهي عنه ذلك ان تلك البنوك تعطي نسبة مائوية معينة على المبالغ المودعة، فلو فرضنا مثلاً أن البنك يعطي ربحاً نسبته 7% للسنة فإن هذا التصرف يجمع بين ربا النسيئة وربا الفضل.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز». وفي لفظ للبخاري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء».

أما الشق الثاني من هذا السؤال وهو: هل يختلف الحكم فيما إذا كانت الفوائد متفقاً على نسبتها أو غير متفق؟

فالجواب عنه أن الحكم لا يختلف، ذلك ان مضمون السؤال يقتضي وجود الاتفاق مع فوائد مشروطة للمتعامل مع البنك غير انه لم يتم الاتفاق على نسبتها، وما دامت الفائدة مشروطة في العقدين المتعاملين فهي داخلة في الزيادة المحرمة والتي هي عين الربا المنهي عنه سواء قلّت تلك الفوائد أو كثرت عُيّنت أو لم تعيّن وذلك لعموم الأدلة المتقدمة في جواب الشق الأول من هذا السؤال.

ويقول الدكتور حسين عبد الله ابن عبد العزيز العبيدي:

عمت البلوى في عصرنا الحاضر بكثرة البنوك «المصارف»، وكثرت حاجة الناس اليها لجعل أموالهم عند هذه المصارف ، ومن هنا نحتاج الى معرفة طبيعة هذه المعاملة في الفقه الاسلامي. إن هذه المعاملة التي تعرف بـ «الودائع المصرفية» ليست إيداعاً حقيقياً حسب مقتضى الوجه الشرعي، وإنما هو صورة من صور الإقراض، لأن الوديعة في الشرع تقتضي بأن يلتزم المودع حفظ الوديعة ولا يتصرف فيها بأي وجه من أوجه التصرفات، بينما المصارف يتصرفون في هذه الأموال. وكذا فإن الوديعة إذا تلفت بغير تعد ولا تفريط من المودع فلا ضمان عليه بينما العرف في المصارف أنها ملزمة بردها وضامنة لهذه الأموال ولو تلفت مطلقاً.

من هنا فلا يمكن أن يسمى ايداع المال في المصارف إيداعاً حقيقياً شرعياً. بل هو أشبه ما يكون بالإقراض، لا الوديعة. والقرض من عقود الإرفاق المندوب اليها لنفع المحاويج، وعليه فإن المصرف إذا دفع المال ومعه فوائد مشروطة متفقاً عليها فلا ريب أن هذا النوع من التعامل هو الربا الذي لا شك في حرمته لأنه قرض مشروط بالفائدة، وقد نص القرآن الكريم على أن كل زيادة على رأس المال ربا وذلك في قوله تعالى :«وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» ورأس المال أصله، وهذا متحقق بالقرض بفائدة فإن الزيادة فيه زيادة على رأس المال، والظلم متحقق.

ووجه كون ذلك ربا أنه لما اشترط فيه فائدة فكأنه باع ما أقرضه بمثل ما أقرضه وزيادة لأن موضوع الإقراض الارفاق فإذا شرط فيه نفعا خرج موضوعه. ■

الشيخ القرضاوي

كل ما زاد على رأس المال وكان مشروطا ومحددا مقابل الزمن هو الربا

د. يوسف القرضاوي

□ ابتدأ الدكتور يوسف القرضاوي تعليقه الذي طلبته منه «المسلمون» على قضية الربا في تحديد ارباح البنوك التي أثارها الشيخ الطنطاوي قائلا:

ـ هذا كلام ليس جديدا وقاله في مناسبات شتى.

● **في رأيكم لماذا تثار القضية بهذه الصورة في مؤتمرات ومناسبات عدة في الفترة الاخيرة؟**

ـ لقد ردت المجامع العلمية والفقهية في العالم الاسلامي على هذا الرأي وانتقدته، سواء مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، أو المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي، أو المؤتمرات الفقهية المختلفة ومؤتمرات الاقتصاد الاسلامي.

● **لقد ردد المفتي في مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي انعقد مؤخرا في الاسكندرية رأيه بانه لا فرق بين بنوك تحدد الارباح وبنوك لا تحدد الارباح؟**

ـ كثير من الاقتصاديين الذين حضروا رفضوا كلامه، ومنهم الاخ صالح كامل الذي رفض هذا الكلام وقال انه كلام غير مقبول وليس له أدلة مقنعة.

ـ ان مقتضى كلامه انه لا يوجد ربا في العالم. لان البنوك التي تتعامل في الدول العربية بالفوائد التجارية، هي نسخة من البنوك العالمية، فإذا كانت هذه ليست ربا، فمعناه انه لا يوجد ربا في العالم.

● **فمادام يسمى هذا الربا استثمارا وليس تعاملا بالربا، فأين الربا؟**

هذا مع العلم ان الاقتصاديين العالميين معترفون بأن هناك ربا، وان هذه الفوائد هي الربا نفسه. ان كل معاملة فيها زيادة محددة منسوبة لرأس المال في مقابل الزمن هي الربا، والقرآن يقول «وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون». معناه ان ما زاد على رأس المال وكان مشروطا ومحددا مقابل الزمن هو الربا بعينه، وهذا هو الذي تجري عليه البنوك. لقد كنا ظننا اننا اغلقنا ملف الربا، وانتهت المناقشات التي حدثت في الربع الاول من هذا القرن حول قضية الربا: الاضعاف المضعفة، او الفرق بين ربا الارباح وربا الاستهلاك، وربا الجاهلية وربا غير الجاهلية، وهل الوضع ضرورة أم وضع غير ضرورة. هذه الاشياء التي كان الناس يتذرعون بها قديما، ورد عليها العلماء، ورد عليها الاقتصاديون. بل كان الاقتصاديون اكثر حماسا بتحريم الفوائد من الفقهاء الشرعيين وهذا ما لمسته في المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي عقد سنة 1976م في مكة المكرمة، وكان الاقتصاديون اشد حماسا. كنا نظن ان الملف قد اغلق، وفعلا اغلق الملف من الناحية النظرية وبدأ المسلمون من الناحية العملية ينشئون بنوكا لا تقوم على الربا وهي البنوك الاسلامية بعد ان انهارت النظرية التي كانوا يقولون فيها انه لا يمكن ان يقوم اقتصاد بغير بنوك، ولا يمكن ان تقوم بنوك بغير ربا. انهارت هذه النظرية من الناحية النظرية، ورد عليها المتخصصون. ثم بدأنا من الناحية العملية ننشئ مصارف وبنوكا ومؤسسات تقوم على الاسس الاسلامية بعيدا عن الربا والمعاملات المحظورة. واتسعت هذه البنوك واصبح لها هيئات للرقابة والفتوى الشرعية واصبحت تتسع يوما بعد يوم، حتى اصبح الغربيون انفسهم يريدون ان ينشئوا بنوكا تتعامل بهذه المعاملات الاسلامية. يريدون ان يستقطبوا الاموال الاسلامية. فحتى الغربيون اعترفوا بهذا، وان كنا نشك في صدقهم في هذا، ولكنهم أرادوا ان يلعبوا على المسلمين ليكسبوا الاموال الاسلامية بدل ان تذهب عشرات المليارات الى البنوك الاسلامية. يأخذون هم هذه المليارات وينشئون للمسلمين بنوكا باسم الاسلام وقد بدأت فعلا البنوك الكبرى في فعل هذا (سيتي بنك وغيره..). وللاسف بعد ان كنا قد اقمنا البديل الاسلامي واصبحنا في مرحلة تحسين البدائل، ارتكبت البنوك الاسلامية في اولها بعض الاخطاء ككل شيء جديد، ووقعت في بعض الاشياء التي لا نرضى عنها. ولكنها حسنت نفسها وطورت نفسها الى الافضل والاحسن.. وعدنا من جديد لنناقش ما كنا ناقشته منذ اكثر من نصف قرن!

● **ذكر المفتي ان تحديد الارباح هو الاولى حتى يعرف كل انسان حقه، فما ردكم؟**

ـ ما معنى ان يعرف كل انسان حقه؟ اذا كنت انا وانت في تجارة ودخلنا شركة معا: اليست التجارة قابلة للربح وقابلة للخسارة؟

● **اليس الربح قابلا للزيادة والنقصان؟ اذا ربحت 60% لماذا تعطيني 4% أو 10%، لماذا لا اقاسمك الربح؟.. واذا خسرت لماذا تتحمل انت ولا اتحمل انا؟!**

هذا مقتضى العدل. ■

أستاذ الفقه والاقتصاد الإسلامي د. علي السالوس يوضح: لماذا أعادت المجامع الفقهية بحث موضوع فوائد البنوك

□ تحدث الينا استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر د. علي السالوس حول هذه القضية حيث يلقي الضوء على الاسباب التي دعت المجامع الفقهية الاسلامية في العالم الاسلامي: مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي، ومجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة لاعادة بحث قضية فوائد البنوك بعد ان انتهت من تلك القضية منذ اكثر من ثلاثين عاما.. يقول:

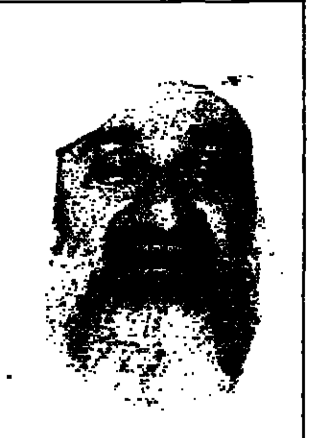
بحث مجمع البحوث الاسلامية بمصر موضوع البنوك سنة 385ه، ونحن الآن في 416ه، وحضر المؤتمر كبار العلماء من خمس وثلاثين دولة اسلامية والعلماء هؤلاء اسماء معروفة: الشيخ محمد ابو زهرة، الشيخ محمد فرج السنهوري، الشيخ علي الخفيف، حضروا هذا المؤتمر بعضهم توفى الى رحمة الله وبعضهم مازال حيا. نسأل الله تعالى ان ينفع بهم جميعا، وان يكتب لمن سبق في ميزانه، عندما بحثوا موضوع البنوك وحضر الاقتصاديون وشرحوا اعمال البنوك، انتهى المؤتمر بالاجماع على ان هذا من الربا المقطوع بتحريمه بنص الكتاب والسنة لانها مسألة حتى لم تعد مجال اجتهاد، بل هي امر مقطوع به بعد فتوى للمجمع: كل المؤتمرات التي عقدت انتهت الى ما انتهى اليه مجمع البحوث الاسلامية.

لماذا: البحث مرة أخرى؟

ثم منذ عشر سنوات: بحث كل من المجمعين الاخرين: مجمع رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ومجمع منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة الموضوع مرة لخرى، باعتبار انه بحث منذ مدة طويلة في مجمع البحوث فأرادوا هم بأنفسهم لن يبحثوا هذا، لان تشكيل المجامع يختلف: فمجمع البحوث الاسلامية معظمه من علماء مصر، وهناك عدد من خارج مصر من كبار علماء العالم الاسلامي، ومجمع منظمة المؤتمر الاسلامي يمثل جميع العالم الاسلامي، وبه عدد من بعض الجهات العلمية وليست دولا مثل مجمع البحوث «فيه من يمثل مصر، ومن يمثل مجمع البحوث» ومن يمثل الكويت، ومن يمثل الموسوعة الفقهية، هناك اشخاص يعينون لذاتهم، الى جانب انه يضم خبراء من انحاء العالم الاسلامي.. اما مجمع الرابطة ـ وان كانت رابطة العالم الاسلامي تمثل العالم الاسلامي كله، الا ان المجمع تكون من عدد من كبار العلماء المشهورين في العالم الاسلامي.. عدد اقل بكثير من المنظمة.

إذن كل مجمع له طابع خاص.. وبحث مسألة في مجمع لا يمنع ان تبحث في مجمع آخر.. ولكن الملاحظ ان أي مجمع يبحث، فإنه ينظر الى المجمع الآخر في الفتوى والتحري، فمجمع الرابطة رأى ان يبحث الموضوع مرة اخرى وأصدر بيانا للتحذير من تفشي المصارف الربوية (منذ عشر سنوات)، أما مجمع المنظمة فقد أصدر فتوى بأن فوائد البنوك من الربا المحرم، وهنا نلحظ في هذه الفتاوى:

قبل ان تبحث المجامع الموضوع تعرض فكرة الموضوعات على الاعضاء والخبراء ليكتبوا أبحاثا فيها، وبعد ان يتم استكتاب هؤلاء، تأتي الابحاث للمجمع فتطبع وترسل لدراستها، ثم يتم الاجتماع في المؤتمر لتناقش هذه الابحاث مناقشة علنية، ثم في النهاية ينتهي المجمع الى الرأي... بعض الموضوعات يحدث فيها خلاف، فيصدر المجمع الرأي اذا كان بالاغلبية.



د. علي السالوس

● **هل يمكن ان نضرب مثالا على قضية أصدر فيها المجمع رأيا بالاغلبية؟**

ـ في موضوع التامين: كل الحاضرين في مجمع الرابطة انتهوا الى ان التامين العادي ليس هو التامين الذي يرتضيه الاسلام. وذهبوا الى تحريم التامين بجميع صوره واشكاله ما عدا الشيخ مصطفى الزرقا حفظه الله. فصدر القرار من المجمع بهذا: بتحريم التامين، وان المجمع انتهى الى هذا ما عدا الشيخ مصطفى الزرقا، وذكروا رأي الشيخ مصطفى الزرقا وادلته وردوا على ادلة الشيخ مصطفى الزرقا وادلة كل من احل التامين.

● **هل تم شيء من هذا فيما يتعلق بفتوى أعمال البنوك؟**

ـ من الملاحظ ان فتوى البنوك في مجمع البحوث منذ ثلاثين عاما، وفي المجمعين منذ عشر سنوات، ان الفتوى صدرت بالاجماع ولم يعارض أحد ابدا من أية دولة في العالم لان الامر واضح.. وقد اغلق باب البنوك بهذه الصورة

ثم بعد ان أغلق هذا الباب وجدنا من يعيد فتحه من جديد، ووجدنا من يبدأ الحديث على ان هذا ليس من الربا المحرم، وان فوائد البنوك تختلف عن الربا المحرم.. ووجدنا من يقول ان البنوك في جميع بقاع الارض تستثمر بالطرق التي أحلها الله. اي معنى ذلك ان اليهود من «آل روتشلد» الذين نشروا نظام البنوك في أوروبا وجاء بطابعه اليهودي في البلاد الاسلامية، معنى هذا ان هؤلاء حرصوا على ان يكون نظام البنوك اسلاميا!! كيف يقول هذا أحد؟! بالعكس لو عرفوا ان النظام الاسلامي كذا لتعمدوا خلافه «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». فعندما بدأ فتح هذا الموضوع من جديد، وبدأ هذا القول ينتشر، كان لكل مجمع موقف: مجمع البحوث الاسلامية عرض عليه الكتاب الذي صدر ويبيح فوائد البنوك فعرض على اللجنة الفقهية وحضر المؤلف وحضر شيخ الازهر وناقشوا موضوع الكتاب وانتهت «اللجنة الفقهية» إلى رفض الكتاب منذ سنوات قليلة

أما مجمع الرابطة فقد وجد ان الذين أباحوا فوائد البنوك أشاروا الى قضية وهي ان هذه مضاربة (الايداع في البنوك الربوية)، وان تحديد الفائدة لا يمنع المضاربة، لان المضاربة باجتهاد الفقهاء. (فإذا قلنا ان لصاحب رأس المال مبلغا مقطوعا وليس نسبة شائعة فلم نخالف كتابا ولا سنة). هذا ما قيل ممن أحل فوائد البنوك.

فجاء المجمع وعرض البحث الآتي: طلب بحث «هل يجوز تحديد مبلغ مقطوع لصاحب رأس المال في المضاربة؟» كان هذا عنوان البحث وكان ذلك في شهر شعبان 1415ه، وقد كتبت تحت هذا العنوان وكتبت بجواره ايضا المضاربة ومعاملات البنوك وكان في أكثر من مائة صفحة.. وعرضت البحث في المجمع: قرأت الخلاصة: فانتهى المجمع بالاجماع الى انه لا يجوز تحديد مبلغ مقطوع في المضاربة لصاحب رأس المال؟

● **ما الجديد الذي اضافته المجامع الثلاثة اذن في بحثها للقضية مرة أخرى اذا كانت انتهت الى ما انتهت اليه من عشرات السنين؟**

ـ أعادت المجامع بحث القضية من زوايا معينة، ليس اعادة بحث الموضوع برمته لان الموضوع بحث برمته في أول الأمر، انما الآن تم اعادة البحث نتيجة إثارة نقاط معينة قد تحدث بلبلة عند غير الفاهمين للشريعة، فرأت المجامع ان تعيد بحث هذه النقاط بالذات، وانتهت المجامع الى ما ذكرته. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة - العدد (548) الجمعة 8 ربيع الاول 1416 - 4 اغسطس 1995

وجوه و...

● الشيخ محمد بن صالح العثيمين حضر حفل تخرج الدفعة 17 من خريجي فرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم.

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودي يقوم بزيارة لمنطقة عسير يشارك من خلالها في وضع حجر الاساس لجامع الملك عبد العزيز بأبها.

● الشيخ عبد الله بن حماد الرسي يلقى الاحد القادم محاضرة بعنوان «التوبة النصوح» بمسجد «ارامكو» بالرياض.

● د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين قام بزيارة قصيرة لمقر فرع توعية الجاليات بمحافظة المذنب بالسعودية.

● اللجنة الاسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي اشادت في اجتماعها بجدة بالمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ودعت لدعمها من الدول الاعضاء.

● مركز الدعوة والارشاد بالمدينة المنورة اقام دورتين شرعيتين لمدة شهر كامل في مسجد الزاهم ومسجد الرحمة بالمدينة.

● د. احمد التوفيق مدير معهد الدراسات الافريقية بالرباط تم تعيينه مديرا للخزانة الوطنية المغربية (المكتبة الوطنية) خلفا للدكتور محمد بنشريفة الذي احيل للتقاعد.

● ابراهيم شبوح عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بالاردن تم تعيينه امينا عاما للمجمع. ■

برغم أن القرار الالماني لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية:

المسلمون يحتجون على منع ذبح الحيوانات قبل تخديرها

الرياض - عقيل العقيل
الكويت - محمد الصوفي
برلين - ق.ن.ا:

□ قضت المحكمة الادارية الاتحادية في العاصمة الالمانية برلين بمنع المسلمين من ذبح الحيوانات مالم تخدر، واستندت في هذا الحكم الى قانون حماية الدواب الالماني.

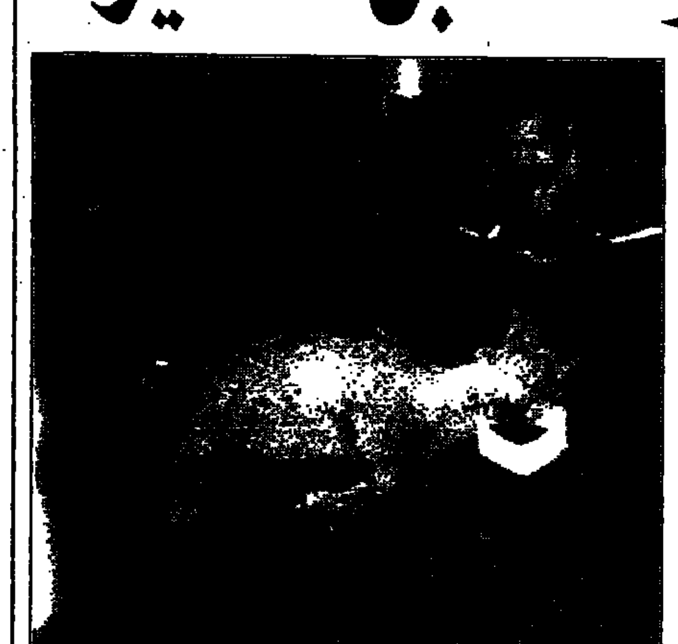
وقد اثار هذا القرار الذي لقى تغطية اعلامية واسعة ضجة كبرى في الاوساط الاسلامية وخصوصا لدى الجالية التركية التي يتجاوز عدد افرادها مليونين ونصف المليون اضافة الى الاجانب المسلمين من العرب والالبان والبوسنيين، لاعتقادهم خطأ ان هذا القرار يخالف طريقة الذبح حسب الشريعة الاسلامية، وسوف يرفع محام القضية الى المحكمة الدستورية العليا في مدينة «كارلسروهة» التي تعتبر اعلى مرجع قضائي ودستوري في المانيا. واكدت المحكمة ان هذا القرار «لايمثل انتهاكا للقواعد الاساسية للشريعة الاسلامية» مشيرة الى ان القوانين الالمانية لاتجبر الناس على تناول اللحوم التي لم تذبح وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

واضافت ان اولئك الذين لايرغبون في تناول لحوم الحيوانات التي تم تخديرها، يمكنهم - على أسوأ الفروض - الامتناع عن أكل اللحوم.

وكان قد سمح سابقا لليهود بذبح الحيوانات دون تخدير، ولكن لاستهلاكهم الخاص فقط في حين تم التوصل الى اتفاق مع قادة الجالية الاسلامية يقضي بتخدير الحيوانات بالصدمات الكهربائية قبل ذبحها، الا ان تاجر لحوم تركي يزود مسجد مدينة «هامبورغ» باللحوم قد رفع دعوى في عام 1988م مطالبا بترخيص خاص بذبح الحيوانات دون تخديرها. الا ان السلطات الادارية في «هامبورغ» رفضته تحت تاثير ضغط جمعيات الرفق بالحيوان، وثبتت القرار محكمة «هامبورغ» الادارية، وتحملت ادارة المسجد الكبير في المدينة وكثير من المصلين نفقات استئناف الحكم 3 مرات قبل وصوله الى المحكمة الادارية الاتحادية.

الا ان الشيخ مناع القطان الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض اكد انه لامانع من ان يخدر الحيوان قبل ذبحه مالم يؤد تخديره الى موته قبل ان يذبح، بل اعتبر ذلك من احسان الذبحة المامور به في الحديث الشريف الذي رواه مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم: «ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة، وليحد احدكم شفرته، وليرح ذبيحته» اذ رغب الاسلام ان تكون التذكية مريحة للحيوان المذكى اذ لايقصد بها تعذيبه انما يقصد بها حل لحمه. ويقول الشيخ القطان ان التذكية الضرورية لاباحة اكل الحيوان - ماعدا السمك والجراد - تكون بالذبح او النحر بآلة تنهر الدم بقطع الحلقوم والمرئ سوى السن والظفر.

واضاف الشيخ مناع القطان - وهو مؤلف للعديد من الدراسات الفقهية والحديثية - ان الحيوان المخدر قد يفقد الاحساس بالالم فحسب ولايفضي الى موته، فلاباس بذبحه على هذا الحال، وقد يفضي التخدير الى موته، فان مات بالتخدير فهو ميتة لايحل اكله، وان ادركت ذكاته وفيه حياة وان لم تكن هذه الحياة مستقرة حل اكله للاستثناء الوارد في آية المائدة بعد ذكر المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة واكيلة السبع من قوله تعالى: «الا ماذكيتم» فان الاستثناء متصل عند الجمهور، وهو راجع على ما ادركت ذكاته من المذكورات سابقا وفيه حياة، فان ذكاته تحله. ■



يهتم المسلمون بان تكون ذبائحهم طبقاً للشريعة الإسلامية

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

«مرتزقة الثقافة»

□ «المرتزقة» اصطلاح يكاد البعض يحصره في أولئك الذين يتم استئجارهم لخوض الحروب او العمليات العسكرية بالرغم من عدم وجود علاقة مباشرة لهم أو مصلحة غير الأجر. وفي الوقت الذي انحسر فيه مرتزقة الحروب، ارتفع شأن «مرتزقة العصر» واقصد بهم من تطفل على ثقافتنا وشغل فيها حيزاً لا يهدف الارتقاء بالأمة ومساعدتها في النهوض، ولا حتى بهدف الإبداع الثقافي المجرد من الهوى والغرض الرخيص. لقد أصبح مرتزقة القلم - للأسف - من معالم الثقافة العربية المعاصرة اليوم. وتكفي نظرة سريعة لمجموعة من وسائل الإعلام، خصوصا الصحافة المكتوبة لتتعرف على بعض الرموز وأيضا لتدرك خطورتهم، لا على أوضاعنا السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية فقط بل على ديننا ومعتقداتنا.. المصيبة اكبر عندما ندرك قدرتهم على المراوغة والمناورة والتدليس على عامة الناس، وتكون اكبر عندما يرتدي أحدهم رداء الدفاع عن الدين وأهله.. نظرة فاحصة لما كتبه البعض في قضية «ابو زيد» كفيلة بفضحهم وكيف يسوقون فكرهم المريض.. ليعلم الجميع ان هناك من كتب في تلك القضية وهو صادق مع نفسه ومع فكره بالرغم من اننا نراه مخطئا في دفاعه عن «ابو زيد»، هؤلاء لا اقصدهم ولا أخاف منهم بالقدر الذي أجده في المرتزقة المتدثرين برداء الدفاع عن الإسلام.. هؤلاء هم العدو حقيقة، لأنهم بكل بساطة يروجون لهرطقاتهم باسم الدين، أما أولئك فتوجهاتهم معروفة ولا يتخفون خلف «المفكر الاسلامي» او «الكاتب الاسلامي».

نعود «لمرتزقة العصر». هؤلاء وجدوا الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية واللقب الاسلامي اكثر رواجا واعلى عائدا.. فلا بأس من أن يركبوا التيار ولنعد إليهم في الزمن القريب .. تجد فكرا مخالفا لما يدعونه الآن لانه السائد آنذاك. ان الدور الخطير الذي يمارسه بعض «المرتزقة» في الساحة الثقافية الاسلامية اليوم هو مبعثي للكتابة محذرا منهم.. وفي ذات الوقت ادعوهم لما هو خير من دراهم معدودة.. يجمعونها فمجال التوبة والرجوع لطريق الحق مفتوح بحمد الله لهم ولغيرهم.. وليدركوا ان ما حملنا على هذا هو خوفنا عليهم وطمعنا في نياتهم وقدراتهم التي لو سخرت للاسلام لكان لها شأن كبير، وكان اثرها مباركا ان شاء الله تعالى.

●●●

يحرص على أن تسبق كتاباته (يافطة كبيرة جدا - المفكر الإسلامي) ويختال زهواً عندما ينادى بها، ولهذا يبذل ما يستطيع ليحافظ على اللقب (ولولا غلاوة الفلوس لدفع). بالرغم من الجهود المميزة له في مجال دغدغة رغبات الجماهير وحرصه على ارضائهم، لم يجد القبول في اوساط أصحاب الشوكة (إن جاز لنا استخدام المصطلح) في «الفكر الإسلامي» المعاصر، حتى الأتباع لم يقبلوه ويستسيغوه وكأن ما يكتبه لا يخرج من القلب انما...!؟

مسكين هذا قدم السبت والأحد ولم يجد حتى الخميس. المشكلة ان الواقع انعكس عليه بصورة غير متوقعة، فمركب النقص جعله يلجأ للذاتية المبالغ فيها لعله يجد مكانا يتجاوز اطاره «الصحفي» المحجم فيه فلنأخذ يضع نفسه في مصاف العلماء في الدين والعقيدة - من غيرهم يبرزه؟! - يرى أن من حقه طرحهم جميعا وما يصدرونه من فتوى للنقد ورد الفتوى، وليته يقف عند هذا الحد، بل خاض في مجال الفتيا ولا اقول تجرأ لأن الجرأة مرحلة تجاوزها الأخ منذ زمن. معقول! هل هذا النموذج موجود؟

للأسف نعم، بل في تزايد، وهو من متطلبات واقعنا المعاش.

الصحف كثيرة والقنوات الإذاعية المسموعة والمرئية عديدة، والمساحات والساعات لابد أن تملأ، والجيد الثمين قليل إن وجد. كذلك البضاعة الإسلامية اليوم مرغوبة من الشرق والغرب، في الداخل والخارج، ونحن - بحمد الله - شمر مشمر، كل منا مشمر عن ساعده، فقد توفر المال للسائل والمحروم. (وهات ياطبع...).

أخونا - لا جف قلمه - يتميز بأرشيف معلومات جيد، وصائد مميز للمعلومة بطريقة شرعية تارة، وغير ذلك تارات أخرى، ومتميز في اعادة الصياغة وكأنه من سحرة فرعون. وبدل العصا عصي - عفوا مقالات - (...وهات يافلوس وخذ يامقالات...)، ومع هذا لايزال طموحه ان ينال الاعتراف من عامة شباب الصحوة. وهذا ممكن، لكن تبقى مشكلة الفلوس. لذلك كأني به يقول لتذهب الصحوة وشبابها. ولتبق الفلوس بأنواعها.. ودياما في الجراب ياحاوي».. وفي النهاية يدفع الامن الثمن. ■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

عادل.. شاهد على أمته

□ عادل محمد سلمان الغانم. واحد من هذه الأمة الإسلامية التي عجزت عن نصرة جزء جريح من الأمة في البوسنة، وهو عجز دفع أمهات البوسنة إلى توجيه نداء إلى أبناء هذه الأمة لانقاذهن. وأطفالهن من الابادة. والخزي. وتمر الشهور والسنين ولا مجيب.

عادل محمد سلمان الغانم. واحد - من بضع مئات من أبناء هذه الأمة - رفضوا أن يكتفوا بالتفرج على الذبح اليومي لأهل البوسنة الذين نادوا العرب. قائلين: «لولا أنتم لما عرفنا الإسلام. فأين أنتم؟!». فكانت تلك الكتائب. وسجلت أرض البوسنة وقع اقدام عادل الغانم. واخوانه. الذين عملوا على ايصال الغذاء والكساء إلى المحاصرين. وفتحوا ثغرات في طوق الحصار ليحملوا الامدادات إلى الافواه الجائعة والأجساد الهزيلة. التي نسيها العالم بأسره شهورا طويلة. ذلك العالم. الذي يتحدث عن حقوق الإنسان، والرفق بالحيوان. وأوهام النظام العالمي الجديد. بل. لقد انتظر هذا العالم من المسلمين أن يعمهم الغضب لما يجري في البوسنة. فلما رأى التجاهل يعمهم بدلا من الغضب. ازداد شحذ السكين، واستمر الذبح في البوسنة، حتى ان وفدا عربيا التقى برجال «الكونغرس» وتحدث معهم في كل شيء، إلا في موضوع البوسنة، فقال لهم أحد أعضاء «الكونغرس» باستغراب: «لم تتحدثوا عن البوسنة. بينما نحن هنا نتألم بشدة لما يجرى هناك»!!.

الجواب على سؤاله ان امدادات النفط الليبي لم تتوقف عن جمهورية الصرب التي تشكل قاعدة العدوان. حتى ان «بلغراد» رفعت نظام صرف البنزين بالبطاقة، بسبب وفرة النفط العربي لديها!!. برغم اعتراض «واشنطن» على دور «بلغراد» في دعم الصرب الذي انكشف بشكل فاضح عند اسقاط طائرة (اف - 16) الأمريكية بواسطة الصرب. باستخدام شبكة كمبيوتر في بلغراد كانت توجه بطاريات صواريخ الصرب.

نعم. هذا هو الموقف العربي، عجز عن نصرة البوسنة، ووقاحة من جانب بعض أجزاء الأمة في دعم المعتدي.

لقد ذهب ابن الكويت، عادل محمد سلمان الغانم - يرحمه الله، إلى أرض البوسنة معتذرا إلى الله عز وجل عن القصور. والفجور. ونال الشهادة العزيزة التي تمثل اختيارا ربانيا. «وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء». إلى أن يقول سبحانه وتعالى: «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

يرحم الله أخي عادل. فإن الموت حق، ولا يمر يوم إلا ويمضي اناس إلى هذا المصير. غير انك يا عادل ذهبت عبر طريق مختلف، طريق ليس فيه موت «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

نعم. لا يظن أحد أن عادلا قد مات، بل هو حي يرزق، عند رب هذا العالم الفاني. فهنيئا لك «الخلود» يا أخي، فأنت حي، بينما يموت من يموت عندنا كل يوم. وتبقى أنت. مع «الخالدين». اللهم الهم ذويه الصبر الجميل، والاحتساب عند رب جليل. ■

خادم الحرمين الشريفين يتلقى برقية شكر من مسلمي أمريكا

نيويورك - «المسلمون»

□ اعرب المسلمون في أمريكا عن شكرهم وامتنانهم لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود لتبرعه - يحفظه الله - بمبلغ أربعة ملايين دولار لبناء مسجد ابن تيمية بمدينة «لوس انجلس» بولاية «كاليفورنيا» الأمريكية. جاء ذلك في برقية وجهها مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي بـ«نيويورك» المكلف، ورئيس مجلس المساجد في أمريكا. وجاء في البرقية: «اننا لنعتز دائما بدعمكم ودعم حكومتكم الرشيدة المتواصل لبناء المراكز الإسلامية والمساجد في العالم عامة ولهذه المؤسسة المعروفة (الرابطة) بنشاطها واتجاهها لخدمة الإسلام والمسلمين عامة. ■

تمديد خدمة عدد من العلماء في السعودية

□ جدة - واس: مددت الأسبوع الماضي باوامر ملكية خدمة عدد من اصحاب الفضيلة العلماء في عدد من القطاعات الحكومية السعودية وذلك لمدة سنتين اعتبارا من الثالث من ربيع الأول الجاري فقد مددت خدمة الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير - رئيس مجلس الشورى، والشيخ محمد بن عبدالله السبيل - الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد - الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من جهة أخرى مددت خدمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - المفتي العام للسعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى، والشيخ ناصر بن حمد الراشد - رئيس ديوان المظالم.

كما مددت خدمة المشايخ اعضاء هيئة كبار العلماء: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، والشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ د. صالح ابن عبدالرحمن الاطرم، والشيخ د. عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، والشيخ د. بكر بن عبدالله أبو زيد، والشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن الغديان.

كما مددت خدمة: الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - المستشار بالديوان الملكي، والشيخ راشد بن صالح ابن خنين - المستشار بالديوان الملكي، والشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري - المستشار بالديوان الملكي، والشيخ عبدالرحمن بن حمزة المرزوقي - المستشار بالديوان الملكي.

كما مددت خدمة: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفالح - نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي، والشيخ د.صالح ابن عبدالله بن حميد - نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. ■

محو الأمية في تونس قبل 2006م

الرباط - علي صالح

□ ما زالت نسبة الأمية في تونس مرتفعة نسبيا، ولمعالجة هذا الوضع، تم وضع خطة لمحو الأمية، حدد هدفها الأساسي في القضاء على الأمية لدى من تتراوح أعمارهم ما بين 15 و45 سنة في مدة يجب الا تتجاوز عام 2006 م.

ولإنجاز هذه الأهداف تم حتى الآن إنشاء 106 مراكز لمحو الامية يتولى التعليم فيها 67 متخصصا في التربية الاجتماعية و92 متطوعا، ولم يستثن من هذا البرنامج الجنود الذين يؤدون واجب الخدمة العسكرية. ■

حكم قضائي على رجل تزوج 10 نساء

كوالالمبور - محمد الفقي

□ نطق قاضي المحكمة الشرعية في «جوهور» بماليزيا بالحكم في قضية تعتبر الأولى من نوعها هناك. فقد تم الحكم على المتهم عبدالطالب عروة بالسجن لمدة 25 شهرا وغرامة مالية قدرها 10000 رنجيت ماليزي (يعادل 5715 دولارا أمريكيا) وذلك لزواجه من 10 زوجات في وقت واحد بالاضافة لجمع الزكاة بدون إذن رسمي.

وقد اعترض المتهم على الحكم بأن هذا زواج متعة، ولكن المحكمة الشرعية رفضت ذلك للأدلة الصريحة في تحريم زواج المتعة. ■

أطفال بنجلاديشيون يقفون على لوح خشبي هربا من الفيضانات التي هاجمتهم [رويتر]

كوارث إنسانية تصيب افغانستان وماجاورها

اسلام اباد - جمال اسماعيل
دكا - اختر حسين

□ توفي 97 شخصا في ولاية «بدخشان» شمال شرق افغانستان بعد اصابتهم بمرض الكوليرا، كما اصيبت اعداد غير معروفة بالمرض في ولايات اخرى، ويقول محمد امين طارق حاكم بدخشان إن العدد يتزايد يوميا وساعد على ذلك قلة الادوية والضمادات اللازمة.

في باكستان تسببت الامطار الموسمية الغزيرة في مقتل المئات من الناس وتدمير عدة قرى وآلاف الدونمات من الاراضي الزراعية وخاصة في بلوشستان، وتوفي حوالي 200 شخص في فيضانات باقليم السند، وتسببت الصواعق والامطار في قتل حوالي 100 شخص في اقليم «سوات» كما انزلقت هناك حافلة بها 34 شخصا في نهر «سوات»، كما تهدم عدد من البيوت الطينية مماتسبب في مقتل 60 شخصا تقريبا، وقد بلغ عدد المنكوبين الذين يقوم الجيش الباكستاني باغاثتهم مايزيد عن نصف مليون شخص، وقالت السلطات الرسمية ان الفيضانات هذا العام قد تفوق فيضانات عام 1992م التي تسببت في مقتل مايزيد على 1000 شخص وخسائر اقتصادية بمالايقل عن مليار دولار.

بنجلادش ايضا شهدت الاسبوع الماضي فيضانات شديدة ناتجة عن مياه البحار والمطر الغزير، حيث لقي قرابة 74 شخصا حتفهم هناك، وبلغ عدد المصابين بخسائر في الممتلكات 14 مليونا من مليونين ونصف المليون اسرة وتضررت اكثر من 952000 دونم من الاراضي الزراعية، واكثر من 3 ملايين منزل سكني، و4281 مركزا تعليميا، و1218 سدا، و1535 جسرا.

وتقول الانباء الواردة من مديرية «غايبندا» ان مواطنيها لم يجدوا شبرا من الاراضي الجافة (التي لم يصبها الماء) ليتمكنوا من دفن موتاهم فيها فاضطروا لرمي جثث اقاربهم في المياه والانهار لتجري الى مكان مجهول وذلك بسبب انغمار المنطقة بمدنها وقراها. ■

مثقفون سويديون يتحدون فشل الغرب

لندن - ناصر موسى

□ شكل مجموعة من المثقفين والاكاديميين السويديين حزبا سياسيا للمشاركة في الانتخابات البرلمانية الأوروبية في سبتمبر المقبل ضمن قائمة انتخابية ضمت خمسة عشر مرشحا وحملت اسم «قائمة سراييفو».

ويركز الحزب على قضية واحدة هي قضية سراييفو، ومطالبة الأمم المتحدة بالعمل بناء على ميثاقها لممارسة سلطاتها الأخلاقية تجاه الحرب الدائرة في البوسن والهرسك منذ خمسة اعوام.

وتنص مبادئ تاسيس الحزب على التصدي لإشكالية التطهير العرقي الذي اصبح حقيقة واقعة في يوغوسلافيا السابقة وحث الأمم المتحدة على لعب دورها في هذا المجال، وتقديم صورة لتحريك هذا الدور الذي يبدو عقيما الآن من خلال الدعوة إلى تطبيق القواعد الأساسية في ميثاقها الدولي لفرض حل عادل للمشكلة البوسنية.

وقال الأكاديمي «جيساس الاكالا» أحد مرشحي الحزب: «ان كل القوانين والأعراف الدولية على المحك الآن في سراييفو» فيما قال مرشح آخر هو «ويلهيلم اغريل» الباحث في قضايا الحرب والسلام في جامعة «لوند»: ان ما تخطط له الأمم المتحدة من شأنه ان يضفي الشرعية على الانفصالات على اساس عرقي».

وكان على مؤسسي الحزب الحصول على 1500 توقيع حتى يتمكنوا من تاسيسه، غير ان تركيز الحزب على مسالة واحدة هي البوسنة مكنته من تفعيل ما يزيد عن 3000 توقيع.

وقال «ارني روث» رئيس تحرير صحيفة «داغين نهيتير» اليومية في استكهولم: «ان على الأمم المتحدة أن تنأى بنفسها عن مأساة خطوط التطهير العرقي في دولة معترف بها من المجتمع الدولي».

غير ان انتقادات مرشحي الحزب للأمم المتحدة ودول «الناتو» واتهامها بفقدان المصداقية حينما يصل الأمر إلى المواجهة العسكرية، اثار معارضة اطراف اخرى اخذت على «قائمة سراييفو» تاييدها للخيار العسكري للحد من طموحات الصرب.

غير ان «اغريل» يقول في هذا السياق: انه في هذا الوضع المحدد فإن خيار الحرب مقبول ضد صرب البوسنة لتامين فتح الطرق ووصول المساعدات للآمنين في سراييفو، مشيرا إلى أن الوضع الإنساني يتطلب في بعض الأحيان استراتيجية عنيفة.

ويضيف: نحن المثقفون والكتاب يمكننا القول ان السياسة ليست لنا، لكن انشغالنا بالكتابة يجب الا يبعدنا عن واجباتنا الإنسانية، والوسيلة الوحيدة لايقاف الحرب هي التصدي للظروف التي تنمو في ظلها الفاشية الأوروبية. ■

الدول الغربية تفشل في دخول صناعة «المشالح»

الرياض - «المسلمون»

□ يحرص خطباء الجمعة وائمة المساجد في السعودية وبعض دول الخليج على ارتداء المشالح، كما يحرص على لبسها الناس في المناسبات وحفلات الزواج والأعياد.

ويؤكد عماد المهدي - مدير احد محلات المشالح الكبيرة في الرياض - أن صناعة المشالح اليدوية قد تطورت في السنوات الأخيرة، وتصنع المشالح من الاقمشة أو الوبر.

ويشير المهدي إلى أن افضل المشالح هو ما يصنع يدويا في السعودية بمنطقة الاحساء (شرق السعودية)، ومن حيث الدقات هناك الدقة الملكية المعروفة التي تمثل 90٪ من انتاج المشالح وايضا المتوسعة والمخدمة والمربعة. ويتراوح سعر المشلح الوطني بين 3000 - 6000 ريال حسب جودة عمله، كما توجد في الاسواق انواع رخيصة ورديئة في نفس الوقت.

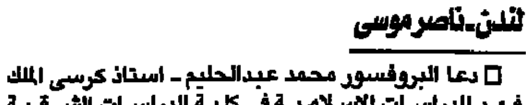
ويضيف المهدي أن الحكم على جودة المشلح يتطلب خبرة معينة، فالمشلح يمر بعدة مراحل اثناء الصنع، ولكل مرحلة عمالها، وتقييم المشلح يكون بتناسق مراحل عمله فمثلا تكون هناك مرحلتان بمستوى ممتاز و5 مراحل بمستوى جيد فهذا يعتبر من النوعية المتوسطة، ومهم ايضا نوعية الخامات المستخدمة من اقمشة وقصب، فافضل الاقمشة الصيفية الانجليزي والياباني، وافضل الاقمشة الشتوية ما يصنع في الاحساء من وبر الابل.

وتعتبر السعودية من اكثر الدول على الاطلاق استخداما للمشالح، وتعتبر الرياض السوق الأولى للمشالح ويليها دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية مجتمعة.

ويقول المهدي إن اهالي الاحساء كان لهم دور رئيسي في نقل هذه الصناعة للبحرين والكويت والعراق وسورية وغيرها، كما أن الدول الغربية دخلت هذه الصناعة عبر اختراع تطريز مشابه للصناعة اليدوية إلا انها واجهت الفشل مع وجود فارق كبير في جودة التصنيع والخامات المستخدمة.

ويؤكد المهدي أن القصب المستخدم في المشالح ليس من الذهب الخالص وإنما من الفضة المطلية بماء الذهب وبالتالي فهو معرض للتغير مع الزمن وافضل طريقة لحفظه طيها وتغطيتها بقماش قطني وتخزينها في مكان جاف. ويتوقف عمر المشلح على طريقة صناعته وانتاجه وجودة الخامات ومهارة الصناعة والعناية بتخزينه.

وللمشالح مواسم أهمها شهر رمضان وعيد الفطر وموسم الشتاء وفترة الربيع حيث تكثر حفلات الزواج. ■



في بريطانيا دراسات أكاديمية جادة عن الإسلام

لندن - ناصر موسى

□ دعا البروفسور محمد عبدالحليم - استاذ كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «ساوس» في العاصمة البريطانية لندن - إلى اخراج دراسات علمية جادة تبين وجه الإسلام الحقيقي وما فيه من سماحة ولطف وعظمة دينية وفكرية وحضارية امام الأوساط الأكاديمية الغربية، وقال: «إنه لا يكفي أن نلوم الغرب على مفاهيمه الجاهزة، لا بد من جهود إسلامية هادئة ومستمرة»، واصفا خطوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بانشاء مركز للدراسات الإسلامية في جامعة بريطانية بانها «عظيمة وخدمة جليلة لدراسة الإسلام في مركز أكاديمي عالمي».

وقال الدكتور عبدالحليم - وهو باحث مصري في الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها، ويعمل في كلية «ساوس» منذ 24 عاما: «إنه يجب أن نعمل على إبراز وجه الإسلام الحقيقي ولا نترك المجال لغيرنا للتجني علينا»، مشيرا إلى ان عدم وجود مراكز عربية لدراسة الغرب المهتم بدراسة الإسلام منذ قرون يعتبر نقصا مشينا. وأوضح ان المركز الذي يتولى ادارته في كلية «ساوس» يهدف إلى تشجيع البحوث التي تجرى في مواضيع القرآن والسنة والدراسات الإسلامية عامة، كذلك الاشراف على درجة ماجستير في الدراسات الإسلامية مع بداية العام الدراسي الجديد في سبتمبر القادم، مشيرا إلى أن دعم خادم الحرمين الشريفين جعل من الممكن ابراز الفكرة إلى حيز الوجود.

ورأى الباحث عبدالحليم - الحاصل على شهادة الليسانس من جامعة «القاهرة» المصرية، ودرجة الدكتوراة من جامعة «كامبريدج» البريطانية - ان الاستشراق كان يهتم منذ قرون بالدراسات الأساسية في الدين، وذكر بعض المستشرقين في الماضي انهم كانوا يدرسون القرآن ليهاجموه، بينما رسمت الصحافة الغربية الحديثة ومراكز الدراسات الشرق أوسطية صورة «الارهاب والأصولية»، مما ساهم في تكوين حس عام عن إسلام مشوه.

واشار إلى أن اهتمامه بالدراسات القرآنية اشتد حينما رأى اناسا ليسوا عربا أو مسلمين يتركون كل فصول الدراسة ويتجهون لدراسة القرآن وكثيرا ما يتجنون عليه ومن هنا جاءت فكرة إنشاء كرسي جديد يجعل من القرآن والحديث والعلوم الإسلامية الأصل لبيان ان ما ذكر من اراء غربية عن الإسلام لا تقوم على أساس علمي اكاديمي لكنه





د. محمد عبدالحليم

اضاف ان المركز سيعنى ايضا باجراء دراسات اكاديمية جادة وهادئة وموضوعية عن كل ما له صلة بالإسلام كديانة وحضارة. وبخصوص بعض الاحتجاجات التي اثيرت على إنشاء المركز قال البروفسور عبدالحليم: ان بعض المحتجين مدفوعون بالحسد والغيرة، بينما وجد البعض الآخر في الفكرة فرصة للحديث ضد الإسلام وابراز ما في نفوسهم. واضاف ان الاحتجاجات تلاشت بعد ان أصبح المركز قائما، وتم انشاء الكرسي وتعيين الاستاذ واقرار درجة الماجستير.

واكد البروفسور عبدالحليم ان المركز سيسعى إلى إقامة علاقات اكاديمية قوية مع اساتذة وباحثين متخصصين في الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية والغربية لتنشيط الدراسات الإسلامية من خلال المركز الذي سيصبح مجمعا اكاديميا هاما في اكبر كلية للدراسات العربية والإسلامية في بريطانيا. واضاف ان كلية «ساوس» استقطبت خلال السنوات الأخيرة اعدادا كبيرة من ابناء الجيل الثاني للجالية الإسلامية في بريطانيا لدراسة اللغة العربية وعلوم الحديث، مشيرا إلى أن نسبة المسلمين في بعض الفصول، مثل درس القرآن والحديث، تزيد عن 75 في المائة. ودعا البرفسور عبدالحليم - المشغول حاليا بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف إلى اللغة الانجليزية - إلى مخاطبة الغرب بلغة يفهمها ومفاهيم مقبولة عنده من خلال اعلام جاد ودراسات علمية موضوعية تبين اعتدال الإسلام وسماحته وانفتاحه على الثقافات الأخرى. ■

